روايات عبير

عندما تلتقي... ؟!

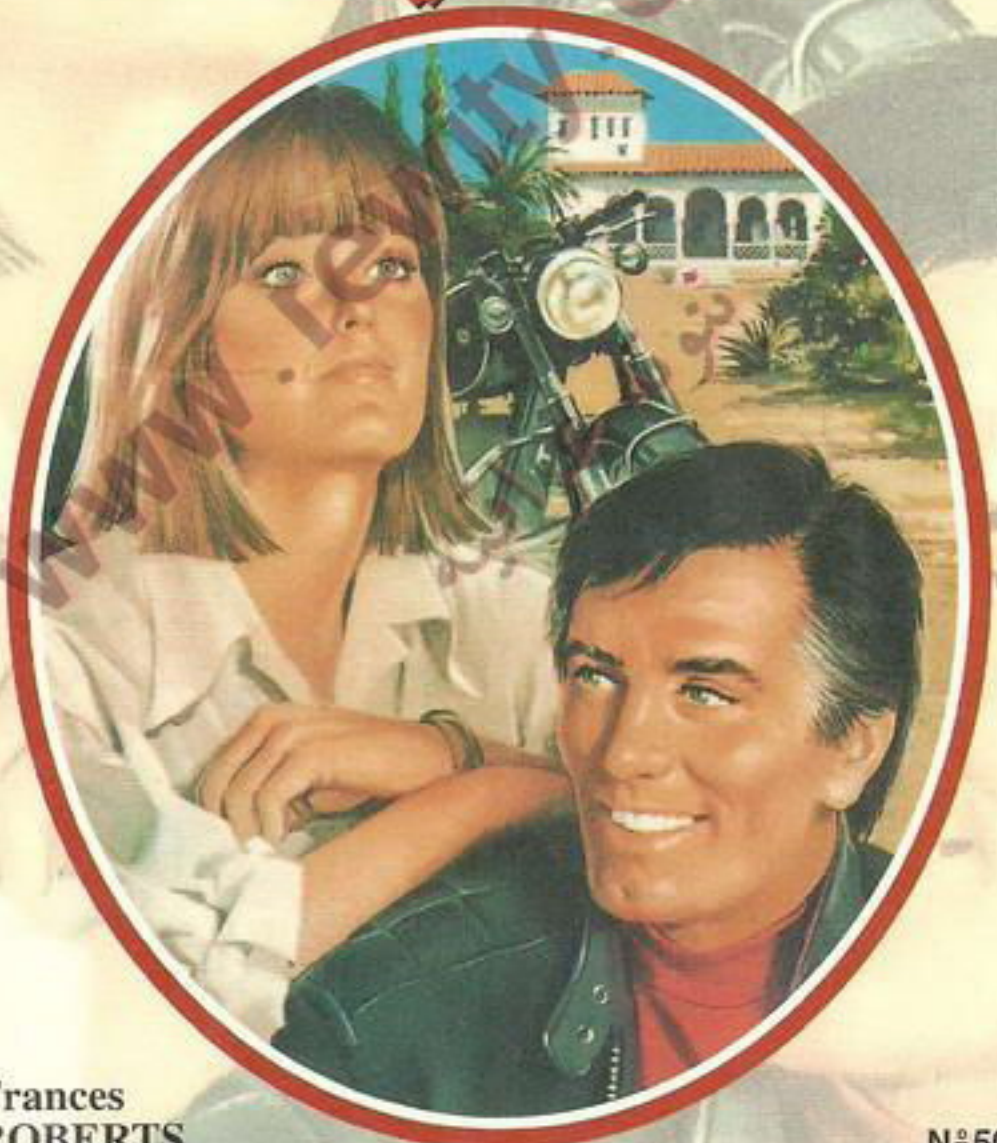

Frances
ROBERTS

N°505

روايات عبير

اندهش "ميتشي" عندما قالت
له "كيت بيري":
أحبك.
وسأل نفسه: يا ترى هل كانت هذه المشاعر حقيقية؟ إن "كيت" ما زالت ضعيفة. وهو لا يريد استغلال هذه الفرصة من أجل مصلحته. وسألها:
– هل أنت متأكدة مما تقولين؟
إنك تفعلين ذلك من أجل "تشيلسيا"،
إنك تريدين مساعدتي في تربيتها بعد رحيل أمها.
– إنك واهم يا عزيزي. صحيح أنني مرهفة الأحاسيس ولكن مشاعري ليست نبيلة إلى هذا الحد. إني أحبك كما أحببتك دوما.
فلتتزوجني يا "ميتشي"، إني أريد أن أكون السيدة "جونز" عن حق.

www.rewity.com

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ج	Canada	5 $
سوريا	٧٥ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٥د	U.K.	1.5 £
الاردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15 F.F.
العراق	٢د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥د	Greece	1200 Drs
السعودية	٦ ر	مسقط	١ ر	اليمن	٧٥ ر	Cyprus	1.5 P.

المقدمة

في حوار قصصي رائع، وحالم، يعبر لنا الكاتب عن وجهة نظر يسلم بها الكثيرون في حياتنا، وهي أن الحب الأول هو اصدق أنواع الحب، وأن المشاعر المرهفة التي يشعر بها الحبيبان لا يجب أن تكسوها مسحة كبرياء؛ لأن تلك الكبرياء نفسها يمكن أن تدمر قلوبا تنبض بأروع معاني العشق والهيام.

وضع الكاتب يده على حقيقة مهمة، وهي أن الحب الأول يصعب دائما نسيانه على مر السنين مهما تبدلت الأحوال، وتغيرت الشخصيات.

لمست الرواية أيضا جانبا شيقا في حياة المرأة بصفة عامة وفي حياة بطلتنا بصفة خاصة ألا وهو أن الغيرة من الصفات الأزلية للجنس البشري، وأنها يمكن أن تدمر حياة الكثيرين منا دون أن نشعر. خاصة حياة المرأة التي تبالغ أحيانا في التمسك بمشاعر واهية أمام الحب بدافع ما يسمى بالكبرياء.

شخصيات الرواية

"كيت بيري": سيدة شابة يصفها جيرانها ببرود "الإسكيمو". ومع ذلك فهي تتمتع بأنوثة طاغية تحسدها عليها زميلاتها في الجامعة.

"ميتشيل چونز": طبيب بيطري أهمل دراسة الطب في بداية حياته؛ لاعتقاده أنها باهظة التكاليف، واتجه إلى امتهان الطب البيطري، ومر في حياته بتجربة ثانية لم تجعله ينسى أبدا حبه الأول لزوجته الأولى "كيت بيري".

"توماس": ذلك القط محور الرواية، ومحرك الأحداث فيها؛ لما فعله من أجل أبطال الرواية.

"تشيلسيا": ابنة "ميتشيل" التي كانت تخاف أن يهجرها، بسبب ما عانته من جراء ترك أمها لها، لكي تتزوج من رجل آخر غير أبيها.

"اليسون ريتشاردز": المرأة الثانية في حياة "ميتشيل" التي طغت أنانيتها على حبها لابنتها.

www.rewity.com نوفة عراقية

الغلاف الأمامي

تدور أحداث هذه الرواية في مدينة "نيوچيرسي" بأمريكا حيث تعيش "كيت بيري" التي تعمل بوظيفة مرموقة في شركة تامين، والتي تلتقي مرة أخرى بمطلقها الذي تركها؛ ليتزوج من زميلتها بالدراسة.

تكاد هذه المرأة أن تفسد حياتها للمرة الثانية بسبب غيرة بلهاء، ولكن القدر يتدخل لجمع شمل الحبيبين مرة أخرى بفضل القط "توماس" الذي لجأ إلى الكثير من الحيل لجمعهما معا.

هل تنجح زوجة "ميتشيل جونز" الثانية في القضاء على حبه الأول لرفيقة عمره "كيت بيري"؟

وهل سينجح القط "توماس" في إعادة المياه إلى مجاريها؟ هذا ما سنعرفه عند قراءة هذه الرواية المشحونة بالجمل الحوارية التي تسبر أغوار النفس البشرية، وتطلعنا على معنى الحب الحقيقي.

الفصل الأول

لقد بدا لها رائعا بفرائه الأشقر، ذي اللمسة الحريرية وعينيه اللتين كانتا مثل الذهب الصافي.

قالت "كيت بيرى" لنفسها وهي تتأمل هذا الحيوان:

- حذار يا "كيت" أن تقعي في حبه!

أما هو فقد كان ينظر لها بدوره، كانت نظراته تعبر عن الاستكانة، الغموض. وأحس أنه يعرف ما كان سيحدث له منذ وقت طويل.

شعرت "كيت" أنها وقعت في الفخ. فقد حدث شيء بينها وبين ذلك القط منذ أن وقع نظرها عليه. لقد قاومت ذلك الإحساس ولكن ...

قالت لها المرأة الشابة التي كانت تقف بجانبها : إنه رائع ويبدو فاتنا ولكن لاتحكمي عليه من الظاهر.

تحسست الدكتورة "بارون" القدم الخلفية للقط ووضعت يدها بخفة على تلك القدم التي تورمت وكبر حجمها ثلاث مرات ولدهشتها توقف

www.rewity.com نورة عراقية

القط عن المواء وهز ذيله. فقد نسي جرحه وبدأ كل شيء فيه يهتز، كان أشبه بالنمر بفرائه، وصدره وأرجله الأربع.

- إنه يتسكع في الطرقات منذ أكثر من أسبوع ولكن عندما اكتشفت حالته هذا الصباح قررت أنه بحاجة إلى رعايتك يا دكتورة.

- عندما رأيت جرحه اعتقدت أنه تشاجر مع قط آخر ذكر مثله بسبب متابعته لأنثى مغرية من جنسه. هل أنت متأكدة أنه لاصاحب له؟

كانت هذه هي المرة الثالثة التي تسألها فيها الدكتورة "بارون" هذا السؤال. ولكن "كيت" قطبت حاجبيها وهزت رأسها بالنفي:

- إذن ربما كان يشعر بالوحدة، هل تعرفين من أين أتى هذا الجرح يا ترى؟ ربما عضه قط أحد الجيران، أوربما كلب مثلا.

- لم أر أي شيء، إنني آسفة على عدم معاونتك.

- إذن بما أن هذا القط ليس له صاحب وبما أننا نجهل مصدر تلك العضة فليس أمامنا خيار؛ سوف يكون علينا أن نحقنه.

- نحقنه؟ لقد اعتقدت باصطحابه إليك أنك سوف تنشرين إعلانا في عمود الحيوانات المفقودة. وإذا لم يكن في نيتك هذا فسوف أقوم أنا بإيداعه أحد الملاجئ. لماذا تريدين قتله بهدوء؟ إنه حيوان بديع.

- بسبب مرض "الكلب" الذي يجتاح "نيوجيرسي" فالتعليمات هي: أن أي حيوان يتم العثور عليه مجروحا يجب علينا إيداعه في قفص لمدة ستة أشهر. وإذا لم يطالب به أحد، أو إذا لم يتم تطعيمه فيجب على الفور قتله. إنني آسفة فهذا هو القانون.

- على فكرة هل سبق وأن عضك هذا الحيوان؟

- عضني؟ من المؤكد أن ذلك لم يحدث.

لمحت "كيت" مرة أخرى النظرة الذهبية والواثقة لذلك القط الشجاع الذي كان يأتي لتحيتها منذ أسابيع كل يوم قبل أن تذهب إلى عملها.

كانت تراه دائما في عطلة نهاية الأسبوع وهو يلعب مع أطفال الجيران، ولكنه اختفى منذ فترة. ومما لاشك فيه أن هذه هي نفس الفترة التي هوجم فيها وجرح. أيعقل أن يتم قتل هذا الحيوان البديع؟ كانت "كيت" تشعر بالانقباض في كل مرة كانت تخطر ببالها هذه الفكرة.

قامت الطبيبة البيطرية بوضع أصبعها تحت عنق القط الذي استمر في المواء بضجيج لا مثيل له.

- هيا، أنت ولد طيب، ربما كان تشخيصي شديدا، فلنترك ذلك للدكتور "جونز" حتى يقرر بنفسه.

د. "جونز"! عندما سمعت "كيت" هذا الاسم، ألقت بنفسها على أول كرسي أمامها وكان قلبها يدق بشدة. من المؤكد أن اسم "جونز" كان شائعا، فلقد قابلت الكثيرين بهذا الاسم. ولكن لقب دكتور هو مابدا محيرا بالنسبة لها. وأعادتها نظرات القط إلى الواقع. كأنه يقول لها:

- اسمعي يا "كيت"، أنت الوحيدة التي تستطيعين إنقاذي.

وأجابته بهمس:

- شكرا، إنك لطيف جدا.

وسألت نفسها: أمعقول أن تعتني بحيوان مثله، هي التي لم تعتن قط في حياتها بقط أو حتى بسمكة زينة؟ لقد عاشت وحيدة منذ أحد عشر عاما، وكرست حياتها لمهنتها البراقة في شركة التأمين، تحاشت حتى إقامة أي علاقة جادة مع رجل. أيا كان فتكفيها مرة واحدة. لم يكن هناك أي داع لتجربة الألم مرة أخرى.

- إن العضة بها شبهة يا "ميتشي".

سمعت "كيت" هذا الاسم من خلفها. استدارت إلى الخلف وارتجفت. أحست بالانزعاج عندما رأته خلف د. "بارون" لقد أصابها بالاضطراب أكثر من ذلك القط الذي ظهر فجأة في حياتها.

www.rewity.com نيوتي عراقية

كان "ميتشيل جونز" أكثر ضخامة مما كانت تراه في مخيلتها، فالصورة التي في ذهنها هي نفسها عندما كان يبلغ من العمر عشرين تماما. وجهه كان كما هو، عيناه الزرقاوان المليئتان بالحيوية لم تتغيرا، ولكن شعره الأحمر الداكن يحتاج إلى تصفيف جيد.

عريض المنكبين، نحيف الخصر، كان يرتدي قميصا رياضيا وبنطلونا من الچينز. لم تستطع "كيت" أبدا أن تنسى تلك اليدين القويتين اللتين طالما تحسستا جسدها الغض.

كم من مرة أهملا دروسهما وبدآ في اللهو معا إلى درجة أن جراتهما كانت تصدمهما في بعض الأحيان.

عندما رأت "كيت" "ميتشيل جونز" والدكتورة "بارون" بجانبه رأت الماضي يحيا من جديد أمام عينيها. وأحست بالم يجتاح كل جسدها. أما هو فقد قال لها:

- لقد غيرت من تسريحة شعرك. لقد قمت بتقصيره. أليس كذلك؟

كما كان واضحا كانت تلك هي الكلمات التي قالها "جونز" بعد كل تلك السنوات مما دفع "كيت" لوضع يدها بصورة أوتوماتيكية على عنقها. آخر مرة رآها فيها كان شعرها مسدلا حتى خصرها وكانت فخورا بذلك.

- نعم لقد قصصته.

ما أروعه تقديما! ولكن "كيت" لم تراودها إلا فكرة واحدة: مغادرة المكان، الهرب والاختباء تماما مثلما فعلت قبل ذلك عندما هجرها "ميتشي".

سألتهما الدكتورة "بارون" التي كانت تنظر إليهما الواحد تلو الآخر:

- هل تعرفان بعضكما البعض؟

- نعم. إنها زوجتي.

أضافت "كيت" بجفاء:

- تقصد زوجتك السابقة.

أضاف "ميتشي" بابتسامة ساخرة:

- نعم زوجتي السابقة.

قال "ميتشيل" لنفسه: لكم تغيرت "كيت"، لقد أصبحت إنسانة أخرى حتى التعبير البارد والحازم في عينيها الواسعتين والرماديتي اللون. إن جسدها به نفس لمعة الوعاء المصنوع من الصيني، هو نفسه عندما كانا في مرحلة المراهقة، لا أنفها الأخنس ولا شفتاها الجميلتان تغيرت ولكن معالم وجهها كانت تنطق بالرغبة التي لم يعرف منها إلا الوعود.

هذا ما أحسه "ميتشيل" منذ البداية. كانت عندئذ تضع أسلاكا صناعية في أسنانها مما كان يجعلها خجولا ولكن عندما اختفت تلك الأسلاك، أصبحت ابتسامتها بديعة لا تنسى وبالتالي لم يستطع "ميتشيل جونز" نسيانها.

أما جسدها فهو لا يتذكر منه إلا صدرها الدقيق الذي كان يحتضنه. وكان يتذكر ساقيها رائعتي الجمال اللتين لا يمكن أن ينساهما، شعرها لقد تأمل التموجات اللينة لتلك التسريحة الجديدة بندم عميق. لماذا هذه المذبحة؟ لقد كان يحب أن يلعب بتلك الخصلات ذات اللون العسلي التي كانت تضفي عليها ملامح الجميلات.

واليوم في ردائها الحالك السواد، وسترتها الطويلة وحذائها المصنوع من جلد الأيل؛ فإنها تبدو مصطنعة. كما أن قرطها الذهبي، قلادتها وسوارها كانت تضاعف من ذلك النمط الغريب والمختلف عما كانت عليه عند زواجهما، أكانت غلطة شباب؟ ما الذي غيرها لهذا الحد يا ترى؟ هل كان مسؤولا عن جزء من هذا التغيير؟ ماذا حدث بعدها؟

- لم أكن أعلم أنك تعمل هنا؟

www.rewity.com نوفة عراقية

قالت له "كيت" ذلك بصوت منخفض ومرتجف كشف عن اضطرابها:

- إن اسمي على اللوحة، فنحن شريكان.

- لماذا هجرت دراسة الطب؟

- لأنها كانت باهظة التكاليف.

كان ذلك عذرا مقبولا.

ودخلت الدكتورة "بارون" وقالت إلى حد ما بجفاء:

- إذا كنت في مؤتمر قمة مع السيدة "بيري" فيمكن أن أتركك.

- لا!

عندما قالت "چان": "بيري" ضغط "ميتشيل" على أسنانه. فهذا يعني أن "كيت" استردت اسمها القديم قبل أن تتزوجه. فلقد مسحت زواجهما كما مسحت اسم "كيت جونز" واجتاحته موجة آلام.

حاول أن يركز تفكيره على القط. لقد ذكرت "چان بارون" شيئا عن حيوان صغير مهجور قادته "كيت" إلى هنا. إن الله وحده يعرف ماذا ستكون العواقب إذا كان الأمر يتعلق بعضة؟ عندما اكتشف الجرح، أنعم عليه القط بمواء ينم عن الياس والغضب فالجرح كان مروعا، ملوثا وكانت تخرج من الحيوان رائحة نتنة، وقف "ميتشي" وقال:

- من المستحيل اكتشاف مصدر هذا الجرح دون تخديره، حتى يمكن الكشف عليه جيدا. بعد ذلك يمكن أن أقول رأيي.

واستدار ناحية "كيت" رافعا حاجبيه كأنه يسألها، فاعترضت وقالت:

- إنه ليس لي.

- لقد فهمت أنه ليس له صاحب وأنك أنت التي قدته إلى هنا، إذن فهو تحت مسؤوليتك.

- أفترض أن ذلك صحيح.

جلست "كيت" ولزمت الصمت ووجهها ممتعض وقال "ميتشي"

لنفسه: إن ذلك لا يليق بـ"كيت" فهي كانت أكثر حساسية فيما مضى.

- هل لي أن أفترض أنك قبلت أن أقوم بالكشف عليه؟ أم أنني مخطئ؟

- نعم، إنني موافقة سوف يكون شيئا جيدا.

لم يستطع "ميتشيل جونز" منع نفسه من الامتعاض.

- اتفقنا، ولكن هنا، سوف يكون الأمر محفوفا بالمخاطر. أعطى "ميتشي" القط النمري إلى "چان". ثم أردف:

- أعطي مضادات حيوية لهذا الحيوان الناجي مؤقتا، وأعديه فسوف أجري عدة جراحات هذا الصباح وسأنتهي به.

أجابت "چان" وهي تترك الغرفة وقد بدا عليها هي الأخرى الارتياح لهذا القرار:

- عظيم.

استدار "ميتشيل" نحو "كيت" التي أخرجت من حقيبة يدها مفكرة صغيرة جدا إلى الحد الذي جعل "ميتشي" يتساءل عما يمكن أن تدون بها.

- فلتعلمي أنه إذا كان الأمر يتعلق -حقا- بعضة فسيكون من الضروري وضعه في قفص لمدة ستة أشهر.

الآن وقد أصبحا بمفردهما بدا له أنه من الحكمة أكثر أن يظل يتحدث بصورة رسمية؛ فلقد شعر بعدم الارتياح، بالضيق، بالتحفظ إلى الدرجة التي سب فيها نفسه.

صرخت "كيت" وهي تحملق بعينيها:

- ستة أشهر؟

- نحن نجهل ما نوع التطعيم الذي تناوله. يجب علينا التصرف كما لو لم يتناول أي تطعيم، كما أن المرض سوف يأخذ وقتا حتى يتطور.

- لا أستطيع تركه هكذا.. ثم إنه ليس ملكي ووضعه في قفص كل هذه المدة.. إنه لأمر في غاية القسوة.

www.rewity.com نزهة عراقية

- هذا أفضل من الموت.

أغلقت "كيت" عينيها. وقالت:

- لا أستطيع تبنيه.

- اسمعي، يمكن أن يكون قد التقط مرض الكلب. وبصفة عامة فإن القطط المفترسة التي تجرحها حيوانات مصابة بالعدوى تكون مجروحة في الرأس وليس الأرجل... علاوة على أن الجرح هنا في القدم الخلفية. سوف ينجو، صدقيني. ولكن لا يمكن أن نتحمل أية مخاطر، فالقانون صريح، ثم تأكدي أن الحيوانات لا تعرف معنى للوقت ولا تشعر به.

- ولكن لا يمكن أن أحتفظ به؛ إن مهنتي لا تسمح لي بتحمل مسؤولية حيوان! كيف أستطيع مواجهة ذلك؟

- إذن تحدثي في ذلك إلى زوجك.

اعتقد "ميتشيل" حينئذ أن الكلمة اخترقت رأسها وأضاف:

- إنني أعلم أنك يجب أن تكوني قلقة بشأن أولادك.

استدارت:

- ليس لي لا زوج ولا أولاد.

شعر "ميتشيل" بالارتياح وعلى النقيض فإن ذلك لم يرق لها.

- عظيم، ابذلي بعض المجهود يا "كيت" فإنها ليست نهاية العالم.

صعقته المرأة الشابة بنظرتها وقالت له:

- لتذهب إلى الجحيم.

قال لها وهو يبتسم ابتسامة عريضة لكي يحييها على ذلك التراجع في موقفها:

- إنني أشكرك، ولكنك لن تندمي.

- هناك شيء آخر هل تسمح بإعطائه حماما؟ إن رائحته نتنة للغاية.

اتسعت ابتسامة "ميتشي" وهو يرى سذاجة زوجته السابقة وقال:

- حمام في تلك الظروف، لا أنصحك بذلك فإن الرائحة لا تأتي من جرحه. ولعلمك إنه يخرج هذه الرائحة حتى يجذب الإناث من جنسه.

- هل هي طريقة للإعلان عن نفسه؟

- بالتأكيد، إذا قررت العناية به فسوف نناقش ذلك لاحقا، هل تفهمين ما أعني؟

- تعني خصيه؟

- نعم.

ابتسمت "كيت" ابتسامة عريضة. وأخيرا وجد "ميتشيل" "كيت" القديمة.

- اتصل بي حينما تصل لنتيجة، سوف أتخذ قراري عندئذ.

وأعطت له بطاقة الزيارة الخاصة بها، نظر "ميتشيل" إلى البطاقة وقال:

- مساعد لنائب مدير شركة "بردنس أسيورانس"؟

- نعم إن قسمنا قد ترك "شيكاغو" وجاء هنا منذ ما يقرب من شهرين.

- إذن لقد عشت هناك هذه السنوات الأخيرة؟

أومأت "كيت" برأسها معلنة الإيجاب. إنه يفهم الآن لماذا لم يكتشف أبدا مكانها بعد طلاقهما. هو الآخر غادر المدينة التي نشأ فيها ولكن كم من مرة تخيلها في "سوبر ماركت"، "سينما" أو "مسرح". وفي كل مرة كان يلوم نفسه على هذه الأفكار اللا معقولة، ولا يعرف مصدرا لهذه المشاعر. لقد حلم "ميتشيل جونز" كثيرا واليوم فقط بدأ يعرف..

###

أما عن القط فإن الألم الذي كان يجتاحه منذ ثلاثة أيام بدأ أخيرا يخف بفضل يد بشرية بخلاف بعض الخدر في المفصل، استطاع أخيرا

www.rewity.com نوتة عراقية

أن يتمدد وأن يستيقظ كلية.

كان يعرف أن تلك السيدة سوف تساعده، وأنه بإمكانه الاعتماد عليها. آه! من المؤكد ذلك ففي البداية كانت هناك مسافة بينهما. نعم إنه يشعر بالارتياح بصحبتها.

صحيح أنه مسؤول عما حدث له. كان يجب أن يكون أكثر حذرا. ولكنه شعر بمتعة كبيرة مع تلك القطة السيامية حتى إنه لم يلاحظ وجود ذلك القط الأبيض الضخم الذي قفز عليه، ونشب أنيابه في قدمه الخلفية. مهما حدث، فلقد عاد القط الأبيض إلى بيته والدم يتساقط من أذنه وفمه.

- هيا أيها الرجل الشجاع، لقد آن الأوان لكي تستقر.

لقد بدا له صوت الرجل بعيدا ولكن كان هناك شيء آخر حتى لو كان يتألم، فلقد لاحظ التوتر الذي كان بين ذلك الرجل وسيدته الجديدة. إن الأمر مثير للاهتمام.

نظرت "كيت" إلى القفص العريض الذي توسط مطبخها متر في مترين، ليس أقل من ذلك. ثم إن القفص يوجد بداخله قط يطلب منها الرعاية، كان على الجانب فار من الفراء وحوض لشرابه. لقد كان ينظر إليها بسرور وهو جالس في القفص.

- كان يجب علي أن أرفض.

تساءلت: أي منهم يوجد في سجن؟

أقسمت بينها وبين نفسها أنه مما لا شك فيه أن القط ليس هو المسجون. واستدارت نحوه:

- أما عنك فهانت عاجز عن إخباري إذا كنت قد تدحرجت في الأدغال، أو أي شيء آخر. أليس كذلك؟

قالت لها الدكتورة "بارون":

- لا يمكن القول إذا كانت عضة أم لا، على أي حال إن الأمر مستو فيجب وضعه في قفص.

قالت "كيت" لنفسها: إن الإيحاء بالرفض للدكتورة "بارون" لم يكن يشكل أي مشكلة، ولكن مواجهة نظرات "ميتشيل جونز"، ذلك سيكون شيئا آخر تحديا، لقد كان يحب إيقاعها في الخطا. إلا أنها لن تعطيه تلك المتعة. وها هي الآن تملك قطا. لقد فهم القط ضيقها، ووضع رجله خلف أذنه ليدل على ضيقه هو الآخر. لقد بدا أنه استعاد قواه. هذا هو التعبير المدون في الكتيب الذي أعطاه لها الطبيب البيطري. فقد كان يأكل بصورة طبيعية- علامة جيدة- فالجرح كان يندمل كل شيء بدا جيدا. وأصبح القط في صحة ممتازة.

- إذا كان يجب أن تنتظر هنا الوقت كله، فمن المفترض أن يكون لك اسم.

آه يا ربي، لقد كانت تتحدث إلى قط! في هذه الحالة كان الأجدر أن يكون له اسم.

- "توماس". هل هذا الاسم يناسبك؟

عندئذ غمز "توماس" بعينيه وجلس على وسادته مما جعل "كيت" تستنتج أنه راض عن هذا الاسم، وتساءلت - على الرغم من كل شيء - عم يمكن أن يكون قد شعر به؟ وبينما هي تتجه ناحية المطبخ دق جرس الباب.

- ماذا أيضا؟ بدا علي "كيت" التذمر عندما تذكرت كم الأوراق التي تنتظرها. ولكن كل هذا تلاشى عندما أبصرت "ميتشيل" عند الباب. فأخذها الخوف، وأحست بغصة في حلقها، وعاتبت نفسها، لأنها لم تقرأ اللافتة النحاسية التي كانت على باب العيادة. فلو كانت فعلت ذلك لكانت تجنبت هذا.

www.rewity.com قوة عراقية

- لقد جئت لكي أطمئن على صحة القط. لقد وجدت عنوانك في الدفتر. أتمنى ألا تغضبي مني.

- بلى، أما عن "توماس" فهو بخير.

- "توماس"؟ هل تذكرت حياته السابقة؟

- أبدا إنه مجرد اسم كغيره من الأسماء.

- لقد أتيت لكي أطمئن على أمنك وسلامتك... فبحكم المسؤولية يجب أن أفحص قفصه.

تنحت "كيت" لكي تتركه يمضي. فعندما دخل المنزل شعرت بضعف شديد كما لو كانت في موقف سيارات مظلم وغير مأهول. فـ"ميتشيل" يعرف الكثير عنها بينما لا تعرف هي عنه شيئا. لم ترد أبدا معرفة شيء عنه، ذلك ما أخبرت عائلتها به قبل أن تغادر المدينة.

###

في غرفة المعيشة، أعطاها الانطباع بأنه يفحص الديكور الذي كان يعرفه بدقة.

سألها أخيرا عندما استدار ناحيتها:

- أين هو؟

- في المطبخ، أول باب على اليسار.

تبعته وهي تحاول أن تبعد نظرها عن قميصه وبنطلونه الذي بدا في حالة أفضل مما كان عليه عندما تزوجا.

عندما دخل المطبخ، فتح "توماس" عينيه ثم نام مرة أخرى. انحنى "ميتشي" والقى نظرة على الطعام، المياه الطازجة، على الوسادة، والفار.

سالته بطريقة عدوانية:

- إذن، هل أنت راض؟

وقف "ميتشيل" مكشرا عن أنيابه وأجاب:

- نعم، إنه في صحة جيدة، تماما في الحالة التي نحب أن تكون عليها القطط.

- حسنا، في هذه الحالة أعتقد أنك انتهيت من فحصك.

- لا، ليس بعد. أريد أن أشكرك لأنك أعطيته فرصة، وسوف أداوم على زيارته على الرغم من...

- تداوم على زيارته؟ ماذا تعني؟

- أعني أداوم على رؤيته، والتأكد من أن كل شيء على ما يرام، وأنه لا ينقصه شيء. هل يجب علي أن أذكرك أنك لم تكوني امرأة كاملة عند زواجنا؟

هذا الاتهام كان بمثابة صدمة لها فرفعت ذقنها نحوه ببرود وقالت:

- هذا ممكن.

استدار بعينيه:

- حسنا، كان من الأفضل ألا أقول ذلك.

- لقد تزوجنا ونحن صغار جدا.

كان ذلك بمثابة اعتراف لم تكن هي في حاجة إليه، فكل ذلك كان ماضيا ولم تكن تتمسك برؤيته مرة أخرى عندها.

- هل من الممكن أن أحضره إلى عيادتك؟

هز رأسه وارتسم على وجهه تعبير ضاحك:

- يجب أن تؤجلي تلك الزيارات إلي لاحقا، فأنا لا يضايقني إطلاقا المرور عل منزلك في طريقي إلى منزلي، فأنا أسكن "كولومبوسي".

عند سماع ذلك شحب وجه "كيت"؛ فـ"كولومبوسي" أقرب مدينة لـ"برلنجتون". كيف يتأتى أنها لم تشعر أبدا بأنه يسكن قريبا منها؟

وساد الصمت.

www.rewity.com نوفة عراقية

- حسنا، سأذهب.

خطا كل منهما خطوة إلى الأمام منتويا الهرب ولكن بدلا من ذلك اصطدم كل منهما بالآخر. تراجعت فامسكها بين ذراعيه وشعرت "كيت" بأن كل ما تبقى لديها من عقل قد تلاشى. تاملها برهة ثم مر بنظرة على صدرها وهم أن يقبلها. ولم تنجح فقط في منعه وإنما ذابت هي الأخرى، وأحست بساقيها تتخدران وقبلته بدورها، ولكن ها هو الطرق على الباب يفيقها ويعيدها إلى الواقع.

انتزعت "كيت" نفسها من حضنه وهي تشعر بالرغبة أكثر من الرعب التي كانت تحسه من قبل.

قال لها بصوت عال:

- إن الأمور ماتزال على ما يرام.

قالت له قبل أن تقفز على قدميها وتتجه نحو الباب:

- إنه الشيء الوحيد الذي ظل على ما يرام.

حاولت أن تستعيد توازنها. لم تشعر- قط من قبل بمثل هذا الضعف. وعلى الرغم من ذلك فإن الوقت لم يكن مناسبا لحرب الأعصاب هذه.

مالبثت أن فتحت الباب وصادفت مجموعة من الأطفال :

- أين هو؟ هل هو هنا؟ قال لنا "چيريمي" أنا أعدته إلى هنا بعد الظهر؟

فتساءلت وهي تتذكر عدد المرات التي رأت فيها أطفال الجيران يلهون مع ذلك الحيوان: من؟ القط؟

فأومئوا بالإيجاب:

- إنه في المطبخ و....

لم يكن لديها الوقت لتقول المزيد، فلقد تزاحموا، واندفعوا للدخول وتبعتهم هي وسمعتهم يقولون دون أدنى خجل:

- يوجد رجل هنا...

- حتما إنه الذي جاء بالقط فابي يقول عنها: إنها باردة مثل "الإسكيمو".

- كان ذلك جذابا.

- آه ها هو القط وهو في قفص.

أحسوا بالخجل واستداروا نحوها. فتدخل "ميتشيل" وقال:

- هدوء، هذا القط يجب أن يظل محبوسا.

وظل يشرح الظروف التي يتواجد بها "توماس".

لم تكن "كيت" تسمعه وكانت تقول بحنق:

- باردة مثل الإسكيمو"؟ من سيكون عليه الدور أولا ليستحق الشنق؟ أهم الأطفال أم هذا الأب الحنون الذي قال عنها ذلك، أم هو "ميتشيل جونز"؟

قال هذا الأخير:

- حسنا. الآن يجب أن أذهب هذه المرة. من الأفضل أن أرحل.

قال ذلك عندما انتهى من شرحه.

اكتفت "كيت" بابتسامة قصيرة ولم تكلف نفسها بمصاحبته إلى الباب. فزوج سابق لابد أنه يعرف طريقه. فالعادات القديمة يجب أن تحترم. واستدارت ناحية الأطفال ونسيت أمر "ميتشيل".

ولكن بعد يومين كانت "كيت" تمسك بجريدة في يدها، وتحاول قراءة أخبار العالم كله. وكانت تقول لنفسها: خذ ذلك يا "ميتشيل جونز".

- آه! يجب أن تداوم على زيارة القط.. أيها المخلوق الكريه يجب أن تتفق مع عيادتك! فالزيارة الوحيدة المتاحة لنا ستكون بعد خمسة أشهر؛ لكي يتلقى "توماس" التطعيم. حينئذ. قام "توماس" بالمواء.

- لقد وجدتها. لماذا لا أتحجج بالحجر الصحي؟ فلنر هناك أشياء

www.rewity.com نوته عراقيه

عديدة لم يقلها لي أبدا.

لا ينقصني إلا ذلك. فلقد اتصلت بي أمي لكي تخبرني أنها قادمة لزيارتي. هل تسمع أيها القط؟

لا ينقصني سوى ذلك! من المؤكد أنه سوف يختار تلك اللحظة ويظهر مثل الشيطان الذي خرج من قمقمه. هوب! هكذا!

حاولت مرارا- خلال الساعة الأخيرة- رفع سماعة التليفون لكي تخفف من غضبها ولكن في كل مرة تضعها وتعدل عن رأيها. من الأفضل لها أن تتألم في صمت، وتنتظر لكي تمسك به من أذنيه وتطرده. وفي تلك اللحظة دق جرس الباب.

في هذه اللحظة صرخت مزهوة بنفسها وقالت:

- هذا ما كنت أقوله لنفسي لقد كنت أشعر بذلك.

كانت تعلم جيدا أن الطارق ليس من جيرانها الصغار فهم يداومون على رن الجرس عندما يأتون وكانت -على الرغم من ذلك- تسمح لهم بزيارتها خمس عشرة دقيقة قبل العشاء.

فتحت الباب بسرعة البرق وتسمرت. لقد كان هو "ميتشي"، رائع. ولكن كانت هناك أيضا طفلة بجانبه وكانت ملامحها هي نفسها ملامح "ميتشيل جونز".

قال لها بابتسامة عريضة:

- أهلا لقد جئت لكي أرى "توماس" وهذه ابنتي "تشيلسيا".

الفصل الثاني

ما كاد يقدم لها ابنته "تشيلسيا" حتى شعر بامتعاضها. كان يجب أن يتحدث إلى "كيت" بشأنها. كان من الممكن أن يخبرها مسبقا لو لم تشعر بعدم الارتياح والقلق.

صعدت الذكريات إلى رأسه. لماذا يصر على فحص ذلك القط؟

عندما رأى وجه "كيت" تعلوه الدهشة أحس بشعور سيئ حتى إن "تشيلسيا" بدا عليها العبوس هي الأخرى بطريقة لم يألفها من قبل. فاستجمع شجاعته وقال وهو يشير بيديه:

- "تشيلسيا" هذه "كيت".

لم ير ضرورة في أن يخبر طفلته بماضيه، ليس بعد. ربما لاحقا عندما تصبح ناضجة وأكثر قدرة على الفهم. فتكفي المشاكل التي واجهتها "تشيلسيا" مع أمها.

اكتفت "كيت" بالقول دون أدنى ابتسامة:

www.rewity.com
منتدى عراقية

- صباح الخير.

لم تجرؤ "تشيلسيا" على الرد، بل تنهدت واستدارت نحو أبيها:

- لماذا لا أستطيع انتظارك في السيارة؟

- لأنني لن أمكث طويلا، لقد سبق وأخبرتك أنه يجب المرور هنا.

تلاقت عيناه مع "كيت" التي كان الغضب يملأ وجهها بطريقة تنبئ عن المشاكل. وبطريقة تلقائية وضع ذراعيه حول ابنته كما لو كان يحميها. وعلى عكس المتوقع ابتسمت "كيت" ابتسامة من طرف فمها كما لو كانت خمنت ما كان يفكر فيه.

- هل أتيت للكشف على "توماس"؟

وعندما شعر بزوال الخطر هز رأسه:

- أفترض أنها زيارة نظامية.

هز "ميتشي" رأسه مرة أخرى بالإيجاب.

- في هذه الحالة فلتتفضل.

دخلا إلى المنزل وسبقتهما "كيت" إلى المطبخ.

- إنه لطيف منك أن تنضم إلى الجمهور الذي يكتظ به مطبخي منذ وقت طويل.

وأحس "ميتشي" بالخطر مرة أخرى وقال متلعثما:

- الجمهور...

- بلى، الجمهور. أقصد أطفال الجيران أولا، ثم فريق الصحة. لقد نسيت أن تحدثني عن ذلك. من الذي سيأتي أيضا؟ رئيس الولايات المتحدة ياترى؟

عندئذ قاطعتها "تشيلسيا" بصرخة قائلة:

- آه! الحيوان المسكين.

ووثبت "تشيلسيا" ناحية القفص الذي كان "توماس" يموء فيه.

وهمهمت "كيت" بصوت عال حتى يسمعها "ميتشي":

- إنني أنا التي تستدعي الشفقة.

ثم أردفت:

- إنه لا يتوقف عن طلب الأكل. إن شهيته مفتوحة أكثر من شهية الخيل.

فأجابها "ميتشي" وهو راض عن ذلك التعليق:

- ربما؛ لأنه حتى اليوم يتغذى حسب المصادفة.

فقالت "كيت":

- وأنت أيضا، لقد جئت إلى هنا بالمصادفة. لماذا لم تحدثني أبدا عن زيارة فريق الصحة؟

- نحن ملزمون بإرسال تقرير له إذا ما كان هناك احتمال الإصابة بمرض "الكلب". إنه الروتين ليس أكثر. ثم إنني لم أفكر في ذلك.

- هناك شيء تجهله وهو أنك لست ملزما بالقيام بتلك الزيارات! من غير المجدي أن تنكر ذلك، فلقد تأكدت بنفسي عندما اتصلت بمكتبك وبفريق الصحة. ولقد أخبروني أيضا أن هذا يتعدى اختصاصاتك.

تنهد "ميتشي" بعمق. فلقد كان يأمل ألا تكتشف "كيت" ذلك أبدا. وقال:

- لا. ليس من الضروري ذلك. ولقد تصرفت هكذا بدافع الإحساس أنني أجبرتك على أخذ ذلك القط. كانت فرص إصابته بالعدوى قليلة، ولكنني أردت أن أتأكد...

- أمعقول هذا؟

كان استفهام "كيت" أكثر نفاقا وتعرجا من شرح "ميتشي". فلقد كان مدفوعا برغبته في رؤيتها، والاطمئنان عليها. ولكن هذا لم يعد يعنيه؛ فعندما هجرها فقد كل حق كان له عليها.

قالت "تشيلسيا" متهمة "كيت":

www.rewity.com نوتة عراقية

- ألن تدعيه يخرج أبدا. إن ذلك لأمر في غاية القسوة! كيف تستطيعين فعل ذلك؟

حملقت "كيت" في وجه "تشيلسيا" وهي تفكر في "ميتشي" الذي من المؤكد أنه لم يخبر ابنته عما يحدث. أما "ميتشي" فقد أصابه الضيق من تعليق ابنته، وانحنى ناحية القفص، وأخرج القط الذي بدا مواؤه تعبيرا عن السعادة.

وأضافت "تشيلسيا":

- إذن فهي ليست قاسية إلى هذا الحد.

ثم انقضت على الحيوان لتمسكه ناسية أمر "كيت".

- أيها المخلوق القذر.

قطبت "تشيلسيا" حاجبيها وبلع "ميتشي" ريقه، وشرح لابنته أهمية وضع "توماس" في الحجر الصحي. ولكنها قالت:

- هذا أمر ليس له معنى.

فنظر "ميتشي" إلى السماء فقد كان يكره هذا التعبير.

علقت "كيت" ببرود:

- إنني آسفة، ولكني لم أجد حلا آخر.

هزت "تشيلسيا" كتفها وركزت نظرها على القط وأحس "ميتشي" أنه جالس بين مقعدين. كان يريد الدفاع عن "تشيلسيا" و"كيت" في نفس الوقت ولم يكن يعرف بأيهما يبدأ. ولكن "كيت" أخذت القرار بدلا منه وقالت:

- خذ وقتك وسوف أنتظر في غرفة المعيشة.

خرجت "كيت" من المطبخ تاركة "ميتشي" على حيرته. فقد كان يرغب في أخذها بين ذراعيه لكي يهدىء من روعها.. والباقي.. آه يا الله لكم يشتهيها.

- أبي.

ثم أخذ "ميتشي" القط ووضعه على الأرض، وبدأ في فحص فمه، وأذنيه ثم عينيه.

- من هي.. هذه السيدة؟

تردد "ميتشي" في الإجابة على سؤال ابنته. ثم قال بلهجة محايدة:

- هي سيدة عرفتها منذ زمن.

- إذن إنني لا أحبها فهي شريرة.

- لا، هي ليست شريرة. لقد سبق وأن شرحت لك لماذا يجب حبس "توماس". إن تصرفك يصيبني بخيبة الأمل.

كان "ميتشي" مستاء من أخلاق ابنته.

- عندما تبدأ في الصراخ، لا أستطيع عمل شيء.

غادرت "تشيلسيا" المطبخ. وبعدها بلحظات أغلقت الباب وراءها بشدة.

هز "ميتشيل" رأسه، ثم جلس القرفصاء؛ لكي يفكر. عندها سرق "توماس" البودرة مما دفع "ميتشي" إلى النهوض والجري وراءه. ولكن "كيت" كانت أسرع منه فلقد دخلت إلى المطبخ والقط في يدها.

- إن باب السجن قد فتح

- أي باب؟

- عليك أن تختار: إن ابنتك تنتظرك أمام السيارة.

فتنهد "ميتشي"، وقال:

- من المفترض أن أذهب للبحث عنها، فإن تهدئتها ليست بالأمر السيئ.

- لم تقل لي: إنك تزوجت مرة أخرى.

عضت "كيت" على شفتها نادمة للبوح بتلك الكلمات؛ لأنها لم تعد

www.rewity.com نوته عراقيه

تهتم أن تعرف إذا كان "ميتشي" سعيدا في حياته الخاصة. لقد حاولت أن تطرد من تفكيرها كل ما يخصه. والآن هي تعرف طفلا. لقد كان له طفلة. وملأ الحزن نفسها. فلقد عاشا- أيضا- وهما يحلمان بمستقبلهما مع الأطفال. لقد كانت "كيت" تتخيله دائما أبا لعائلة مع طفل يكون ثمرة لحبهما، وليس من امرأة أخرى. وبدت حياتها من غير معنى، فلم يكن لديها شيء. لا زوج ولا أطفال. مجرد وظيفة تتطلب وقتها كله. وفي لحظة أحست بأن وجودها ليس له معنى، وأحست بالفراغ.

- لم أتزوج.

وقاطعها "ميتشي" مضيفا:

- ليس بعد.

شعرت "كيت" بالارتياح. ولكن ذلك الشعور لم يدم: فتلك الطفلة التي جاء بها من امرأة أخرى كانت بمثابة رابطة أقوى.

- أما فيما يتعلق بـ"تشيلسيا" فلا تعقدي الأمور. فعمرها تسع سنوات، وهي تدخل في مرحلة المراهقة، مرحلة صعبة. ولكن تأكدي أن لا شيء ينقصها.

- نعم إنني أعرف ذلك. ولكن ذلك لا يبرر قلة أدبها.

وأشاح "ميتشي" بوجهه وعلق:

- إن ابنتي تعاني من مشاكل. هل سبق لك أن قمت بتربية أطفال؟ هل تعرفين شيئا عن ذلك؟

أحست "كيت" كأن سكينا قد جرحها، ولكنها بذلت مجهودا حتى لا تدعه يشعر بشيء. وقالت:

- لا بالتأكيد.

- إنني آسف.

كانت تريد أن تضيف: وأنا أيضا.

ولكنها صمتت، دخلت إلى المطبخ ووضعت القط في قفصه وأغلقت باب القفص؛ حتى لا يعاود الهروب مرة أخرى. ثم قالت:

- وماذا عن تشخيصك؟

هز "ميتشي" كتفه وقال:

- إن "توماس" في أحسن صحة.

ابتسمت "كيت". وقالت:

- إنني أعتقد إذن أنك انتهيت من زيارتك التفتيشية إلا إذا... إلا إذا أتيت بعد خمسة أشهر؛ حتى تعطيه التطعيم.

كز "ميتشيل" على أسنانه ولم يجب. شعرت "كيت" أن تلك الزيارات لن تنتهي، وتمنت لو لم يسمع الصوت الذي يأتي من الخارج. وقالت له:

- أعتقد أن لديك ابنة تنتظر بالخارج.

فلقد قررت طرده قبل أن يأتي بتصرف مجنون مثلما حدث منه اليوم السابق.

مر أمامها واحتك بها تاركا وراءه رائحة عطرة، وذكريات تحبها "كيت". تمنت لو قدمت له يدها حتى تجذبه إليها. وعندما همت بفعل ذلك كان قد وصل إلى الباب.

فقالت لنفسها: تبا لك يا "كيت بيري" إنك لمجنونة حقا.

واستأنف "توماس" مواءه. فقالت له:

- لا داعي لأن تعترض أيها القط.

ولكن "توماس" ظل يموء ويموء بطريقة غبية. قالت له "كيت":

- أنا الأخرى أريد تغيير المكان معك.

وكان "توماس" موافقا.

إن "ميتشي" لديه طفلة. كانت تلك الكلمات تعذبها. ولكن كان من حقه

www.rewity.com عروبة عراقية

ذلك. فلقد طلقا منذ زمن بعيد ولم تطلب منه شيئا عندئذ على الرغم من الحب الذي كانت تشعر به نحوه. لقد كان شابا يافعا، ورجلا محبوبا. ولكن حبهما كانت تنقصه الثقة المتبادلة والفهم.

كانت تحاول ادخار المال؛ لكي يستطيع هو استكمال دراسة الطب. ولكنه فضل إضاعة هذا المال دون- حتى أن يستشيرها. ولم يكن لكل منهما الخبرة الكافية حتى يتخطيا تلك الأزمة، فانفجرت "كيت" وهجرها "ميتشي".

واليوم قد كبرا. ولكن هل كانا ناضجين؟ مما لا شك فيه أن كلا منهما يشتهي الآخر، ولكن كان ذلك الشيء الوحيد الذي تبقى لهما من زواجهما، وكان عليها أن تتقبل ذلك. ومهما يحدث فإن وجود "تشيلسيا جونز" كان مصدر الم لها. لا يجب أن يجرحها ذلك، ومع هذا فإن التفكير فيه كان يفترس عقلها. شعرت بعينيها مبللتين، وأحست بفراغ يملأ وجدانها. لم تكن فظاظة الطفلة هي التي جرحتها، ولكن الذي جرحها هو وجود طفلة لـ"ميتشي" من امراة أخرى غيرها. كان الأجدر بها أن تشكر السماء على هذه العطية؛ فإن وجود "تشيلسيا" سوف يمنعها من الرضوخ لـ"ميتشي" مرة أخرى، فتلك الغيرة البلهاء التي فرقتهما في المرة الأولى سوف تخدمها هذه المرة، يكفيها فشل واحد في حياتها.

هذا ما قالته "كيت" لنفسها وهي تغادر المطبخ. وكان "توماس يتبعها بعينيه.

رائع فاسم "توماس" لم يكن سيئا. حسنا إنه يوجد خلف الأسوار، ولكن لديه ما يشربه وما ياكله. كما أن قدمه تتحسن على الرغم من وجود بعض الألم الطفيف في بطنه. إنه لأمر غريب حقا فهو لم يعد يتذكر تلك القطة السيامية، لقد بدت له بعيدة، ولا وجود لها ولا أهمية لها. كانت بمثابة حلم جميل ليس أكثر. ذلك أفضل. فبفضل القط الذي

هاجمه أتى إلى هذا البيت الذي يحبه كما يحب مضيفيه على الرغم من أنهما يفتقدان الانسجام.

في النهاية هو راض عن نفسه، وعن قدره. ولكن عليه دراسة بعض التفاصيل. ولهذا يجب عليه القيام بشيء من أجل هؤلاء الذين أنقذوه. نعم يجب أن يتصرف.

- لقاء آخر!

ذلك ما قاله "ميتشي" بابتسامة ماكرة مفضلا تجاهل الصوت الذي أصدرته "كيت" حينما راته منذ لحظات يتجول في السوبر ماركت أملا أن يلقاها يوم الأحد. وأخيرا لمحها عند القسم الخاص باطعمة الحيوانات. كانت ترتدي بنطلونا وقميصا من التريكو. عندما كانا يعيشان معا لم تكن تترك أبدا الجينز.

قالت "كيت" وهي تجر عربتها أمامها:

- مفاجاة.

- إنه لأمر غريب حقا. فلم نلتق- أبدا- من قبل في هذا المكان.

- هذا أمر طبيعي. فإنني آخذ تمويني عادة من عند محل "اكمي".

- إنني أعرف هذا السوبر ماركت أيضا. فهو ليس أفضل ولا أسوأ من هنا. لقد كان الناس متعجبين من شرائي للأطعمة المجمدة. من الواضح أنهم لا يتفهمون كيف يمكنني العيش بهذه الأطعمة.

وقع نظر "ميتشي" على هذا النهد الصغير الذي يكشف عنه القميص التريكو. وقال لنفسه: يا ربي لكم أشتهيها!

- لقد نجحت دائما في العيش بهذه الطريقة..

- هل مازلت تتذكرين؟

- لقد عشنا ثلاث سنوات معا قبل أن نتزوج، ثم تزوجنا عامين؛ ولهذا فمن الصعب نسيان ذلك.

www.rewity.com

الهذا الحد عاشا معا؟ فضل "ميتشي" تغيير الموضوع.

- كيف حال القط؟

- إنه يسمن.

- نعم. فهو لا يتريض، يجب عليك شراء حبل له واخذه للنزهة.

هذه المرة لم تحرك ساكنا وبدت عليها الدهشة وقالت:

- ايمكن ان اخذ قطا للنزهة وهو مربوط بحبل؟

- حسنا الامر ليس سهلا عندما يكون كلبا، ولكنه ممكن على أي حال

قطبت المراة حاجبيها واستانفت السير. تبعها "ميتشي" أسرعت من خطوتها، وأسرع هو خطوته. ابطات فابطا. وأخيرا وقفت مرة أخرى مستندة إلى العربة ونظرت إليه وقالت:

- لقد فزت. والآن يجب علينا وضع حد لهذه المهزلة، قبل ان يقبضوا علينا بتهمة جر عربة بطريقة غير مشروعة في سوبر ماركت.

- الست مضحكة؟

- لم اكن ابدا مضحكة، هل تتذكر؟

ابتعدت عنه حتى تدع سيدة تمر وقالت له:

- لقد أحسنت بابتعادي عنك يا "ميتشي" فلقد كان عندي انطباع انني مقيدة. ماذا تريد مني يا "ميتشي"؟

- لا اعرف، لقد اختلفت كثيرا عن الماضي.

مررت "كيت" يدها على شعرها القصير، وقالت:

- هذا امر طبيعي فكل الناس تتغير وانت ايضا تغيرت.

سالها بفضول:

- ما الذي تغير في؟

- لا اعرف، ربما أصبحت اكثر نضجا.

قطبت حاجبيها وقالت:

- اسمع. إنني بجد آسفة لأنك لم تستطع استكمال دراسة الطب. فلقد كنت تريد ذلك.

ولكنه اجابها:

- في هذا الوقت لم اكن اتمسك بذلك.

- إنني لا افهمك.

- لقد كانت العائلة هي التي تتمسك بذلك.. وانت ايضا.

- فقط لأننا عندما هربنا لكي نتزوج، وعندما قطعوا عنك المصروف، اعتقدت انني بادخار بعض المال الذي تبقى لنا...

- لا تكملي، إنني أعرف. ولكن ماذا اقول لك فلقد كنت مصممة حينئذ على... وعندما افترقنا حدثت اشياء عديدة، وايقنت انني كنت اريد دراسة الطب البيطري.

- حقا؟

- ولكن الكلية كانت مكلفة اكثر من كلية الطب.

قاطعته لتضحك:

- أترين الأمر يدعو للسخرية؟ فبينما كنت تدخرين دولارا بعد دولار؛ حتى أستطيع تكملة دراسة الطب كنت انا انفق هذه الأموال باسرع ما يمكن؛ حتى لا ادخل الكلية، واجد لذلك عذرا.

- إنها افعال صبيانية!

لم تضف "كيت" شيئا، ولكنها هزت رأسها وعاودت السير وراء العربة، بينما أحس "ميتشي" بالإحباط؛ فلقد كان يأمل أن يكون رد فعلها مختلفا. ففيما مضى كان الغضب هو مصدر عدم تفاهمهما، والآن هي لم تبد شيئا سوى التفوه بتلك الكلمة.

أمسك بها ولكنها دفعت يده وقالت ساخطة:

- "ميتشي" ارغب في الانتهاء من الشراء قبل الساعة الثامنة. اهذا

www.rewity.com نوته عراقيه

ممكن؟

- وما الذي يمنعك؟

رفعت عينيها صوب السماء وقالت:

- الله وحده يعلم بما أنك هنا؛ فلتناولني هذه العلبة من الفاصوليا المجففة.

واستسلم لها:

- شكرا لك. أعتقد أنني انتهيت.

ألقى "ميتشي" نظرة على العربة. حقا فالإنسان الذي يعيش بمفرده لا يمكن أن يشتري أكثر من هذا.

ابتسمت "كيت" بينما بدا العبوس على وجه "ميتشي":

- حسنا أشكرك بدوري؛ لأنك رافقتني في هذه الجولة، سوف أراك بعد خمسة أشهر عند تطعيم "توماس"، ولن أزعجك قبلها.

رآها وهي تبتعد وتصور أنها صرفته بألطف طريقة ممكنة.

- "كيت بيري"، هو. هو، أين أنت؟

انتفضت "كيت"، وعادت إلى الواقع واحمر وجهها عندما أمسك بها رئيسها في العمل، "بيل نيڤيل": إنه جذاب في الخمسين من عمره، وابتسم لها. إنه يعمل معها منذ تسع سنوات في "شيكاغو"، ثم هنا في "نيوجرسي" عندما نقلت الإدارة مقرها، وقررت إقامة مكتب في الشمال الشرقي.

كان يناولها ورقة كعادته دائما عندما يعطيها كل الأوراق المتعلقة بالمطالبات والمشاكل الخاصة بذلك. أغرب مطالبة كانت لشخص أقام دعوى ضد شركته عندما اصطدم بسيارة مؤمن عليها من نفس الشركة مما أحدث إصابات بجسده دفعته للمطالبة بقيمة التأمين.

أخذت "كيت" الورقة منه بينما كان يضيف:

- هذه مطالبة من رجل يعمل بالفندق وكان عنده عميل فقد طاقم أسنانه في دورة المياه. إذا كنت تريدين رأيي

رفعت "كيت" أنفها. قال السيد "بيل":

- إن شركات التأمين ترفض هذا النوع من المطالبة. ولكن محامي العميل استأنف.

- هل تمزح يا سيد "بيل"؟

هز رأسه وقال:

- للأسف لا أمزح، إذن ما سنفعل؟ هل ندفع له أم لا؟ عليك أن تخبريني بالإجابة، "كيت".. هل كل شيء على ما يرام؟

- نعم بالتأكيد.

أجابته وهي تحاول رسم ابتسامة على شفتيها:

- لست كعادتك منذ عدة أيام.

نظر إليها بعناية وأردف:

- ألم تعيشي هنا من قبل؟

أحست "كيت" بغصة في حلقها:

- بلى، ولكن كل أهلي قد رحلوا من هنا منذ زمن.

- لم تكلميني أبدا عنك يا "كيت"، ولم أجرؤ بدوري علي سؤالك. ولكن هل تواجهين مشكلة هذه الأيام؟

فليذهب إلى الجحيم! هل كان محللا نفسيا؟ لم يحدث قط أن خرج حديثهما عن إطار العمل وكان الأمر جيدا حينئذ.

- لا، ليس عندي أدنى مشكلة. فلتخبرني يا "بيل". أليس لديك شيء آخر تعمله؟

انفجر "بيل" في الضحك. عندما غادر المكتب أحست "كيت" بالارتياح. كانت تعرف الحقيقة، ولكن حياتها الخاصة لا تهمه.

www.rewity.com نوفل عراقية

كان ما يشغل بالها في التو هو التقدم إلى الأمام، ولكن ذلك يعني عدم رؤية "ميتشيل جونز" أبدا.

###

ولكن مساء اليوم التالي وجدته واقفا أمام مدخل البيت. أغلقت "كيت" عينيها غير مصدقة وفتحتهما مرة أخرى، وأصدرت آهة. لقد كانت تعلم أن هذه اللحظة آتية لا محالة، وكان يجب عليها الاستعداد لذلك.

قال لها "ميتشي":

- لم أستطع منع نفسي من المجيء، أريد التأكد أن كل شيء على ما يرام، وأن القط بخير، فكل هذا من أجل أمنك.

حقا. ولكن نياته اثرت فيها ولم تستطع قول شيء له.

- هل أستطيع الدخول دقيقة؟ أعدك ليس أكثر من دقيقة.

إن دخوله المنزل لأمر خطير. ولكن إذا رفضت ذلك المطلب البسيط فسوف يفهم أن وجوده يصيبها بالاضطراب. الأفضل لها أن تموت من أن تعطيه ذلك الإحساس. تنفست ودعته إلى الدخول:

- اشكرك يا "كيت". آه لقد نسيت أن أخبرك أننا وجدنا فارا بالجوار. لا أعتقد أنه يمثل خطرا، ولكني أريد التأكيد أن "توماس" لم يصب بمكروه.

ياله من ثعبان، إذا كان يريد المجيء من قبل كان عليه أن يخبرها فلم تكن لتمانع في هذه اللحظة سمعت مواء "توماس" معبرا عن خيبة أمله.

- حسنا الآن أنت تعرف أين يوجد القط السعيد. يمكن أن يموء هكذا لعدة ساعات.

هز "ميتشي" رأسه:

- إنه يعبر عن رأيه في مكان إقامته، لماذا لا يعبر عن عرفانه بالجميل؟

- يجب أن تشرح له ذلك؟

- سوف أفعل. ولكن للأسف نحن لا نتحدث نفس اللغة.

توجه إلى المطبخ وتبعته "كيت" إلى درجة أنها تساءلت: إذا كانت توجد في الحريم من فرط ما تبعت "ميتشيل جونز"؟

أخرج "ميتشي" القط من القفص وناوله لها وسألها:

- هل تستطيعين إمساكه؟

هزت "كيت" رأسها بالإيجاب دون رغبة منها وجلست القرفصاء، ووضعت "توماس" على البلاط وأخذ "ميتشي" يفحصه.

عندما أبصرت يد "ميتشي" وهي تتحسس القط تذكرت نفس اليد التي طالما تحسست جسدها، وتذكرت العديد من الصور وارتعدت.

أخذ "ميتشيل" القط منها وهو يجهل تماما تلك الأحاسيس فنظرت إليه عن كثب، وقالت:

- إنني أتعجب حقا من أن "توماس" لم ينوم مغناطيسيا حتى الآن. إنك مثل "راسبوتين" مع إحدى ضحاياه.

- هذا ما نسميه العين في العين.

وضع القط مرة أخرى على البلاط وتحسس جوانبه، ثم قال لها:

- ألم تأخذيه في نزهة كما قلت لك؟

- ليس بعد، فإنني أخشى أن يقذفني الجيران بالطوب إذا ما راوني أفعل ذلك.

- هل هم من النوع الذي يخشى منه؟

- لا، على الأقل ليس معي. أنت تعرف جيدا أني ملكة "الإسكيمو" كما يقولون عني.

- يمكن أن أحل تلك المشكلة إذا كنت تريدين ذلك.

- حان الوقت لكي تعود إلى قفصك.

www.rewity.com نزوة عراقية

- من؟ أنا أم القط؟

- الاثنان.

أخذ "توماس" في الهواء عندما أخذته ووضعته في القفص خلف الأسوار. لم تعر "كيت" اهتماما لذلك واستدارت ناحية "ميتشي" لكي تواجهه، ولكنه نظر إليها بطريقة جعلتها تفقد الاتزان. ارتعشت يداها ولم تجد شيئا تقوله.

وسألها "ميتشي" بصوت مبحوح:

- لماذا تصرين دائما على ارتداء الملابس فوق الركبة؟

- إن هذا ما أرتديه حينما أعمل.

- كنت قد نسيت كم هي جميلة ساقيك؟

- "ميتشي"؟

- نعم.

كانت "كيت" تبحث عن الكلمات ولكن هيهات، فلقد أحست بالاقتحام.

- اسمع ربما تلك ليست بالفكرة الصائبة؟

- ربما. ومن المحتمل أيضا أنني لست مستعدا للعودة إلى قفصي.

اقترب منها وجذبها نحوه. لم تعد تقاومه وأحست بأنها تساق إلى حتفها.

الفصل الثالث

كان "ميتشي" يتذوق باستمتاع طعم شفتيها الحريرية الملمس الذي كان يعرفهما جيدا، لم يجد ضرورة للتصميم حتى تفتحهما. وأحس بصدرها يتكئ على صدره. وتاوهت "كيت" وهي تستند إلى كتفيه بصورة غريزية. كان يقول لنفسه: إن "كيت" ليست من اللاتي يمكن إغيانهن بسهولة. وبدأ في فك أزرار قميصها عندما دفعته بعنف قائلة:

- كان ذلك ممتعا، ولكن من فضلك لا تعاود ذلك مرة أخرى.

- إنك فعلا ساخرة. أليس كذلك؟ لقد نجحت دائما في ذلك.

- شكرا على المجاملة ولكني لست في حاجة إلى ذلك... فلقد نسيته منذ زمن.

- ماذا تحاولين أن تقولي لي؟

هذه المرة كان يتعجل إجابتها، كان يريد معرفة المزيد ولكن "كيت" كانت امرأة متزنة. أليس كذلك؟

www.rewity.com

بلعت ريقها وصمتت بضع ثوان وقالت:

- حاول أن تفهم.. مجرد وجودك هنا أمامي، أنت الذي أعرفك جيدا، يكفي لجعلي أحس بتلك الأحاسيس. كان من الممكن أن تكون للكلمات معنى إذا لم تحاول الهروب بعينيها منه. ماذا إذن؟ هل كانت تكذب؟ هل كان هناك رجل آخر في حياتها؟ إن مجرد افتراض ذلك كان يصيبه بالغليان.

- "كيت" من تريدين إقناعه بذلك؟

نظرت نحوه وقالت:

- أنت تعرف يا "ميتشي" أنه قد مضى وقت طويل منذ أن انتهى كل شيء بيننا.

تردد وبدا- متأكدا أكثر- أنه يريد معرفة المزيد. ولكن من الأفضل ترك هذه المناقشة، كما أن عليه أن يذهب لإحضار "تشيلسيا" من عند جليسة الأطفال. كانت "تشيلسيا" تحب أولادها، ولكن لم تكن تحب التواجد معهم الأبد عندها.

- حسنا، عندك حق. كل شيء انتهى بيننا.

لم يستطع فهم البريق الذي كان ينطلق من نظرة "كيت"، ولكنه أحس بأن كلماته كان لها أثر عليها.

وسألها بحذر وهو يخشى أن تكون كلماته في غير محلها:

- ماذا يكون العمل الذي تقومين به كمساعدة لنائب الرئيس؟

رباه إن "تشيلسيا" تنتظره.

وأجابته:

- العمل الوثائقي في معظم الوقت.

وصمتت برهة. ثم أضافت:

- كم هائل من الأوراق. إنني أعد التقارير، أقوم بعمل الإحصائيات

التي تمكن شركتنا من اتخاذ القرارات، إنني أحل محل رئيسي في الاجتماعات وأتأكد أن كل شيء على ما يرام.

رفع "ميتشي" حاجبيه. وقال:

- إذا كنت أفهم جيدا، فأنت تقومين بعمل رئيسك كله، وهو الذي يجني ثمار عملك.

- نعم هو ذلك.

كان هناك سؤال يلح عليه:

- لماذا غادرت "شيكاغو"؟

أجابته دون تردد:

- لأنهم عرضوا علي عملا.

وشك في أن تكون قد أعدت هذه الإجابة.

- ولكن عائلتك تعيش هنا.

- كانت تعيش هنا. إن أخي يعيش الآن في "كاليفورنيا" إذا كنت مازلت تتذكر. أما أختي "جوان" فهي تستكمل دراستها في جامعة "كساس". أما والداي فإنهما على المعاش ويعيشان في منزلهما في منطقة "ميرتل بيتش" في جنوب "كاليفورنيا".

- هل هما مازالا هناك؟

كان على "ميتشي" أن يعترف أن ذلك كان مفاجأة له: فإن والد "كيت" كان عنده مصبغة يعشقها. والحق أنه الوحيد الذي كان يحب ذلك العمل، أما عائلته فكانت تكره ذلك، خاصة زوجته.

- لا يمكنني أن أفترض أن والدك استطاع في يوم من الأيام هجر مصبغته.

- ولا أمي تصدق ذلك. ولكن في يوم من الأيام قرر أبي أنه استكفى وباع كل شيء بحيث إنه اليوم اشترى مصبغة أخرى في "ميرتل

www.rewity.com نورة عراوية

بيتش".

انفجر "ميتشيل" في الضحك بحيث استطاع أن يسألها سؤالا أكثر إلحاحا.

- في هذه الحالة، لماذا عدت إلى هنا؟

- لأن شركتي أقامت فرعا لها هنا. أعتقد انني سبق وأخبرتك بذلك.

قالت ذلك آملة في أن تجد صدى لقولها على وجهه أو في صوته.

سأل "ميتشي" نفسه: لماذا أصر على التعنت؟ لماذا أبغي ردا آخر؟ لماذا يصر على لعبة القط والفأر؟ ودار بخلده سؤال ثالث:

- لماذا لم تحتفظي باسم الزوج؟

رفعت ذقنها وأجابت:

- لأنني لم أعد متزوجة.

لم يجد "ميتشي" شيئا آخر ليقوله. ماذا يضيف؟ إن "كيت" لم تتزوج بعد. كان يعرف ذلك إن صحة القط جيدة وحان وقت الرحيل.

- من الأفضل لي أن أرحل فإن "تشيلسيا" سوف تقلق إذا تأخرت في الذهاب إليها عند جارتنا.

لم تضف "كيت" شيئا ولكن الجو كان متوترا.

- إلى اللقاء.

قال "ميتشي" ذلك وهو يعبر الباب.

متى سوف يراها مرة أخرى؟ لم تكن لديه أدنى فكرة. لماذا يأمل شيئا كل مرة؟ إن ذلك ليس له معنى، فهو يلعب بالنار ولكن لن يوقفه شيء.

###

ضغطت "كيت" على الحبل دون جدوى. واستدارت فرأت "توماس" مستلق في الممشى ولم تكن تعجبه تلك اللعبة. لقد قررت "كيت" نزهة صغيرة في الصباح الباكر؛ حتى يستطيع "توماس" التريض. في هذا

الوقت المبكر، كان هواء شهر "مارس" باردا وكانت "كيت" ترتعش تحت المعطف.

- اسمع، إن ذلك لا يوجد في الكتيب، ولكنك الآن بالخارج، الجو مشمس. ماذا تريد أفضل من ذلك؟

وضغطت أكثر على الحبل. ظل القط يجري لمسافة خمسين مترا قبل أن يستعد للمناقشة ويهز ذيله بعنف.

- إنه أنت الذي أردت الخروج، أنسيت؟ لقد كنت تتأوه ليل نهار حتى تحصل على تلك الميزة، وهذا هو الحل الوحيد الذي أستطيع منحك إياه خلال الستة الأشهر القادمة.

سحبت مرة أخرى الحبل وأحست بالسخرية. فعندما يقرر قط شيئا ما، فإن محاولة تغييره تصبح ضربا من الجنون.

لمحت "كيت" بعض الستائر ترفع من على النوافذ بحيث شعرت بالخجل وحملت "توماس" بين يديها، فبدأ في الهواء وسارت به عشرين مترا ثم وضعته مرة أخرى على الرصيف. وبدأ السيرك مرة أخرى، فبدأ القط "توماس" يقفز في كل الاتجاهات. هل كان عليها أن تتبعه حيث يذهب؟ ثم بدأت في تحذيره وذراعاها بجانبها. لم تتقدم خطوة أكثر إلا وسمعت صوت سيارة تتوقف. رفعت عينيها ولدهشتها تعرفت على السائق. هل كانت ترتدي مغناطيسا تشده به نحوها؟ لم تكن تعلم أنه بقدومها إلى "نيوجيرسي" فإن الخطر سوف يكون كبيرا إلى هذا الحد.

عندما تذكرت الطريقة التي قبلها بها في المطبخ، بدأ قلبها ينبض بشدة.

قالت لنفسها: بعض الهدوء. كانت تلك أحاسيس بشرية. أليس كذلك؟

ترك "ميتشي" مقعده وقال لها ساخرا:

- هل كنت تلهين؟

www.rewity.com

- مثل المجنونة.

قالت ذلك بابتسامة لطيفة ولم تحاول إخفاء اضطرابها:

أغلق بابا آخر، ونزلت "تشيلسيا" بدورها من السيارة. كيف يتأتى انها لم ترها؟ ألا تفكر إلا في "ميتشي"؟ يا رحمة السماء!

صرخت "تشيلسيا":

- لا يمكنك أن تسيري هكذا مع ذلك القط؟

وعلقت "كيت":

- إن الحقيقة تخرج عارية من فم الأطفال.

أردفت:

- إنك على حق، أنا أعلم ذلك، ولكن أباك هو الذي حاول إقناعي أن ذلك ممكن.

تسمرت "تشيلسيا" في مكانها ونظرت تارة إلى "كيت" وتارة أخرى إلى أبيها، وقالت بصوت منخفض:

- ما أعنيه أنه لا يمكنك السير هكذا.

هل تحاول "تشيلسيا" الآن الدفاع عن أبيها بقولها كذلك. قال "ميتشي" بدوره:

- لقد قلت فقط إنه لا يمكن التنزه بقطة كما يمكن التنزه بكلب، فإن ذلك يتطلب الوقت والصبر.

تساءلت "كيت": ماذا يفعل في الشارع في هذا الوقت المبكر؟ ولكن خوفا من أن يستنتج أنها تهتم به فضلت "كيت" التزام الصمت. وعلقت "تشيلسيا" وهي تمد إليها يدها لتأخذ الحبل:

- سوف أعتني أنا بأمر القط.

تركت "كيت" لها القط وهي مندهشة من الأدب الذي أظهرته الطفلة. ولكنها قالت:

- أنا متأكدة أنني سأنجح في ذلك أفضل منك.

حينئذ تراجعت "كيت" عن حكمها وقالت: لا "تشيلسيا" ليست مهذبة. إنها تعتقد أنها لم تكره أبدا أحدا مثلما تكره هذه الطفلة فالواقع أن هذه الطفلة تذكرها دائما بأن "ميتشي" أحب امرأة أخرى.

أحست "كيت" بالرضا عندما لم يذعن "توماس" لدعوات "ميتشيل". فقد ظل واقفا، أثناه إلى الخلف، مقررا ألا يتقدم ولا خطوة واحدة.

عندما استدارت "كيت" نحو "ميتشي" قال لها هذا الأخير صارفا نظره عنها:

- لقد نسيت سماعتي عندك البارحة.

نظرت إليه "كيت" بتعجب وقالت:

- لا. إنك مخطئ، فأنا لم أر شيئا.

- ما هذا الجحيم وهذه اللعنة؟

قالت "تشيلسيا" بوقاحة:

- إنه دائما ما ينسى حاجاته.

- إنني أعلم ذلك. ففي الماضي عندما لم يكن يتذكر أين وضع شيئا ما، كان يذهب للبحث عنه أولا تحت قميص زوجته. من المؤكد أن "ميتشي" يتذكر ذلك إلى الآن.

- آه، آه فعلا يا "كيت".

- كيف عرفت أن أبي ينسى دائما أغراضه؟

- لأنني أفعل ذلك دائما منذ طفولتي يا "تشيلسيا". في الواقع ألا يجدر بك أن تذهبي للتنزه مع القط؟

- هذا أمر غريب، قالت لك: إن السماعة ليست لديها لماذا لا نذهب إذن؟ سوف أتأخر على المدرسة.

قبل أن يفتح "ميتشي" و"كيت" فميهما من شدة الاستغراب قفزت

www.rewity.com نوتة عراقية

"تشيلسيا" إلى السيارة. وقال "ميتشي" لـ"كيت":

- أرجوك اغفري لـ"تشيلسيا" رد فعلها.

- ليس واجبا عليك أن تقدم لي الأعذار، على هذه الطفلة أن تقوم بذلك.

- اسمعي لقد هجرتنا أمها منذ عامين، فلقد أتعبها دور الأمومة الأسرة. لقد أصبنا بالاضطراب بعدها أنا و"تشيلسيا"، وسوف نأخذ وقتا لكي تتعود على ذلك فهي تخشى دائما أن أهجرها بدوري.

- إنني آسفة.

كانت "كيت" صادقة في قولها. كانت تجتاحها مشاعر من العطف والشفقة نحو الطفلة القابعة في السيارة.

- ومع ذلك فإن قلة أدبها لا يمكن غفرانها.

- إنني أعلم، ولكني مضطر لأن أذهب فالطريق طويل.

حنت "كيت" رأسها وناولها القط وقال قبل أن يتركها:

- أمل أن يحيا كل منا ويخرج من هذا الموقف.

حاولت المرأة أن تجد ما تقوله، ولكنها لم تجد كلمات التشجيع وعلى أية حال فإن "ميتشي" لم يكن مستعدا لتلقي شيء.

تنهدت "كيت" عندما عاد "ميتشي" إلى سيارته، لم تتصرف كبلهاء واستطاعت كبح جماح مشاعرها. فلم تكن "تشيلسيا" بالنسبة لها طفلة مهجورة ومتعطشة للحب، ولكن كانت بالنسبة لها ثمرة علاقة بين "ميتشي" وامرأة أخرى.

شكرا لله أنها غادرت المكان. كيف تسنى له أن يطلب من امرأة أخرى ما أنكره على زوجته الأولى؟ هذا الألم كان ألما طفوليا ولكنها لم تستطع منعه.

كان الموقف معقدا، حتى لو استطاعت نسيان أم "تشيلسيا" فمن الذي

يريد تحمل مسؤولية طفلة مثل "تشيلسيا" ينقصها التوازن؟ من المؤكد ليست هي. فلم ترزق أبدا بأطفال. هذا التفكير كان يضايقها ويشعرها بالخجل.

- هل تعرفين يا "كيت بيري" أنك أنانية؟ نعم مخلوقة أنانية؟

عندما شعرت بذلك حملت "توماس" وعادت إلى منزلها. بدا لها التنزه مع القط وهو مربوط بحبل أمر غير معقول تماما مثل التفكير في إعادة العلاقة مع "ميتشيل جونز".

###

السماعة؛ إن "ميتشي" يضعها في نفس المكان الذي يضعها فيه كل النساء. كيف يتصرف بهذه الطريقة الغبية مع "كيت"؟ لقد استنتجت منه كل شيء، ولم تكن مخطئة في استنتاجها. إن هذا التصرف يمكن أن يأتيه فقط إنسان أبله يذهب في السابعة والنصف صباحا عند امرأة لكي يسألها عن مثل هذا الشيء التافه. إن التلميذ في المدرسة لم يكن ليتصرف مثله.

ابتسم "ميتشي" عند التفكير في ذلك، فآخر مرة حاول فيها جذب انتباه "كيت" كان في الجامعة، عندما كان يمر ألف مرة من أمام منزلها حتى تركت عجلات السيارة آثارها أمام المنزل.

يجب أن ينتهي من هذا الأمر، يجب أن تخرج "كيت" من حياته ثم إن "تشيلسيا" لا تحبها، وهو ليس مستعدا لخوض هذه المعركة الجديدة.

كان *المريض التالي قطا برتقاليا وأبيض اللون ذكره بـ"توماس" مع* الفارق أن سيده كان مختلفا تماما عن "كيت". فلقد كان رجلا كبير الحجم، ثقيل الظل، تكسو وجهه لحية كبيرة يبدو كما لو أنه خرج لتوه من عصابة جنود.

ترك القط نفسه للكشف ولكن عندما انتقل "ميتشي" إلى مرحلة

www.rewity.com نونة عراقية

التطعيم بدأ القط في مقاومته وعض أصبعه؛ حتى إن سيده صرخ فيه

- أيها النمر المتوحش، أنا آسف يا دكتور.

وأجابه "ميتشي" متألما قبل أن يضع أصبعه في منديل من الورق:

- إنها متاعب المهنة.

وما إن غادر مريضه العيادة حتى رفع "ميتشي" سماعة التليفون وطلب مكتب "كيت" ثم عاد وقال لنفسه وهو يسمع الجرس يرن: إنني أتصرف مثل الطالب.

ولم يكن لديه الوقت لكي يغلق التليفون فقد أجابته "كيت".

قال لها:

- ربما كنت على حق يا "كيت". كان يجب علي دراسة الطب فأخر مريض كان عندي قام بعض أصبعي لمجرد أن حقنته.

ساد الصمت لحظة ثم شجعته ضحكة صغيرة أن يضيف قائلا:

- هل نجحت في إقناع "توماس" بمغادرة الرصيف؟

- لقد راهنت على ذلك وخسرت.

دوى صوت ضحكات "كيت" مرة أخرى في أذنه. ثم سألته فجأة:

- لماذا تتصل بي؟ هل حصلت على نتائج تحاليل "توماس"؟ هل هناك مشكلة؟

حزن "ميتشي"، لأنها لا تهتم به بنفس الدرجة التي تهتم بالقط وتنهد بعمق. ثم قال:

- لا، لم أتسلم أي شيء ينبئ بالحذر. لقد أردت مرة أخرى أن اعتذر لك عن تصرف ابنتي.

لم تعلق وساد صمت مطبق مرة أخرى وأحس "ميتشي" أن عليه أن يستأنف دفاعه. فمن المؤكد أن "كيت" على حق فتصرف "تشيلسيا" لا يمكن غفرانه ولكن الصغيرة كانت تبذل مجهودا. لقد عادت إلى المدرسة

وتلك معجزة: فلكل شيء وقته.

- إنني أريد أن أتناقش معك يا "كيت"، هل من الممكن أن نتناول عشاءنا معا.

هذه المرة كان الصمت أشد.

- "ميتشي" بخصوص ماذا؟

- بخصوصنا نحن... أعتقد أن هناك نقاطا لم نوضحها، سوف يكون من الجدي أن نتقابل حتى نضع النقاط فوق الحروف.

وهنا "ميتشي" نفسه بذلك الحديث وطرد من فكره أي تفكير آخر. وقالت له:

- حسنا جدا.

- يوم الجمعة يناسبك؟

- عظيم.

وأغلق "ميتشي" السماعة وتأهب لاستقبال المريض التالي.

كانت كلبة ضخمة سيدتها امرأة عجوز صغيرة الحجم، وبدأت المرأة في الصراخ.

- يكفي هذا يا "شيرلي". فلتتصرفي بأدب مع الطبيب الجديد. ما أغرب الحياة التي اختارها لنفسه!

لم يكن جو المطعم مناسبا للمصالحة بين زوجين قديمين. هذا ما فكر فيه "ميتشي". وهو ينظر إلى الفرقة الموسيقية التي كانت تعزف الحانا من "أمريكا الجنوبية" لم يتخيل- قط- أنه سيختار مثل هذا المطعم وخاصة أنه لم يجربه من قبل. ووعد نفسه أنه لن ينصاع أبدا بعد ذلك لنصائح زميلته "جان بارون".

ابتسمت "كيت":

- لا أعرف كيف أشكرك لاختيارك المطبخ المكسيكي؛ فاللحم البقري

www.rewity.com
نوته عراقيه

والبيض "الأومليت" كانا ممتازين.

ابتسم "ميتشي" لها بدوره وكان بصره مركزا على جسد المرأة الشابة وعلى القميص الذي كان يكشف عن صدرها والذي كان مصنوعا من الدانتيل. كانت "كيت" أنيقة وجذابة في نفس الوقت.

- إنني سعيد؛ لأنك أحببت المكان. سوف أشكر "جان" على اختيارها لهذا المطعم.

- نعم فلتفعل ذلك.

أدارت "كيت" رأسها، حتى لا يلاحظ "ميتشي" رد فعلها وكان "ميتشي" سعيدا لهذه الغيرة الواضحة. ولكنه فضل تجاهل ذلك وشرب رشفة من القهوة. ثم همس:

- أفترض أنه من الأفضل لنا أن نتحدث عن أنفسنا.

- بعد الموافقة على هذا العشاء رأيت هناك أشياء كثيرة لم نقلها. فلقد تزوجنا ونحن صغار السن جدا. ثم إن هذا أصبح ماضيا وكل ما يتعلق به بعد هذه السنوات هو فضول أحدنا نحو الآخر.

- إنني أكره تلك الأحاسيس النبيلة.

- لماذا الأنني تفوهت بها بدلا منك؟

- لا.

قطب حاجبيه وقال:

- نعم. إنني فضولي، ولكن لم تحل المسألة. لقد رحلت عنك وطلبت أنت الطلاق ولقد وافقت على ذلك. ولكن أصبحت بيننا أشياء لم نقلها.

- ربما لأنه لم يعد هناك شيء يقال. لقد أحسست وقتها أنني ضعيفة. لقد كنت غيورة بطريقة فظيعة، ومن المحتمل أنني مازلت كذلك. لقد كنت أحب دائما السيطرة.

- أما عن نفسي. فقد كنت أنانيا ومرحا. لقد ألقيت بالمال من النافذة

بتركت لك كل المسؤوليات في الوقت الذي كنت أمرح فيه.

- أعتقد أننا تزوجنا؛ لأن كلا منا كان مختلفا عن الآخر، وبسبب أن أهلينا كانوا يبغون رؤيتنا منفصلين.

- إنك تنسين شيئا يا "كيت"، فلقد كان الأمر أكبر من ذلك.

- حسنا نقصد الجنس.

- لا كان الأمر أبعد من ذلك وأنت تعلمين ذلك جيدا.

لم يأخذ الحديث المجرى الذي كان يأمله. لقد كان يريد أن يكون هو من يعبر عن الأحاسيس النبيلة وليست هي. كان يريد خوض المناقشة، وتوضيح الأشياء التي لم تسر على ما يرام بينهما والتحكم في الموقف. ولكنها مازالت هي ضعيفة. وعجبا لذلك فهي لم تظهر تلك المشاعر. لم ير فيها قط واثقا من نفسه مثلها.

- هل تفكرين أن أحدنا كان مجنونا بالآخر؟

مر وقت طويل ركزت فيه "كيت" نظرها فوق رأسه ثم اعترفت أخيرا:

- ليس هذا ما كنت أريد قوله، ولكن حب المراهقين لا يكفي غير أنه الحب الوحيد الذي عرفناه.

إنها تسرق منه كلماته مجددا! لقد كان ذلك محرجا بالنسبة له. لقد كان يريد أن يشرح أمرا تلو الآخر وحتى يبدأ فإنه سيشرح أمر زواجه الثاني.

- أريد أن أقول لك: لماذا تزوجت "اليسون ريتشاردز"؟ لا أريد أن تتخيلي أنني كنت أعرفها عندما كنا متزوجين.

ظل يصر على كلماته الأخيرة وهو يرى تعبير الصدمة على وجه "كيت" التي حملقت فيه غير مصدقة.

- لا... لا... إن الأمر ليس كما تعتقدين.

أشارت الفرقة الموسيقية منهما وغطت على صوت حديثهما. وانحنى

www.rewity.com

عازف الجيتار نحوهما وقال:

- ماذا تريدان أن أعزف؟

همهم "ميتشي" من فرط ضيقه وأخبره الأغنية التي يريده أن يعزفها.

فقال له الرجل:

- وهو كذلك.

وبدات الفرقة في عزف الأغنية وعلت ضحكات الزبائن، وبدا الناس في تكرار اللحن.

اخرج "ميتشي" عشرين دولارا من جيبه ولوح بها إلى الفريق. ولكن رد الفعل كان عكسيا فبدلا من كفه عن الغناء تمادت الفرقة في لحنها.

وقال له المغني:

- أشكرك.. أشكرك. إنك كريم جدا، ماذا استطيع أن أغنيه لك؟

وقالت "كيت":

- ما هذا الجنون؟

وفهم المغني أخيرا الرسالة وابتعد عنهما.

وقالت "كيت" ببطء:

- "اليسون ريشاردز" إذن لقد نجحت هذه الملكة التي كانت في نفس الدفعة أن توقعك في شباكها.

- إن الأمر ليس كما تعتقدين. لقد تركت الجامعة، وكان ذلك بعد طلاقنا.

ارتعشت شفتا "كيت" وتنهدت بعمق، ثم قالت:

- لا. لقد نلت أخيرا ما كنت تتمناه. وبطريقة أو بأخرى لم يكن الأمر مفاجاة بالنسبة لي، بل بدا لي حتميا.

- لا، إن الحقيقة أغبى من ذلك، فعندما حملت كان يجب علينا أن ارتطم مقعد "كيت" بالأرض عندما نهضت وقالت له:

- اعذرني. اعتقد انني سوف أصاب بالإعياء؛ فإن مثل هذه الحالات لها تاثيرها علي.

وضع "ميتشي" يده على جبهته، وقال لنفسه:

- لم يتبق أمامك إلا الرحيل يا "ميتشي". لقد كان يحاول إقناع نفسه، ان كل شيء انتهى بينهما، ولكن هيهات!

www.rewity.com
نوته عراقيه

الفصل الرابع

صرخت "ماري بيري":

- إن المطبخ ليس بالمكان المناسب لإيواء قط.

- إني أعلم ذلك يا أمي.

نظرت "كيت" إلى أمها وهي تقترب من قفص "توماس" دون أن تبذل مجهودا لخلع معطفها. فلقد دخلت المنزل وكان أول ما فعلته هو التوجه إلى المطبخ حيث يصدر مواء القط.

- لماذا تبقينه خلف الأسوار؟ هل هو خطير إلى هذا الحد؟ لا يجب أن تحتفظي به.

قالت "ماري بيري" ذلك وهي تشيح خصلة شعر إلى ما وراء أذنها. ساد الشعر الأبيض رأسها. كانت في الستين من عمرها. ولكنها كانت دائما تقول لنفسها: إن ميزة الشعر الرمادي اللون أنه يبقى طويلا قبل أن يبيض.

www.rewity.com
نوته عراقيه

أحست "كيت" أن عمرها عشر سنوات، أما "توماس" فكانت أذناه تتدليان إلى الوراء وكان ذلك لا يناسبه. وبسرعة بدأت "كيت" في إحصاء الأسباب التي جعلتها تضع "توماس" في الحجر الصحي متجنبة ذكر اسم "ميتشيل جونز".

- هل تريدين القول: إنه لو لم يتم وضعه في القفص كان من الممكن...؟

- بالتأكيد يا أمي إن هذا القط لطيف جدا، لقد تم الكشف عليه بعناية.

- لم يكن لديك الخيار على كل حال منذ اللحظة التي وجدته فيها.

بدأ "توماس" في المواء عندما لاحظ رضا الأم على ابنتها.

- أيها الطفل المسكين، إنه لحنون. أليس كذلك؟

بدأت "كيت" في الضحك. فإن "توماس" ليس له مثيل في جذب السيدات. تعالي يا أمي. سوف أريك حجرتك. مما لاشك فيه أن السفر أتعبك، ويمكنك فك حقائبك. لا أصدق كيف أمكنك قطع كل هذه المسافة في السيارة وحدك. كان يمكنك استقلال الطائرة.

- إنني أعشق القيادة.

قالت "ماري بيري" ذلك وهي تتبع ابنتها بينما استأنف "توماس" المواء. فمنطقة "كارولينا" الجنوبية لا تبعد إلا عشر ساعات عن "نيوجيرسي".

- إنني آسفة أنني لم أفلح في إقناع أبيك بترك مصبغته وبمصاحبتي. فبالنسبة له، سن المعاش هو عبارة عن المكوث على مكتبه وعد أمواله.

- إذا كان يجد سعادته في ذلك، فإن هذا أهم شيء يا أمي.

- إنني لن أشتكي، لقد أصابني بالجنون عندما تقاعد. والآن لقد عدت

أنت إلى هنا؛ لتعيشي في نفس المكان الذي كنا نعيش فيه. إنه أمر يدعو للسخرية.

- لا يمنعك شيء من ذلك يا أمي.

وانفجرت "كيت" في الضحك.

كانت "كيت" تفكر وهي تساعد أمها على ترتيب حقائبها أن الشيء الوحيد الذي تتمنى ألا يحدث هو رؤية "اليسون ريتشاردز" في الجوار. أغلقت عينيها وهي تتخيل هيئة هذه المرأة التي صرحت لها في يوم من الأيام أنها سوف تحصل على "ميتشيل جونز".

عاشت "كيت" في الخوف لسنوات، وحتى بعد أن تركت "اليسون" الجامعة ظلت كلماتها تسمم حياتها. وحدث المحتوم. لقد أحست بالخجل عندما تفوه "ميتشي" باسم هذه المرأة في أثناء العشاء. واحمرت وجنتاها. كم من مرة- في الماضي -لم تستطع إخفاء مشاعرهاوغضبها. ولكن هذه المرة كانت الصدمة قاسية. ولكن يجب عليها التصرف كامرأة ناضجة ومواجهة الموقف ببرود.

تمنت "كيت" لو رجعت للوراء. ولكن للأسف إن ذلك مستحيل. لقد قطعت آخر أوتار الصلة التي تربطها بـ"ميتشي". فمنذ تلك الأمسية لم يتصل بها، ولم يطلعها على أخباره. ومما لا شك فيه أنه لن يتصل.

كان الأجدر بها أن تشعر بالارتياح لذلك فهذا ما كانت تتمناه، أليس كذلك؟

سألتها أمها فجأة كما لو كانت تقرأ أفكارها:

- ألم تري "ميتشيل" مرة أخرى؟

ترددت "كيت" لحظة وقالت:

- بلى رأيته مؤخرا.

إنني أتساءل: هل مايزال يعيش في الجوار؟ كيف حاله؟

- جيد.

- قولي لي، هل سيستمر مواء القط طوال إقامتي هنا.

كان "توماس" يعبر عن اعتراضه. وشعرت "كيت" بالعرفان نحوه. فالتحدث عن "ميتشي" كان آخر شيء تريده.

- إنه ليس سعيدا بمكوثه في القفص يا أمي.

- إنني أشك في ذلك. على فكرة ألم أقل لك أبدا أن "ميتشيل" تزوج من "اليسون ريتشاردز". لقد كنت وقتها مصدومة بحيث لم يكن ممكنا ذكر اسمه أمامك.

بينما كانت أمها تفحصها بعناية كانت "كيت" تبتسم. فمن سوء الحظ أن أمها لا تستسلم بسهولة. فإن تغيير مجرى حديثها كان شيئا مستحيلا.

- ماذا تريدين يا أمي، هكذا هي الحياة.

- أعتقد أنهما رزقا بطفل.

- نعم، ابنة تدعى "تشيلسيا".

- آه إنك تعلمين إذن.

تنهدت "ماري" قبل أن تضيف بطريقة بها نفاق:

- لقد كنت حزينة جدا على فشلكما.

أحست "كيت" بالرغبة في شنق نفسها. فهي لا تتذكر إلا عويل أمها، ولعنات أبيها عندما هربت هي و"ميتشي"؛ لكي يتزوجا، ثم لكي يطلقا.

- أمي أرجوك! لقد كنت تكرهين "ميتشيل".

هزت الأم رأسها. وقالت:

- لا لقد كنت أقدره دائما. الحقيقة هي أنني لم أحب أبدا الطريقة التي جن بها أحدكما بالآخر كما لو كان العالم لم يعدله وجود. ومما لا شك فيه أن رغبتنا في انفصالكما كانت خطأ كبيرا. فعلى العكس قربكما

www.rewity.com نورة عراقية

ذلك من بعضكما البعض أكثر حتى إنكما هربتما معا.

- حسنا إنك مخطئة، لقد كنت على حق يا أمي فقد كنا صغار السن ومجانين.

وجلست "كيت" على الفراش وبدا لها تسامح أمها صدمة.

- من المؤكد أنكما كنتما مراهقين، ولكن بعدها اصبحت تعيسة إلى الحد الذي جعلنا أنا وأباك نلوم نفسينا على القسوة التي اظهرناها نحوكما، وعدم التفهم للموقف.

- إنني لست تعيسة يا أمي.

وأحست "كيت" بالارتباك أمام صراحة أمها.

- إنني مندهشة لأن زواج "ميتشي" و"أليسون" دام كل هذه السنوات. لم أحب أبدا تلك الفتاة.

- إنهما منفصلان يا أمي.

- حقا؟

هزت "كيت" كتفيها وخرجت من الغرفة؛ حتى تتجنب الخوض اكثر في هذا الحديث الشائك. فلا يجب عليها أن تعطي لأمها الانطباع انها تعرف اخبار "ميتشيل جونز"، بل على العكس يجب عليها إعطاء الانطباع بانها لا تكترث به. وكان ذلك منافيا تماما للواقع.

###

في صباح اليوم التالي بعد إلقاء نظرة سريعة على "توماس" هرعت "كيت" نحو التليفون. هذه المرة كانت الاعتبارات أهم. في تلك الساعة المبكرة اتصلت بـ"ميتشيل" في منزله قبل أن يذهب إلى العمل. وكانت ابنته هي التي تلقت المكالمة:

- "تشيلسيا" هذه "كيت بيري" هل أبوك موجود؟ إن "توماس" يعاني من مشكلة.

- أبي، هناك شيء ليس على ما يرام مع قط هذه السيدة.

أجابها "ميتشي":

- إنني قادم يا "كيت" في خمس دقائق.

وأغلق الخط قبل أن تتفوه "كيت" بكلمة ولكنها أحست بالرضا على العكس من المتوقع. سوف يأتي وهذا يكفيها. وبعد خمس عشرة دقيقة وصل وكانت ابنته بصحبته، ودون أن يقول كلمة لـ"كيت" توجه بسرعة ناحية المطبخ وهو يقول لابنته:

- هل تسمعينني يا "تشيلسيا"، إنني أمنعك من لمس هذا الحيوان، ولا حتى من الاقتراب منه. لقد تركتك تاتين إلى هنا، لأنني لم يكن لدي الوقت لمناقشة الأمرمعك. ولكن ابتعدي عن القفص. هل فهمت؟

- إنني لست غبية يا أبي.

جلس "ميتشي" القرفصاء أمام القفص وفعلت "كيت" مثله بينما ظلت "تشيلسيا" واقفة أمام الثلاجة. جلس "توماس" بدوره ونظر إليهم باهتمام، فهو الأخر كان على مسافة منهم.

وسألها "ميتشي":

- متى تقيأ؟ أهذا الصباح؟

- لا بالأمس. هل أصيب بمرض؟

- لا أعرف بعد.

اقترب "توماس" من الأسوار وبدأ في المواء. تأوهت "تشيلسيا" وقالت:

- أبي!

- هدوء. وفتح "ميتشي" باب القفص.

وبأسرع من القذيفة خرج "توماس" من القفص حتى إن "ميتشي" لم يستطع الإمساك به بسهولة.

www.rewity.com نوتة عراقية

فحص ريقه، جفنيه، وعينيه، وأخرج السماعة من جيبه لكي يفحص نبض الحيوان، ونقر على بطنه حتى إن "توماس" بدا عليه تقدير ذلك.

- سوء هضم، أعتقد. لم تحب الوجبة التي قدمت لك. أليس كذلك يا "توماس"؟

- هل هو بخير يا أبي؟ واقتربت "تشيلسيا" أكثر من القط.

- نعم، ليس هناك ما يقلق. سوف ننتظر أربعا وعشرين ساعة قبل أن نتأكد. ولكني أشك أنه مريض، فأنا لم أتعرف إلا على عرض واحد من أعراض المرض.

وقفت "كيت" وداعبت "توماس" وكانت يدها ترتعش:

- كنت تريد إصابتنا بالذعر. أليس كذلك يا "توماس"؟

- لقد نجح في ذلك، فعندما خرجت من البيت كان مسحوق الحلاقة على ذقني.

انفجرت "تشيلسيا" في الضحك:

- أبي كان مجنونا، لقد كان الأمر مضحكا!

- إنني أشك في ذلك.

واستدار الجميع ليروا "ماري بيري" في لباس النوم. وكانت تقف أمام باب المطبخ وكانت ذراعاها على صدرها وبدا عليها التساؤل.

وقالت "كيت" لنفسها: يا رحمة السماء.

وابتسمت لأمها:

- أمي هل تتذكرين "ميتشي"؟ هذه ابنة "ميتشي"، فهو الطبيب الذي يتولى أمر "توماس".

أحست - على الرغم من كل شيء - أن ذلك لن يخيل على أمها التي قالت:

- إنني سعيدة لرؤيتك يا "ميتشيل".

دخلت المطبخ وصافحته.

رمش "ميتشي" بعينيه عدة مرات وأحس بالتجمد ووقف على قدميه وقال:

- نعم إنني سعيد بذلك يا "ميري".

ولفرط دهشة "كيت" انحنى "ميتشي" لكي يقبل حماته السابقة، واحمرت الأخرى بدورها. بدا الجو غير معقول بالنسبة لـ"كيت" التي استدارت أمها ناحية الطفلة وقالت:

- إذن أنت "تشيلسيا". لقد سمعت عنك الكثير. هل تناولت إفطارك؟

- لا، ليس بعد.

ونظرت الطفلة إلى أبيها. وقالت الأم:

- كنت أشك في ذلك. فإن أباك لديه عذره هذا الصباح. أعتقد أنه المرة القادمة سوف ينتهي بنسيان رأسه.

داعبت القط وأضافت:

- سوف أنظف هذه القذارة، وبعدها فلتأتي يا "تشيلسيا" لنرى أنا وأنت إذا كان هناك شيء يمكن أن نأكله في هذا المنزل. آخر مرة زرت فيها "كيت" كانت تتبع نظاما للتخسيس يتكون من اللبن وعصير البرتقال. كان ذلك جيدا للمعدة، ولكني كنت أتضور جوعا لتناول قطعة من اللحم بالجبن.

حملقت "كيت" وقالت:

- لم يكن الأمر بذلك السوء يا أمي.

- بلى.

كانت "تشيلسيا" تشعر بالسعادة. ودعتها "ميري" لفتح الثلاجة.

فهمت "كيت" حيلتها وتحاشت النظر إلى "ميتشي" الذي وضع القط على البلاط، وقال:

www.rewity.com
نوفة عراقية

- هيا فلتنعم ببعض الحرية.

وبدا على "توماس" العرفان وبدأ حك قدميه في قدم "ميتشي" الذي أنعم عليه بذلك. أما هو فقد توجه ناحية الثلاجة لمساعدة الأم وابنته.

في هذه اللحظة دق جرس الباب، وقالت "كيت":

- سوف أذهب لأرى من القادم.

- سوف أصحبك إلى الباب.

عبثا حاولت "كيت" إبقاءه أطول فترة ممكنة. كان رأسها فارغا. عبرت غرفة الضيوف وتبعها "ميتشيل". لمح "توماس" باهتمام ما كان يوجد بداخل هذه الخزانة المثلجة لم تكن هناك أشياء كثيرة، وعلى أية حال فإن ما يوجد لم يكن مخصصا له على ما يبدو ولكن الرائحة كانت طيبة للغاية. كانت المرأتان مستغرقتين في الضحك وفي الحديث عن محتوى الأرفف. كان "توماس" يتابع كل حركة تأتيانها على أمل أن تعطياه شيئا، ولكن على عكس ما توقعه فقد رتبتا كل شيء مكانه.

ومع ذلك فإنه لم يكن ليشتكي: فقد داعبتاه بلطف وأخذ في المواء وهو يحك نفسه في أصابعهما.

كان "توماس" راضيا عن نفسه. فلقد نجح في جمعهم معا على الرغم من المجهود الكبير الذي بذله. وهم الآن يتحدثون معا بمزاج طيب. كان يتمنى لو لم يعد التجربة مرة أخرى فلقد ضحى خصيصا بتلك السمكة الشهية.

كان ينتظر على عجل إفطاره، فقد كان يتضور جوعا.

عندما فتحت "كيت" الباب كان هناك أطفال الجيران وكان "ميتشي" وراءها. قال لها الأطفال:

- كنا ننتظر أتوبيس المدرسة وأتينا هنا لزيارة "توماس". هل هو مريض؟

- كل شيء على ما يرام لم يكن الأمر سوى حالة سوء هضم.

- الحمد لله.

- فلتذهبوا بسرعة للحاق بأتوبيس المدرسة، إنني أسمح لكم -بصفة استثنائية- أن تأتوا لزيارته كالعادة. فأمي سوف تكون متواجدة لكي تفتح لكم الباب.

- نشكرك.

وابتعد الأطفال وهم يهللون من الفرحة وهم يقولون:

- إن هذه المرأة لطيفة.

مما أسعد "كيت" كثيرا. وقال "ميتشي":

- لقد أصبح "توماس" نجم الحي.

- إنني أحاول العثور على حلول وسط مثل "شارلوك هولمز".

- هل الأمر على ما يرام؟ فإنني أراك شاحبة بعض الشيء.

- لا كل شيء على ما يرام. يجب الاعتراف أنني توقعت الأسوأ عندما رأيت هذا الحيوان وهو يتقيأ. هل أنت متأكد أنه ليس به شيء؟

فكر "ميتشي" أنه من المستحيل الاعتراف بإحساسه بنفس الخوف الذي شعرت به "كيت". وقال لها:

- نعم، لا يجب الانزعاج.

كان يعتقد ذلك بصدق. فالقط قد هضم الطعام بصورة سيئة وهو أمر يحدث كثيرا للحيوان وللإنسان معا. ومع هذا فقد كان سعيدا بتلك الحادثة. فمنذ هذا العشاء الذي لا ينسى لم يجرؤ على الاتصال بـ"كيت"، فكانت حادثة سوء الهضم أحسن شيء لإنقاذه.

نظر إلى المرأة الشابة واكتشف أن ما ترتديه يشف عن جسدها وشعر بالمرارة. لقد كان مستعدا للتضحية بأي شيء، حتى يستعيد الحياة معها دون أن يضحي- بالتأكيد- بابنته "تشيلسيا". فهو يتمسك بابنته،

www.rewity.com نوفة عراقية

ولا يندم على كونها معه.

جذب "كيت" واخذها بين ذراعيه، لم تعترض هي عندما داعب شعرها، بل أسندت خدها على صدره، واستمتع كل منهما بهذه اللحظة معا.

- لقد جرحتك الأمسية السابقة، إنني آسف.

- لا نستطيع تغيير شيء يا "ميتشي". كنت أحب أن أقول: إن طلاقنا أصابنا بعدم المبالاة ولكن هذا خطأ. فالقول إنني لا أتألم شيء خاطئ، أعلم أن ذلك غير معقول، ولكني لا أستطيع شيئا.

ظل "ميتشي" يداعب شعرها وهمس لها:

- لا أعرف حتى الآن كيف استطعت تركك ترحلين؟

وقطع حديثهما صوت آت من أعماق المطبخ:

- إن الإفطار جاهز.

انتفضا، ونظر كل منهما للآخر وابتسما. فكم من مرة ذعرا عندما كانت تفاجئهما "ميري بيري" في مراهقتهما عندما كانت تضبطهما متلبسين.

- فلنتعش معا.

- تعال لنتناول إفطارنا الآن.

- إنني اقصد هذا الأسبوع، يوم السبت. ما رايك؟

- اسمع. إن عشاءنا الأخير قد أشعرني بعدم الارتياح.

- أعدك يا "كيت" ان هذه المرة سوف تكون مختلفة. من فضلك يا "كيت" فلتوافقي.

صمتت برهة وتنهدت قائلة:

- حسنا، اتفقنا.

فاجأه استسلام "كيت" له أكثر من العرض الذي عرضه عليها. ما هذا الجنون؟ لماذا هذه المحاولة الجديدة؟ كان ذلك خطأ، كان يعرف ذلك.

- أبي الإفطار!

استدار ولمح تعبير الصدمة في عين ابنته. ترك يد "كيت" وابتعد عنها، وابتسم لابنته وقال:

- إننا آتيان يا "تشيلسيا".

تبع "كيت" إلى المطبخ مع إحساسه انه يجب تفسير شيء لابنته التي اقترب منها واحتك بكتفها، ولكن لم يتلق في المقابل إلا نظرة الدهشة. لماذا؟ ألا تعرف كم هو يحبها؟ هل مازالت الطفلة تخشى أن يغدر بها أبوها؟

وفي ركن من المطبخ كان "توماس" يلتهم ما في الإناء بنهم شديد أجدر بشره، وليس بقط.

صرخت "بيري":

- إنه يتناول لحم الفروج. إنها قطعة ممتازة من اللحم.

صرخت "كيت":

- إذن فإن ثلاجتي ليست خاوية.

- لقد اعتقدت أن هذه القطعة من اللحم الأبيض سوف تكون مناسبة وسهلة الهضم للقط.

تصرفت الأم كما لو أنها لم تسمع ابنتها.

هز "ميتشي" رأسه من فرط المفاجأة التي شعر بها ناحية حماته السابقة. فهي لم تكن متعاونة أبدا عندما تزوج "كيت"، ولقد ساهمت هي وزوجها في انفصالهما. فـ"ميري" لم تكن أبدا متحمسة لارتباطهما. أما الآن فهي لطيفة، رقيقة وتبدو عليها السعادة: لأنها رأته. كان هذا ما ينقصه.

قال وهو ينظر إلى القط:

- "توماس" في صحة جيدة.

www.rewity.com

ثم جلس امام الإناء الذي كان القط يتناول فيه طعامه ورفع حاجبه عندما اكتشف أن الوجبة كانت عبارة عن الحبوب واللبن.

قالت "كيت":

- حسنا إنني أفهم، أن ثلاجتي ليست مرتبة على ما يرام.

- أوه لقد رأينا ما هو أسوأ. أليس كذلك يا "تشيلسيا" واستدار نحو ابنته التي قالت:

- يا ابي إنك لم تجد لي أبدا أي شيء.

هل كانت "تشيلسيا" تمزح؟ هذا ما ساله "ميتشي" مفضلا ترك ذلك وراء ظهره، وتناول إفطاره. على كل حال كان تفكيره في اتجاه آخر كان يفكر في العشاء، "عشاء يوم السبت".

الفصل الخامس

قالت "كيت" وهي ترى "ميتشي" متوجها نحو المنضدة وبصحبته "تشيلسيا" مثل القديس "روش" وكلبه :

- كان يجب الشك في ذلك ومعرفته على نحو أفضل .

أحست بعدم الرضا واكتشفت أن "ميتشي" لا يجنبها شيئا. لقد اتصل بها في آخر لحظة؛ ليخبرها انه سوف يلحق بها في المطعم بدلا من أن يذهب لاصطحابها. كان يريد أن يفاجئها ولم يضف شيئا آخر.

شربت "كيت" بعض الشراب مع الصودا . فلماذا وافقت على ذلك العشاء منذ البداية؟ أكان ذلك بسبب الكبرياء؟ أم لكي تتاكد من انها امراة ناضجة؟ لماذا تركت نفسها تقع في ذلك الفخ؟ هل حلمت بأن تبدأ كل شيء من الصفر؟ ومهما يحدث فلقد وجدت انه من الصعب مسامحتها على انها أعطته ثقتها.

قال لها ببهجة وهو يجذب المقعد لابنته:

www.rewity.com
. نونة عراقية

- مساء الخير.

ثم أضاف:

- لم أجد أحدا لمصاحبة "تشيلسيا"، أتمنى ألا يضايقك هذا.

أحست "كيت" أنه يقذف بحجر في وجهها، وفهمت أنه يستجدي المغفرة والسماح. ولسوء حظه لم تكن ميالة لتفهم الموقف. فالعناية بالطفلة كانت دائما مشكلة في المكتب ولم يكن لـ"ميتشي" خيار آخر وقالت دون أن تبتسم:

- بالتأكيد أنا لست متضايقة، مرحبا يا "تشيلسيا".

ولكن الطفلة قالت بغضب وهي تلقي بنفسها فوق المقعد:

- أمن الضروري أن نتعشى في هذا المطعم، إنني أكره الطعام الصيني.

- إنك تحبين "البيتزا الصينية" والحساء البكيني.

تساءلت "كيت" حينئذ:

- البيتزا الصيني؟ كيف هي يا "تشيلسيا"؟

ربما سوف تنفرج أسارير الطفلة وسوف تنضم لحديثهما. لقد كانت "كيت" تحب الطعام الصيني، ولم تكن في نيتها أبدا ترك "تشيلسيا" لتفسد عليهما ذلك العشاء.

قالت "تشيلسيا":

- أهذه أول مرة تتعشيان فيها في مطعم صيني؟

- لا، ولكني لم أسمع أبدا عن "البيتزا الصينية"...

في الواقع كانت "كيت" تعرف ما هي بالضبط هذه "البيتزا" التي كانت عبارة عن عجين من البطاطس المخلوطة بالأعشاب.

- إنها تبدو مثل البيتزا الإيطالية ولكن دون صلصة، ولا جبن. أتمنى أن أجد هذا هنا. لا أعرف حتى الآن لماذا لم نذهب إلى مطعم

صرخ فيها "ميتشي":

- *لانني قلت: إن ذلك غير ممكن.*

- حسنا، لا تغضب! أعتقد أن لي الحق في عدم حب الطعام الصيني. أليس كذلك؟

فضلت "كيت" الاختباء خلف قائمة الطعام. كانت تلك اللحظة التي كانت تشكر فيها السماء لعدم رزقها بأطفال: فهي كانت تشعر برغبتها في كسر رقبة هؤلاء الأطفال عندما تراهم يبكون في السوبر ماركت من أجل الحصول على الحلوى. عندما كانت ترى الأطفال يتهامسون أو يهتفون؛ كانت تشكر ربها على كونها لم ترزق بأطفال.

سألها "ميتشي" أملا في إيجاد حديث:

- كيف حال "توماس"؟

ابتسمت "كيت". فمنذ تلك الحادثة وجد "توماس الطريقة التي يخرج بها من القفص معظم اليوم. إن "كيت" تشك في أن أمها هي المحرضة على خروجه من القفص.

- إنه في حالة لا بأس بها. أتعرفين يا "تشيلسيا" أن أمي سعيدة جدا بمعرفتك؟

كان في كلام "كيت" تورية: فلقد أخبرتها أمها بحديثها عن "تشيلسيا".

- إنها رائعة.

قالت لها "تشيلسيا" ذلك وهي تصر على الكلمة الأخيرة.

- إنني أحبها بدوري.

علقت "كيت" دون أن ترفع رأسها نحو الطفلة.

- إنه أمر طبيعي فهي أمك.

- إنني أحبها بالتأكيد لأنها أمي، ولكن ليس هذا فحسب فانا أحبها

www.rewity.com نوته عراقيه

ايضا لشخصها. وهناك فرق كبير.

ولكن "كيت" قالت لنفسها: إن "تشيلسيا" ماتزال صغيرة لفهم الفرق في المعنيين. ربما ستفهم بعد بضع سنوات.

###

جاء النادل لياخذ الطلب:

تساءلت "تشيلسيا" ناسية تماما "البيتزا":

- ما هذه؟

أجابها "ميتشي":

- إنها سمكة.

- شكلها ليس فاتحا للشهية.

صرخ فيها ابوها:

- لتكفي عن هذا يا "تشيلسيا".

سعرت "كيت" أن "ميتشي" سوف يلقي بابنته إلى التماسيح وودت لو فعلت ذلك مكانه. فحتى التماسيح تفضل الصيام على تناول طفلة مثل "تشيلسيا". وضعت "تشيلسيا" قائمة الطعام على المنضدة وقالت:

- حسنا... حسنا.. سوف اتناول السمك.

- اسمعي يا "تشيلسيا" إنه ليس معدا كالسمك الذي تعده مدام "بول".

- هل هو سمك ام لا؟ هل ذلك يشكل مشكلة ايها النادل. سوف اتناول هذا.

- لست متاكدا إذا ما....

- يا ابي لقد احضرتني في مطعم صيني، وانا لا احب المطبخ الصيني. وعندما اجد-أخيرا- شيئا احبه، تقول لي الا آخذه! إذن ماذا افعل؟

- سوف تتناول السمكة وانا "الشوب سوي".

فتحت "كيت" فمها لتذكره بانه يكره "الشوب سوي"، وأن أحدا لم يسالها للآن ما الذي ستطلبه. واخيرا امتنعت عن التدخل وطلب ما تاكله ببرود. قالت "تشيلسيا" بضجر:

- ستطلبين فول الصويا، ونبات البامبو. إن ذلك عبارة عن علف للبقر. أليس كذلك؟

قال "ميتشي" كما لو أنه لم يسمع شيئا:

- سوف تتركين شعرك لينمو.

نظرت إليه "كيت" وهي مذهولة. فسواء اكانت حساسة ام لا، فإن ابنته في حاجة إلى تربية: حتى يعلمها أن تكون مهذبة. تنهدت وابتلعت ما قاله لها للتو ووضعت يدها حول عنقها ثم قالت:

- لا، إن شعري ليس طويلا للحد الذي يجعلني اذهب إلى المصفف.

- إن ابي يرفض أن اقص شعري فهو يقول: إن السيدات اللاتي يقصصن شعورهن يبدون مثل فريق "البيتلز".

ضغطت "كيت" على أسنانها واحمر وجه "ميتشي". وسارت الأمور بصورة فظيعة. فبعدها احضر النادل السمكة باكملها: برأسها وذيلها حتى إن "ميتشي" اقترح أن ياخذ هو السمكة وتاخذ ابنته "الشوب سوي" ولكنها رفضت، واخذت تبكي طوال العشاء مثل المعذبة كالمحرقة.

كانت "كيت" هي الوحيدة التي التهمت وجبتها كما لو كانت امراة جائعة لم تاكل منذ خمسة عشر عاما، وغادرت المطعم قبل أن ينتهي "ميتشي" من دفع الحساب.

وعادت إلى البيت الذي بدا لها مثل الجنة. استقبلها "توماس" على الباب، صامتا وحنونا في نفس الوقت، انحنت لكي تاخذه بين يديها. داعبت فروته الحريرية وهمست في اذنه:

www.lewity.com نوفل عراقية

- إنك ولد لطيف.

اخذ "توماس" في المواء بضجيج لم يسبق له مثيل، وحك أنفه في ذقن "كيت" لأكثر من عشر مرات. وفجأة ألقى برأسه للخلف ووضع قدميه بجانب وجهها؛ حتى يطيل النظر في عينيها كما لو كان يقرأ أفكارها.

من المؤكد أن العشاء كان مصيبة ليس لها مثيل، ولكنها لقنتها درسا جيدا. فعلى الرغم من الحواجز التي وضعتها السنون الأخيرة على مشاعرهما فإن أي علاقة مع "ميتشي" غير واردة بسبب ابنته. فمن المستحيل لـ"كيت" أن تتحمل أخلاق "تشيلسيا".

وجدت "كيت" نفسها تقول لـ"توماس":

- أليس كذلك أيها الرجل الطيب؟ إنها مصيبة.

فاجأتها أمها "ميري" وقالت لها وهي تخرج من المطبخ:

- لقد عدت مبكرا. لقد انتهينا لتونا من العشاء أنا و"توماس". كيف كانت أمسيتك؟

وأجابتها "كيت" كاذبة:

- رائعة جدا.

- "ميتشي" ولد طيب.

- نعم يا أمي.

- و"تشيلسيا" أيضا.

- نعم يا أمي.

على الرغم من جهودها لكي تحافظ على برودها، بذلت "كيت" الكثير حتى تكذب. ولم تعلق "ميري بيري"، واستدارت لتعود إلى المطبخ مما أشعر "كيت" بالراحة.

بعدها بلحظات دخل "توماس" إلى قفصه وصعدت "ميري" لغرفتها لتنام، وجلست "كيت" أمام التليفزيون ولكن ما لبثت أن أغلقته، وفتحت

مجلة وسرعان ما أغلقتها، ونظرت بعجل إلى برامج التليفزيون. ثم وقفت ومسحت الغرفة بعينيها وكانت تسأل نفسها: لماذا تشعر بكل هذا التعب؟ اكتشفت ذلك عندما نظرت إلى التليفون الذي تمنت أن يرن جرسه، ولكن لسوء الحظ ظل التليفون صامتا.

###

- أسوف أقضي بقية حياتي وأنا أقدم لك الأعذار عما تفعله ابنتي؟

بعد تصرفات "تشيلسيا" بالأمس، تعجب "ميتشي" عندما فتحت له "كيت" الباب. لم يكن لديه حل آخر سوى المجيء. وعندما دعته للدخول شعر بصعوبة عدم أخذها بين ذراعيه. حاول طرد هذه الفكرة. وقال لها:

- كنت أريد المجيء منذ الأمس، ولكن...

قالت له "كيت" بصوت جاف:

- مشكلة جليسة الأطفال، إنني أعرف.

تنفس "ميتشي" الصعداء. إن "كيت" كانت غاضبة وهو لا يستطيع أن يلومها. رفع عينيه ناحية السلالم التي صعدتها "ميري" منذ لحظة بعد أن صرحت أنها تريد الخلود للنوم مبكرا.

- هل تعرفين يا "كيت" أن تصرفات الأطفال تكون دائما غير متوقعة. ففي اللحظة التي تتصورين فيها أنهم لن يجرؤوا على التصرف على نحو سيئ أمام الناس، تكتشفين أنهم يتحدونك حتى يعرفوا إلى أي مدى يمكن أن يصلوا بك. تمنين عليهم بمعروف فيطلبون منك معروفا آخر.

وفي بعض الأحيان نتردد في عقابهم أمام الناس، خشية أن نضايق المدعوين وذلك خطأ. فتحديق العين لهم لا يفيد بشيء فهم يبدءون نفس التصرف في مرة قادمة. هم كالممثلين الكوميديين. أنا آسف يا "كيت" إذا كان ذلك القول سيرضيك فإنني أقول: إن "تشيلسيا" طفلة سيئة الحظ.

www.rewity.com

- أتمزح؟ أهي طفلة سيئة الحظ، "تشيلسيا"؟ اسمح لي ألا أصدق ذلك. لقد كانت تريد إفساد العشاء، ولقد نجحت في ذلك.

- لا، لا أعتقد أنها كانت لديها النية لذلك.

صعقته "كيت" بنظراتها وقاطعها وقال بخيبة أمل:

- لا أعرف ماذا أفعل حقا؟!

- حسنا، في البداية يجب أن تكف عن تقديم الأعذار مكانها، وعلمها كيف تتحمل عواقب أفعالها.

- وكيف أتصرف حيال ذلك؟

شبكت "كيت" ذراعيها فوق صدرها. وقالت:

- حذرها من أنك لن تتسامح معها، وأنك سوف تحرجها أمام الجميع إذا ما عاودت تصرفاتها الخائبة، ثم احرمها من الشيء الذي تحبه: التليفزيون، الفيديو، التحدث في التليفون. هددها بالعقاب لمدة شهر. ولا تكتف بالكلام، ولكن طبق العقاب في اللحظة- نفسها- التي تتحداك فيها. افعل دائما ما تقوله ولا تستسلم أبدا!

ظل "ميتشي" فاتحا فمه للحظة. ثم قال:

- كيف لك أن تعلمي كل هذا؟

- لأنني تربيت على هذا النحو، وكان ما يفعله أهلي له أثر علي حتى قابلتك.

نظر "ميتشي" بعمق إلى عيني "كيت" الرماديتي اللون:

- آه، كيف أتصرف إذن.. إذا ما جاء اليوم الذي خرجت فيه "تشيلسيا" مع شاب لا يعجبني؟

- لا أعرف، من الواضح أن أهلي لم يجدوا أي حل لي.

استدارت وقالت بضيق:

- في بعض الأحيان من الأفضل للأطفال أن يتصرفوا ولكن فلتكف

www.rewity.com نورة عراقية

أنت عن الإحساس بالإشفاق ناحية ابنتك! فتصرف أمها لا يغفر لها قلة أدبها.

ولكنه صرخ:

- لا، إن هذا التصرف يغفر لها كل شيء. إن "تشيلسيا" فتاة حساسة للغاية، وهي تعاني من قصة أمها التي هجرتها للحاق برجل فرنسي يعيش في باريس. إنها تعتقد أن أمها لم تحبها أبدا. نظرت إليه "كيت" مرة أخرى بنظرة باردة. وقالت:

- الحقيقة أنها تستغل سذاجتك. ليس لأن أمها كانت امرأة شرسة حتى تكون هي مثلها. إنني متأكدة أنها اختارت كل الوصفات القديمة التي تحبها أمها العزيزة، حتى تتلاعب بك.

كيف تجرؤ "كيت" على التحدث على هذا النحو عن "تشيلسيا"؟

- أريد أن أقول لك شيئا يا "كيت" إنك تغارين، وقد كنت دائما كذلك.

- هذه المرة أنت مخطئ. أنا؟ أغار من ابنتك؟ هذه المرة أنا على حق، لقد كنت دائما على حق عندما اعتقدت أنك كنت تشتهي "اليسون" والعكس صحيح!

وانفجر "ميتشي" وقال حانقا عليها وعلى نفسه في الوقت نفسه:

- لقد حدث هذا بعد انفصالنا. لقد كنت دائما مخلصا نحوك في أثناء زواجنا، ولم أفعل أبدا ما يجعلك تشكين في. أنت تعرفين ذلك جيدا يا "كيت"، فلتذهبي إلى الجحيم!

واجهته "كيت" ولم تستطع هذه المرة أن تخفي اضطرابها:

- لكن، لقد أنجبت طفلة منها هي، الطفلة التي وعدتني بها.

أحس "ميتشي" بطعنة في قلبه، ولكنه تقدم ووضع يده على كتف المرأة الشابة وقال:

- لقد دفعت على ذلك أكثر مما تتوقعين. وكان خطئي الأكبر هو أنني

تركتك ترحلين.

كان لهذه الكلمات وقع السحر على "كيت" وأحست وقتها أنها مقدمة على أكبر غلطة في حياتها. وأغلقت عينيها ورفعت رأسها ناحية "ميتشي" وقبلته. لمحت المفاجأة على وجهه، ولكنه قابل قبلتها بقبلة أخرى أكثر حرارة. وقبل أن يفقد "ميتشي" صوابه كان يود معرفة السبب الذي جعل "كيت" تتصرف على هذا النحو:

- "كيت" قولي لي...

فتحت عينيها مرة أخرى ورأت في عينيه نفس الحرارة التي تشعر بها:

- "ميتشي" لا تتوقف أرجوك.. إنني في حاجة إليك.. لقد مضى وقت منذ...

- منذ ماذا؟

منذ علمتني كيف أكون سعيدة وأنا بين ذراعيك.

حضنها "ميتشي" بكبرياء وشعور بالزهو، فلم يحدث أبدا أن أشعرته أي امرأة بتلك الأحاسيس. وقال:

- ياليتك تعرفين كم افتقدتك أنا الآخر.

- "ميتشي" من فضلك...

عندما قالت له "كيت" ذلك أحس بالدم يغلي في عروقه، وتحقق من التصرف المجنون الذي سيأتي به. والتصقت ساقا "كيت" بساقيه. وأحس بصدرها في صدره، وقبل أن يتوه قال لها:

- أمك؟

همست له وهي تفك أزرار قميصه تماما كما كان يحدث في الماضي:

- أمي لن تنزل مرة أخرى.

ولسبب مجهول كان "ميتشي" يفضل ألا يسمع هذه الكلمات ولكن كل

شيء حدث بسرعة.

أما "كيت" فأحست بأنها محمومة لدرجة أنها انتزعت ملابسه وملابسها في نفس الوقت. واستلقت على الأريكة، وجذبته نحوها وهي تلاطفه.

كانت "كيت" أول من نهضت وأخرجت نفسا عميقا، وأحست بالدموع تسيل في حلقها، وتأكدت أن ذلك الحب الذي كان محبوسا منذ فترة في القفص طار أخيرا. كان ذلك لا يمثل عودة، وإنما نهاية. لقد كان كل شيء سحريا وممتعا حتى تخاطر مرة أخرى بالإحساس بالألم. لم تعد تتحمل الإحساس بالغيرة، والغضب، والألم.

أدار "ميتشي" رأسه نحوها وانفجر في الضحك وقال:

- إنك على حق، لقد حدث ذلك كما كان يحدث من قبل، فإن أمك كانت دائما في حجرتها، ونحن كنا على الأريكة. كم مرة حدث لنا ذلك قبل أن نتزوج؟

قالت له "كيت" دون أن تمنع نفسها من الابتسام بسخرية:

- ليس من المجدي معرفة ذلك.

ونهض لكي يقبلها على جبينها.

- مع السنوات أصبح ذلك أفضل.

- وغريب في نفس الوقت. من سوء الحظ أن جانب المغامرة قد اختفى.

- هيه، لم نكبر إلى هذا الحد بعد!

وأخذها بين ذراعيه:

- "كيت" لقد افتقدتك كثيرا، فإن بعض الأشياء لا تتغير أبدا.

كانت تعرف أنه لا يقصد الجنس، ولكنها فضلت التزام الصمت، فقد قبلها بحنان، بحب، برقة، باختصار بعاطفة لم ترد معرفة معناها.

www.rewity.com نوفل عراقية

لا شيء يمكن أن يغير الماضي، كما أن الماضي أصبح قاسيا بدرجة يصعب تقبلها له ولها في نفس الوقت. لقد قاما -ببساطة برحلة إلى الماضي الذي تحتفظ "كيت" بذكراه في نفسها. كانت تعرف أيضا أنها تطهرت للتو من صورة "اليسون" إلى الأبد. وضغطت "كيت" نفسها مرة أخرى ناحية "ميتشي".

بدا على "توماس" الاضطراب وهو ينظر إلى تلك الكائنات البشرية التي من الواضح أنها سعيدة؛ لوجودها معا. وعلى الرغم من كل شيء فقد بدا لهما وضعهما غريبا. على كل حال ليس لذلك أهمية فالإنسان مخلوق غريب. ومهما يحدث فسوف تحل مشاكلهما وفي وقت قصير سوف تصبح هذه المرأة سعيدة مرة أخرى. شك "توماس" في قدرة "ميتشي" على البقاء مخلصا لها؛ فذلك ليس في عاداتهم يالها من حمقاء هذه المرأة!

وأحس بالتعب من هذه الاعتبارات، قفز "توماس" من على مقعده واستلقى على جانبه. فمنذ وصول تلك السيدة العجوز كان يتمتع ببعض الحرية حتى لو وضعوه في المساء في القفص. عندما تحل هذه المشكلة سوف تصبح حياته جميلة. أغلق "توماس" عينيه واستغرق في النوم.

كان "ميتشي" يبتسم لنفسه أمام المرآة. مساء يوم الاثنين لم ينم إلا أربع ساعات؛ فلقد كان يعمل على غير العادة، ولكنه كان يشعر أنه بكامل هيئته.

لقد كانت الليلة الماضية رائعة. كان فخورا بما حدث ولكنه كان سعيدا أكثر؛ لاستطاعته دفن الماضي فاليوم كان يوما جديدا.

من المؤكد أن هناك بعض المشاكل التي لم تحل بعد، مشكلة "تشيلسيا" كانت إحدى هذه المشاكل. يا إلهي ماذا سيكون رد فعلها عندما تعلم بما

يحدث؟ من حسن الحظ أنها طفلة شجاعة، وسوف تسعد في النهاية.

المهم أن يجد الكلمات والوقت المناسبين لإخبارها بمستقبلهم.

بعد أن اغتسل وجفف وجهه، أمسك بسماعة التليفون. لقد انتظر بفارغ صبر انتهاء النهار؛ حتى يستطيع محادثة "كيت" والكلام معها بهدوء دون نباح الكلاب، ومواء القطط، وحركة الموظفين، والمحادثات التليفونية، وابنة صغيرة على ساقيه. الآن كان في البيت و"تشيلسيا" في الفراش. رائع.

وأحس بالارتياح عندما سمع صوت "كيت" تجيبه على التليفون. قال لها بصوت ساحر:

- مساء الخير.

- لقد افتقدتك اليوم كله.

- نعم، مساء الخير.

قطب "ميتشي" حاجبيه. ثم فهم أن أمها بجانبها وقال:

- إن أمك بجانبك بالتأكيد؟

- لا، فقد ذهبت لزيارة أصدقاء.

- أوه.

ومرت بخاطره نكتة فقال وهو يضحك:

- كان سيكون الأمر شيقا لو فعلنا ما فعلناه وهي ليست موجودة.

- "ميتشي"، مساء أمس كان مساء أمس.

- اعتقد أنه من الأفضل لنا ألا يرى أحدنا الآخر.

أحس "ميتشي" أنه تلقى طعنة في معدته. لقد تخيل كل شيء. كل شيء إلا هذا.

www.rewity.com

الفصل السادس

- إنك لست جادة يا "كيت" كيف تجرئين على التفوه بمثل هذه الأشياء بعد ما حدث بيننا؟

كان الخط التليفوني يهتز من فرط غضبه. كانت "كيت" تتوقع ذلك، تشك فيه، ولكن لم تكن لديها النية في التراجع.

- من فضلك يا "ميتشي"، ابذل مجهودا. مساء أمس عاد إلينا الكثير من المشاعر المضطربة. لا أعتقد أنه بإمكاننا نسيان الماضي والبدء من الصفر. فطي الصفحة غير معقول. لديك الآن طفلة لا تحبني. ليس لنا مستقبل معا.

أغلقت عينيها حتى لا تبكي وهي تقول له تلك الكلمات القاسية والمهمة في نفس الوقت.

- "كيت" لا يمكنك فعل ذلك، فالفرصة قد حانت لنا، وسوف تفهم "تشيلسيا" في النهاية.

أعادت فتح عينيها:

- وإذا لم يكن الأمر كذلك يا "ميتشي"؟ علاوة على هذا، فإنني لست متأكدة أنني أتمسك بدور الأم البديلة، ثم إنني لم أرزق أبدا بأطفال، *وأشك في قدرتي على إدارة عائلة تأسست من قبل.*

أنهى جملته بجفاء:

- تقصدين أسستها امرأة أخرى. أليس كذلك؟

قالت له بصدق وأحست بغصة في حلقها:

- لا أعرف إذا كان ذلك هو السبب الحقيقي.

كل ما أعرفه أنه لم يعد لدينا مستقبل مثلما كان الأمر بالأمس.

- كيف تجرئين على قول ذلك بعد ما حدث بيننا بالأمس؟

- لماذا يعتقد الرجال أن الجنس يحل كل المشاكل؟ إن الجنس لا يحل أي مشكلة. على العكس فإنه يعقد ويصعب كل شيء.

- هل تعتقدين ذلك حقا؟

ساد بينهما صمت طويل ثم قالت:

- لا، لقد اعتقدت أنني نسيت جسدك ولكن ذلك كان خطأ.

- إذن لماذا ترفضين إعطاءنا فرصة أخرى.

- لأنني أشعر أنني غير قادرة على أن أصبح مختلفة عما كنت عليه. لقد اعتقدت ذلك، ولكني أخطأت. إن أفضل شيء أستطيع فعله هو الابتعاد عنك.

وأغلقت "كيت" السماعة بعنف؛ حتى تتجنب أي رد. فمن غير المفيد سماع أكثر من ذلك. أوقعت نفسها على المقعد وتركت دموعها تنساب. قفز "توماس" بالقرب منها وحاول لفت نظرها وهو يحك فمه - بحنان - بوجهها. رفعت يدها كي تداعبه، بينما قرر هو أن يجلس على بطنه؛ حتى ينعم ببعض النوم. وفي هذه الأثناء دخلت "ميري بيري" وفتحت

www.rewity.com نوته عراقيه

"كيت" عينيها بينما قالت الأم:

- يبدو عليك التعاسة. هل تحدثت إلى "ميتشي" للتو؟

- كيف لك أن تعرفي ذلك؟ هل هذا واضح؟

- نعم مثل الأنف في منتصف الوجه. هل تعرف ابنته شيئا عن حكايتكما؟

- أشك في أن "ميتشي" قد أخبرها بشيء. وعلى أي حال فأنا لم أقل شيئا.

اكتفت أمها بالنظر إليها. رفعت "كيت" عينيها ناحية السماء وقالت:

- يا أمي لماذا كل هذا؟ تعرفين جيدا أن كل شيء انتهى بيني وبين "ميتشي".

- هل قلت أي ملاحظة؟

- لا، وربما لأنك قلت الكثير في الماضي، الكثير جدا يا أمي.

استدارت "ميري" وقالت:

- لقد لقنت درسا، درسا يا ابنتي، صدقيني. وعلى كل حال فإن التهكم لا يفيد بشيء، ثم إنني لم أصبح عجوزا إلى الدرجة التي تمنعني من الاستدارة وضربك على مؤخرتك. لم تستطع "كيت" منع نفسها من الضحك وقالت:

- لم تفعلي ذلك أبدا يا أمي! لقد كنت تمنعيني فقط من مشاهدة التليفزيون عندما كنت أتمادى في شيء.

بدا وجه الأم رقيقا:

- في هذه الحالة، سوف اكتفي بمنعك من مشاهدة "أرسين لوبين" لمدة أسبوع. يا "كيت"، لا تفسدي حياتك مرة أخرى.

- إنني أبذل قصارى جهدي يا أمي.

اعترض "توماس" على ذلك وبدأ في الهواء ثم استأنف نومه.

قالت "ميري بيري" باسلوب رقيق.

- أشكرك على أنك سمحت لي بهذه المقابلة.

على الرغم من كل شيء فقد خشي "ميتشي" أن يكون اللقاء على عكس ما يريد. جلس أمام حماته السابقة في مشرب الفندق الذي حددت له فيه هذا الميعاد، كما أن "ميري" ساهمت في فشل زواجهما. كان يسأل نفسه: ماذا كانت تدبر له في الوقت الحاضر؟

- سوف أتحدث في الموضوع مباشرة.

قاطعها النادل عندما أحضر المشروبات.

ثم واصلت "ميري" حديثها:

- مانياتك ناحية ابنتي يا "ميتشي"؟

- إنني أجهل ذلك، كل ما أعرفه هو أنني لن أنجح أبدا في نسيانها.

قال "ميتشي" ذلك بكل صراحة.

- إنني أشك في أنها تشعر بنفس الشيء. لقد ارتكبت خطأ المرة الأولى، وأخشى أن اقترف خطأ آخر هذه المرة. ولكني أحب أن أفعل شيئا من أجلكما أنتما الاثنين إذا كنت تريد اللجوء إلى أحد، فلتلجأ إلى "جو" إلي أنا، إلى أهلك ولكن ليس لـ"كيت". بمعنى آخر إذا كنت تبغي إقامة شيء متين بينكما؛ فلتضبط أعصابك.

وضعت "ميري" شفتيها في الكأس بينما كاد "ميتشي" يخنق نفسه برشفة الشراب، وقال متلعثما:

- هذه هي نيتي بالضبط.

www.rewity.com نوتة عراقية

- من المؤكد أن تلك نيتك ولكني أجهل كيف ستحل المشكلة؟ فكل منكما لديه مشاكله أكثر مما مضى، أيجب أن أتعشم أن يكون حبك أقوى وأنك سوف تستفيد؟

- أستفيد؟

- نعم، فسوف أرحل غدا إلى جنوب "كارولينا" فلم يعد لـ"چو" قمصان نظيفة، ولن يخطر بباله غسل أحدها في مصبغته.

- إذن فلترسلي سلامي له.

- لن أنسى، ولكن أعتقد أن المرة القادمة سوف تستخدم غرفة حماتك بدلا من أريكة غرفة الضيوف. لم يعد لديك خمسة عشر عاما ولا هي، تقصد "كيت".

بدا "ميتشي" مرتبكا. وقال:

- "ميري" ألا يمكنك الانتظار حتى أنتهي من شرب الشراب قبل أن تقذفيني بهذه القنابل؟

انفجرت "ميري" في الضحك:

- حتى أجنب نفسي ذلك المشهد. لا أبدا، إذن فلنكن أكثر جدية. أنا أفهم ما تشرد فيه "كيت". لقد كنت أفعل مثلها عندما كنت أخرج مع "چو". إذن اسمعني جيدا: لا تجعلها بائسة وإلا فسوف أطعنك بسكين في القلب. فالسجن لن يصبح شيئا عندما أتقاعد.

ابتسم لها "ميتشي" بعرفان. يا رحمة السماء! هل كان يجب الانتظار إلى سن الثانية والثلاثين حتى يحصل علي مباركة حماته السابقة؟ أصعب من ذلك هو الحصول على رضا زوجته السابقة.

- إنني اقترح فقط أن نخرج معا يوم الأحد. أتمنى لو نصبح

أصدقاء.

استاءت "كيت". ما كان يجب عليها رفع سماعة التليفون. ما الذريعة التي ستأخذها الآن وقد رحلت أمها إلى "كارولينا" الجنوبية، والأسوأ من ذلك أن زوجها السابق كان يستجدي صداقتها. انقبض قلبها، إن هذا العرض الغريب أشعرها بالشفقة بدلا من الغضب.

- "ميتشي" لقد سبق لنا أن ناقشنا هذه المسألة.

- هذا مضحك يا "كيت". لقد تعارفنا ونحن في المدرسة وكنا نجلس على نفس المقعد، وأمضينا لحظات طيبة معا. كل ما أطلبه هو العثور على أرض محايدة حتى نحافظ على صداقتنا. اعتقدت أنك أصبحت أكثر نضجا؛ لكي تفهمي ذلك.

- حسنا. لقد لمس "ميتشي" الجانب الحساس فيها، هل كانت ستقع في ذلك الفخ؟

- أعتقد أن الوقت مبكر لذلك.

- رائع! إذن فلنقل السابعة والنصف صباح الأحد. سوف أمر عليك لاصطحابك. فلترتدي ملابس بسيطة، سوف نذهب لزيارة معرض للكلاب.

- لست...

لم تكمل جملتها. فلقد كان قد أغلق السماعة. وضعت "كيت" السماعة بعنف.

- ياله من ملعون!

كيف له إظهار هذا التهكم بعد الطريقة التي مارس بها الحب معها؟ أصدقاء؟ كيف هذا؟ لقد كانت قبلة الموت قبل الحب وكانت آخر كلمات

www.rewity.com روية عراقية

تود سماعها.

تفضيل صداقة طيبة على قطع العلاقات، كان ذلك الامتحان الذي تتمسك به. علاوة على ذلك، فلم يكن لديها أي رغبة في زيارة معرض للكلاب، مع صديقها "ميتشي" أو بدونه. يمكن له أن يقرع الباب أو يكسره فلن تفتح له.

أفضل شيء هو ألا يجدها يوم الأحد عندما يأتي.

حك "توماس" ساقيه بتصميم مشكوك فيه. ماذا أيضا؟ لماذا ينظر إليها هكذا؟ كادت "كيت" تقسم أنه يقرأ أفكارها. كانت تتصرف مثل التلميذة في المدرسة. يأمل "ميتشي" أن يظلا أصدقاء، هل لم تكن هذه اللحظة المناسبة لانتهاز الفرصة؟

انحنت لمداعبة القط وقالت:

- اشكرك علي هذه النصيحة الغالية.

وانفجرت في الضحك وأخذت تقول لنفسها وهي تتوجه إلى المطبخ: فلنر إذن ما نوع الصديق الذي يمكن أن تكونه يا "ميتشيل جونز".

كانت تتعجل مجيء يوم الأحد؛ حتى تذهب إلى هذا المعرض مع صديقها الجديد.

أخرجت "كيت" آهة تعجب وخيبة أمل عندما رأت سيارة "ميتشي" وهي تقف أمام المنزل؛ فإن "تشيلسيا" كانت في المؤخرة. كيف لم تتوقع أن هذه الصداقة الجديدة سوف تكون بمثابة حرب عالمية ثالثة؟

هيا فلتهدئي وقفزت سريعا إلى الاستنتاجات. ربما سوف يقود "تشيلسيا" إلى جليسة الأطفال، إذا لم يكن الأمر كذلك، كان "ميتشي" سوف يحذرها. هل كان سيفعل ذلك؟

كانت تتساءل بذلك وهي تتجه إلى السيارة بابتسامة صغيرة ومهذبة.

- صباح الخير يا "ميتشي"، ما هذا الصباح الجميل.

- نعم. أليس كذلك؟

أخذها من ذراعيها. حاولت المرأة أن تتجاهل الشعور الذي اجتاحها ومع ذلك أصيبت بخيبة أمل: لأنه لم يقبلها.

- "كيت" أنا آسف، لدي مشكلة بسيطة.

- حسنا، الأمر ليس خطيرا، سوف نفعل ذلك لاحقا.

- لا، المشكلة ليست ضيق الوقت. سوف نذهب إلى المعرض. ولكن المشكلة أن "چيم" صديقي مصاب بالزكام، ويجب أن أحل محله في الكشف على الكلاب.

عرفت "كيت" كيف تبدو متسامحة وقالت:

- حسنا جدا.

- من ناحية أخرى فإن هناك ما يضجرني. سوف يكون علي أن أطلب منك أن تقومي بدور جليسة الأطفال.

- ماذا؟...

- ليس لدي خيار آخر. ليس لدي الوقت، وربما ذلك سوف يعطيكما الفرصة؛ لكي تتعرفا بعضكما على بعض أكثر.

- "ميتشي".

- لقد وعدتني بالتصرف على نحو طيب. اسمعي لم أكن لأطلب منك ذلك لو كان يمكنني شيء آخر. ما الحل الآخر الذي تقترحينه؟

- لا تطلب مني الإجابة على هذا السؤال.

www.rewity.com نورة عراقية

ابتعدت عنه وسارت بعزم نحو السيارة.

-الآن فقط فهمت لماذا ترفض الأمهات المطلقات وزميلاتها في المكتب أخذ مواعيد. رباه ياليت هذه المشكلة لا تنقلب إلى مصيبة.

أخذت "كيت" مكانها في السيارة واستدارت ناحية "تشيلسيا" بابتسامة مقهورة:

- إنني أريد قبلك أن أرى ذلك العرض؟

وافقتها "تشيلسيا" ونظرت إليها نظرة فارغة من التعبير وهكذا، فهما متعادلتان.

- إن عيني كلبتي لا تصبحان زجاجيتين إلا عندما يضايقها الكلاب الأخرى! فالتظاهر بانها مريضة يبدو غريبا.

- إن إحدى مخالبها منحوتة، سوف أشتكي لجمعية الكلاب عن الإهمال الذي يصيب الكلاب.

- هيا أسرع.

لم يدر "ميتشي" ماذا يفعل امام كل هذه المطالبات. لم يكن يتوقع كل هذا الحشد. إنه هنا منذ دقيقتين وبدأت المشاكل تغمره.

- أبي، هل يمكنك إعطائي بعض المال؛ لكي اشتري الصودا والحلوى؟

- سوف أعتني بذلك.

قالت "كيت" وهي تنظر إلى العدد الضخم من الكلاب وأربابها:

- شكرا لك.

لم يكن هو الآخر تعيسا لفكرة الصداقة هذه. على الأقل مع الوقت سوف تفقد "كيت" توترها. أما "تشيلسيا" فسوف تستانس بها مع مرور

الوقت.

ومع ذلك فقد أعاد النظر في حكمه عندما القى نظرة على الچينز الذي كانت تلتف به ساقا "كيت"، وعلى القميص الذي كان ينسجم مع انحناءات صدرها. من المؤكد انه كان مجنونا عندما توقع وجود مجرد صداقة وليس اكثر من ذلك بينه وبينها. إن "كيت" كانت زوجته، ثم إن هناك العديد من الروابط التي تربطهما. فالمشاعر الأفلاطونية ليس لها مكان بينهما.

- حسنا جدا، فلتصطفوا على يساري مع الحيوانات التي تريد الفحص. أما الآخرون فليقفوا على يميني "كيت"، "تشيلسيا". إني في حاجة لبعض المساعدة.

أخرج سماعة من منشفته، مقياسا للحرارة وبعض الأغطية، ثم تقدم نحو أول كلب الذي كان دانماركيا.

- من فضلك يا "كيت" فلتربطيه ولتمسكي به. يا "تشيلسيا" يا حبيبتي أخشى أن عملك سيقتصر على رفع حالتنا المعنوية.

القى الفريق الذي كان يساعده بنظرة تعجب، ولكنه لم يقلق حتى "تشيلسيا" التي اكتفت بحك أنفها. وفي لحظة أعجبت اللعبة "كيت" وبدأت في مساعدته أما "تشيلسيا" فكانت تداعب بلطف كل حيوان إلى درجة أن "ميتشي" كان عنده الانطباع بانهم يكونون فريقا متجانسا.

- دكتور "جونز"، دكتور "جونز"!

- إنني حطمت يا دكتور "جونز"، لقد هوجم "كاندي" من كلب ذكر، ومن المستحيل فصلهما عن بعض، ماذا علينا أن نفعل الآن؟

- أن نستسلم.

قالت "كيت" ذلك وهي تجذب "تشيلسيا" من ذراعيها نحو الباب:

www.rewity.com نوته عراقيه

- هيه، لحظة، أين تذهبان؟

- سوف نتركك يا أبي.

استاء ولكنه لم يستطع فعل شيء أمام ذلك الإفطار الذي كان ينتظره.

وقالت "كيت" بمرح:

- إلى اللقاء.

كان من المستحيل إبقاؤهن. نظر "ميتشي" إلى نساء حياته وهن يبتعدن معا ويذهبن إلى آفاق أخرى.

ذهبت السيدتان لزيارة المعرض. رأت "تشيلسيا" كلبا ضخما يقوم ببعض الأكروبات، وحاولت إمساكه ولكنها لم تستطع وقالت لها "كيت":

- هيا فلتحاولي مرة أخرى.

- نعم، أفضل ذلك.

- هيا بنا، إنني لا أريد مشاهدة فشل آخر.

- ولا أنا.

وظلت المرأتان تتأملان في جمال الكلاب كلها، نوعيتها وحجمها وأدائها.

سألت "كيت" وهي تشير إلى كلب سلاقي السلالة مع سيده:

- في رأيك ما هو الكلب الأكثر رقيا؟

- الكلب السلاقي السلالة.

وانفجرت المرأتان في الضحك بينما هنأت "كيت" نفسها على المزاج الطيب للطفلة.

- هل نستطيع شراء ما نأكله، إنني أتضور جوعا.

كان الوقت مبكرا لتناول الغداء، ولكن الأطفال دائما يشعرون بالجوع

- بالتأكيد

واختارت "كيت" بعض الساندويتشات. وذهبتا لكي تجلسا تحت شجرة. ومهما يكن نوع العقاب الذي لوح به "ميتشي" نحو ابنته فإن هذا لم تشتك ولا مرة واحدة. لاحظت "كيت" أنها تسير على الطريق السليم. من الواضح أن كلا منهما لم يشتك لوجودهما معا. بل على العكس لقد كانتا متفاهمتين حتى الآن.

كان فم "كيت" ممتلئا وهي تقول لـ"تشيلسيا":

- لم أر أباك في الأنحاء.

- ولا أنا.

أجابتها "تشيلسيا" بنفس ابتسامة والدها وأضافت:

- مما لا شك فيه أنه الآن يقيس حرارة أحد الكلاب من السلالة الدانماركية.

- دون مساعدة من أي منا؟

بعد مرور لحظات من الصمت سألت "تشيلسيا" "كيت":

- كيف تعرفت على أبي فيما مضى؟

تبا لذلك! أشاحت "كيت" بوجهها وأخذت الوقت الكافي لمضغ ثم لابتلاع الساندويتش وفي نفس الوقت للتفكير. فـ"تشيلسيا" لا تستحق ردا فيه مراوغة. كانت تستحق الحقيقة.

- سوف يبدو لك ذلك صعبا، ولكن منذ وقت طويل، منذ زمن، كنا أنا وأبوك متزوجين

ظلت "تشيلسيا" فاغرة الفم لبعض الوقت، بينما أضافت "كيت":

- كنت أعرف أنك لن تتوقعي ذلك. ولكننا تعرفنا في المدرسة ثم في

www.rewity.com نوتة عراقية

الجامعة حيث تزوجنا. كنا شبابا وكان زواجنا كارثة. أعلم أيضا أنك تشكين في أنني سوف أخطف أباك، ولكن اعلمي أنه ليس في نيتي ذلك فهو لن يهجرك أبدا. فهو يحبك. أما أبوك وأنا فنحن صديقان.

هذه الكلمات الأخيرة اخترقت حلق "كيت" ولكنها شعرت بالفخر لقولها ذلك. وتلون وجه "تشيلسيا" بكل الألوان، حاولت أن تتكلم ولكن الكلمات ظلت متحجرة في حلقها وشعرت "كيت" بعدم الارتياح.

- أنا آسفة، لم يكن من المناسب أن أبوح لك بذلك. ولكن في هذا الوقت لم أستطع الكذب عليك، فلقد بدا لي ذلك شيئا ينقصه العمل. اسمعي أعرف أنك تريدين البقاء وحدك الآن، ولكن كوني لطيفة وانتظري حتى تنتهي المحاكمة. لن يكون من المناسب إزعاج أبيك لمجرد أنني قلت لك شيئا أصابك بالاضطراب.

- هل كنت.. كنت متزوجة من أبي؟

أومأت "كيت" برأسها.

- كان من الممكن أن تصبحي أمي.

همست الطفلة كما لو اكتشفت للتو أن اثنين + اثنين يساويان أربعة.

- هذا يفوق التصور، أليس كذلك؟

أخذت "تشيلسيا" في التهام الساندويتش بعنف وقالت:

- لماذا لم يخبرني والدي بذلك؟ ياله من إنسان كتوم!

هزت "كيت" كتفيها:

- ربما لأنه اعتبر ذلك قصة قديمة، ثم إنه لم يعد بيننا شيء اليوم.

إنها أكذوبة ثانية تتفوه بها "كيت" التي زفرت تنهيدة عميقة لكي تقنع نفسها أن تلك هي الحقيقة.

- لقد سألتني سؤالا، ولقد فضلت ألا أكذب عليك. إني أفترض أنك لو اكتشفت ذلك لاحقا؛ فلن تغفري لي عدم الثقة فيك.

- نعم. إنك على حق.

لم تضف "كيت" شيئا وانتهيا من تناول الوجبة في صمت. وشعرت "كيت" بجو التوتر وكانت تراقب "تشيلسيا"، لم تكن تشبه أمها، كانت تتمتع بالأناقة والثقة بالنسبة لفتاة في التاسعة من عمرها. ولغرابة الأمر فإن "كيت" شعرت بالفخر. واقترحت على "تشيلسيا" أن تذهبا لمشاهدة الكلاب من الفصيلة السبنيلية.

- اتفقنا، فلنذهب.

لحظات بعدها، ظهر "ميتشي"، وكانت نظراته تتفحص الواحدة تلو الأخرى. وقال:

- أهلا، هل كل شيء على ما يرام؟

بذلت "كيت" مجهودا جبارا حتى تتحكم في نبضات قلبها، وتخفي الاضطراب الذي بدا عليها عندما رأته.

- بخير وأنت؟

- إن العمل لا ينتهي أبدا، إنني آسف لما حدث، أليس هناك مشاكل؟

- لا، ولكني أريد الذهاب إلى دورة المياه.

قال لها "ميتشي" ذلك وهو يشير إلى المراحيض العامة التي كان الجمع ينتظر أمامها:

- إنها من هنا.

حكت "تشيلسيا" أنفها ولكن وقفت في الصف دون أن تنبس بكلمة وتبعها "كيت" و"ميتشي". وعندما أتى دورها دفعت الباب وخرجت ثانية

www.rewity.com نوتة عراقية

بعدها ووجهها شاحب للغاية.

وسالتها "كيت":

- ماذا حدث؟

وردت عليها "تشيلسيا" باشمئزاز:

- لا أستطيع.. إن هذا منفر.

دخلت "كيت" بدورها وخرجت بسرعة وسالها "ميتشي":

- ماذا؟ ما الذي ليس على ما يرام؟

- أُعطني مفاتيح سيارتك.

أخرج "ميتشي" المفاتيح وأعطاها لـ"كيت" التي سرعان ما استقلت السيارة هي و"تشيلسيا" وقالت له قبل أن تذهب:

- سوف نذهب إلى أقرب مقهى، فلتات معنا إذا شئت.

- لا.. لا.. شكرا.

وابتعدت "كيت" عن الموقف قائلة:

- إن الرجال لا يعرفون معنى الجمال.

وعلقت "تشيلسيا":

- هل تريدين الحقيقة، إنهم خنازير.

تعجبت "كيت" لذلك التعليق الذي بدا فظا لمثل طفلة في سن "تشيلسيا".

الفصل السابع

هذه هي غرفتي. تبدو غير مرتبة. ولكن "تشيلسيا" كانت فخورا بغرفتها.

- إنها جذابة، لقد أصبحت مراهقة على حق!

- هل أنت جادة؟

ابتسم "ميتشي" ابتسامة فيها مرح عندما سمع ذلك.

- وهذه هي قطتي، إنها لا تسمع ولكن ذلك لا يهم.

- إنه مرض وراثي.

لقد كانت "كيت" تعرف "ليلي" من قبل، فهي قطة تبناها "ميتشي" وكانت قدمها مكسورة.

لقد دعا "ميتشي" "كيت" مئات المرات عنده لآلاف الأسباب، ولكن هذه

www.rewity.com
نوته عراقيه

المرة كانت "تشيلسيا" ستدخل المدرسة في الغد. وكان يريد التحدث مع "كيت"، ودعوتها لمشاهدة منزله وحياته.

- حسنا، كان اليوم عصيبا وغدا سوف تذهبين إلى المدرسة. وسوف نذهب انا و"كيت" لكي نتناقش، ثم سوف أصطحب بعدها "كيت" إلى المنزل وسوف أعود خلال عشرين دقيقة.

- اتفقنا يا أبي.

القى "ميتشي" نظرة متشككة على ابنته وكان يتساءل عن الذي تدبره له؟ فاخر مرة كانت مهذبة هكذا، طالبته بعدها بجهاز راديو وتسجيل.

طرد من رأسه هذه الفكرة ودعا "كيت" للحاق به إلى الدور الأرضي كان يريد دعوتها لرؤية حجرة نومه. كان يريد رؤيتها في حجرة نومه عارية. أخذها إلى صالة اللعب وقال لها:

- أتريدين قهوة؟

قالت له وهي تجلس متعمدة على المقعد وليس على الأريكة:

- لا.. بل قدحا من الشاي.

عندما عاد "ميتشي" بالأقداح، جلس على المقعد الآخر وجاءت "ليلي" لتنام عند قدميه.

- لديك منزل جميل وكبير.

- من المهم أن يكون عندي منزل كبير بالنسبة لمهنتي. ولكن تحيط به حديقة كبيرة تأخذ مجهودا جهنميا.

- لهذا فإنني سعيدة ببيتي.

- "كيت" لن أستطيع أبدا شكرك على ما فعلته من أجلي اليوم. إنني أسف من الوضع الذي وضعتك فيه.

- لا كان ذلك طبيعيا. ولكني أدين لك بالاعتذار انا الأخرى. يجب أن أعرف التي تحدثت عن أمر زواجنا لابنتك "تشيلسيا".

رد على "ميتشي" الاستياء وقال:

- هل فعلت ذلك؟

- لقد سألتني كيف تعرفنا؟ والكذب عليها بدا لي أمرا سيئا. كان من الممكن أن تلومني في يوم من الأيام، لم أجد بدا من البوح لها بكل شيء.

- وكيف استقبلت الخبر؟

- لقد كان ذلك صدمة لها، ولكنني أعتقد انها قدرت صراحتي.

- كان الأجدر بي أن أبوح لها بذلك من قبل، ولكنها كانت بائسة عندما تركتها أمها حتى إنني فضلت...

صاحت "كيت" بوجهها:

- لقد رأيت أنه ليس من الضروري البوح لها بذلك.

- بل العكس هو الصحيح فبيننا الكثير.

واجهته "كيت" مرة أخرى:

- هل نسيت أننا أصدقاء وليس أكثر من ذلك؟

- لا. لم أنس شيئا.

- صحيح هو لم ينس شيئا. لا أحضانها، ولا الطريقة التي تلاشت فيها بين ذراعيه، ولا نعومة بشرتها، ولا...

- من فضلك لا تفعل بي ذلك.

- إنني أشتهيك وسوف اشتهيك دائما.

- لقد أردت أن نصبح أصدقاء.

- لا أستطيع المقاومة.

www.rewity.com
نوته عراقيه

- "ميتشي" ارجوك لا تعاود ذلك.

- وانا لا اريدك ان ترحلي، لقد حاولت وذلك مستحيل

بدا على وجه "كيت" الاضطراب حتى إنها كادت ان تفقد [illegible] يكن لديه إلا رغبة واحدة: اخذها بين ذراعيه، اخذها في حضنه [illegible] كان يعرف انه سوف يفقدها إلى الأبد.

سحبت "ليلي" نفسها فجاة وتوجهت ناحية "كيت" وحكت [illegible] ايدي "كيت" وبعد ان لعقت اصابعها وضعت راسها على صدر داعبتها "كيت" بدورها وابتسمت.

فرغ "ميتشي" من قدحه ووضعه على المائدة وقال:

- هيا تعالي سوف اصطحبك إلى المنزل.

قام بحراستها حتى السيارة متجنبا الاحتكاك بها والتزما الصمت طوال الطريق. وعندما وصلا أمام بيت "كيت"، صحبها حتى الباب وقال لها:

- فلتدعيني ادخل حتى اتاكد ان كل شيء على ما يرام.

- لا، لا أعتقد أن...

- افضل التاكد بنفسي.

دعته "كيت" للدخول وانتظرته في البهو. دعا "ميتشي" "توماس" للخروج من القفص واخذته "كيت" بين ذراعيها عندما جاء ليستجدي المداعبة.

قال "ميتشي":

- كل شيء على ما يرام.

- إنني اشكرك على ذلك اليوم الظريف.

- [illegible] على مساعدتك لي

- [illegible] شيء كان طبيعيا.

[illegible] هذه الكلمات المهذبة امرافي غاية الغرابة حتى إن "ميتشي" [illegible] ان هناك حائطا يفصلهما.

- هل تعلمين أن الطلاق لا يغير شيئا... انت مازلت امراتي، وانا [illegible] زوجك.

- هل يجب أن أن اذكرك انك تزوجت مرة أخرى؟

- لم تمثل "اليسون" ابدا شيئا بالنسبة لي. "كيت" إن الزواج ليس [illegible] قطعة من الورق، ولكن كائنان يحتاجان ان يكونا معا: لكي [illegible] واحدا. لقد فهمت ذلك عندما هجرتني.

اقترب منها وداعب خدها برفق. لم تتراجع "كيت". كانت بشرتها ناعمة تحت اصبعه حتى إنه شعر أن ذلك الاحتكاك العائلي كان ينقصه منذ سنوات، مما لا شك فيه أن "كيت" بدت له اقوى امراة عرفها. ولكنه قرا نوعا من الرعب في عينيها عندما انحنى وقبلها بلطف؛ حتى يطمئنها.

التقت شفتاهما ثم جسداهما لعدة ثوان واحسا انه من المستحيل انتزاع احدهما من الآخر. ونجح "ميتشي" في الابتعاد أخيرا.

- لهذا السبب، لهذا السبب...

ثم استدار عبر الباب وعاد إلى المنزل.

###

بعد ذلك باسبوعين، تعجبت "كيت" لرؤية "تشيلسيا" على باب منزلها في صباح يوم السبت.

www.rewity.com
روية عراقية

- أيمكنني رؤية "توماس"؟

- نعم.. بالتأكيد.

فتحت الباب ودعت "تشيلسيا" للدخول. قفز "توماس" لتحية صديقته فقد كان ياخذ حماما من الشمس على حافة النافذة.

سالتها "كيت" وهي تلقي نظرة خارج الباب:

- أين والدك؟

لم تكن تعرف انه بتصريحها لـ"تشيلسيا" عن حقيقة علاقتهما سوف يقلقها عدم رؤيته لمدة اسبوعين. لم تعرف "كيت" ما الذي تفكر فيه؟ أيجب عليها أن تكون سعيدة أم تعيسة؟

أجابتها "تشيلسيا" وهي تحك انفها في انف القط.

- إن أبي يعمل.

- كيف اتيت إلى هنا؟

- بالدراجة، دراجتي.

هزت "كيت" راسها فدقيقتان بالسيارة تعني نصف ساعة بالدراجة في شوارع المدينة. بدت لها المسافة بعيدة بالنسبة لطفلة في التاسعة من عمرها.

- "تشيلسيا" هل جليسة الأطفال التي ترعاك تعرف أين أنت؟

- لقد أرسلتني للعب خارج المنزل.

اغلقت "كيت" الباب وهي تفكر ثم قالت:

- قولي لي يا "تشيلسيا" هل خرجت دون إذن من والدك، أليس كذلك؟

التزمت الطفلة بالصمت. ثم قالت:

- لا أعتقد انه يهتم بذلك.

- بلى، إنه يهتم، سوف يقلق عليك وجليسة الأطفال ايضا.

ترقرقت الدموع في عيني "تشيلسيا". وقالت:

- لا أعتقد أنك سعيدة لرؤيتي.

- من قال هذا؟ مرحبا بك في أي وقت لكي تاتي، وتلعبي مع "توماس" متى شئت. ولكن يجب أن يعرف والدك أين أنت. إذا لم تحصلي على تصريح منه؛ فلن أستطيع انا منحك إياه.

وابتسمت "كيت" واضافت:

- اتصلي بالجليسة وأخبريها عن مكانك وقولي لها: إنني سوف اصحبك بعد ذلك إلى المنزل. وهكذا تستطيعين البقاء فترة مع "توماس".

- شكرا.

وبدا على "تشيلسيا" الارتياح.

- وبعد ذلك سوف ننظم شيئا يتيح لك العودة لزيارة "توماس".

- نعم.

اتجهت الطفلة ناحية التليفون بينما تبعتها "كيت" بعينيها وجاءت "تشيلسيا" منتصرة بعد دقائق وقالت لـ"كيت":

- إن مدام "هيرمان" موافقة.

- حسنا، يمكنك المجيء ورؤية "توماس" متى شئت بشرط ان يصحبك شخص حتى عندي. إذا جئت دون إذن من أحدنا فسوف تعاقبين بعدم الزيارة لمدة اسبوعين. إن أباك ربما يتصرف بطريقة أخرى معك، ولكن هذا شرطي. سوف أكون مسرورة لرؤيتك أنا و"توماس"، ولكن لا تعاودي تلك المزاحات السخيفة مع أبيك، هل اتفقنا؟

- نعم، إنني اثق بك.

www.rewity.com
نوتة عراقية

قطع حديثهما رنين التليفون. عندما سمعت صوت "ميتشي" دق قلبها بعنف. فمن المؤكد أن جليسة الأطفال أخبرته أن "تشيلسيا" عندها:

- لا أستطيع تصديق ذلك، كان من الممكن أن تصطدم بسيارة، أو أن يخطفها أحد! كم من مرة تناقشنا في ذلك. لقد وعدتني أن تبقى هادئة في أثناء غيابي. لن أتحمل ذلك.

كان "ميتشي" يتصل من عيادته، فلقد كانت تسمع نباح الكلاب.

- لقد قلت لها نفس الشيء يا "ميتشي"، أعتقد أنك تريد التحدث إليها.

- إنك تخمنين الصواب.

وضعت "كيت" يدها على السماعة وقالت لـ"تشيلسيا":

- إنه والدك.

وقفت "تشيلسيا" أمام باب المطبخ والقط بين ذراعيها، ووضعت "توماس" على الأرض، وتنهدت ثم همهمت:

- إنني لا أحب ذلك.

- ولا أنا أيضا، ولكنك ارتكبت حماقة، وعليك تحمل العواقب.

وناولتها "كيت" السماعة، ودفعتها برفق على ظهرها، وعادت إلى غرفة المعيشة ولحقت بها "تشيلسيا" بعد دقائق باديا على وجهها الرضا. وقالت "كيت":

- إذا؟

- في الواقع إن أبي لن يقضم عنقي، ولكنه يريد التحدث إليك.

- إلي أنا؟

- هل تخشين أن يعاقبك أنت أيضا؟

قالت "كيت" وهي تحاول الإجابة بمرح:

- من يعرف؟

قال لها "ميتشي":

- أنا آسف، لقد أزعجتك.

- ليس الأمر بهذه الخطورة. لقد ناقشنا الزيارات القادمة.

- لقد أخبرتني بذلك. ولكنها سوف تحرم من هذه الزيارات لمدة أسبوعين، كما ستحرم من التليفون الخاص بها.

- هل لـ"تشيلسيا" خط خاص بها؟ طفلة في التاسعة من عمرها؟

- إنها تثرثر دائما مع صديقاتها، وإنني في حاجة إلى خط مباشر.

- حسنا، إنه عقاب جيد.

- لقد اتبعت نصيحتك، فالمساومة أداة قيمة! قولي لي يا "كيت" ألا تريدين المجيء لتناول العشاء معنا هذا المساء؟

- لا.

وأغلقت التليفون.

- يا "توماس"!

بدا على "كيت" الرعب عندما اكتشفت أن "توماس" قد تقيأ إفطاره على بلاط المطبخ. لقد تقيأ كثيرا إلى درجة أن بلاط المطبخ كله قد اتسخ. والآن هو واقف على جنبه ويتنفس بصعوبة.

انحنت "كيت" وأخذته برفق بين ذراعيها:

- أيها القط المسكين الصغير، سوف يكون كل شيء على ما يرام. يا إلهي، هل أصيب بمرض؟ آه لو فقدته!

عند مجرد التفكير في ذلك توقف قلب "كيت"؛ فلقد تعلقت بهذا

www.rewity.com روية عراقية

الحيوان.

دون أن تأخذ عناء الاتصال بالتليفون توجهت "كيت" إلى مكتب "ميتشي" مصطحبة معها "توماس". استقبلتهما "چان بارون" التي فحصت "توماس" بعناية. وسألتها "كيت" وهي تتلعثم:

- هل هو مرض الكلب؟

- لا أعرف بعد، ربما يكون قد أصيب بميكروب ما. هل كانت وجبته نظيفة؟ ماذا تناول في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة.

- إن "توماس" يتجول في كل أنحاء المنزل، ولكنه لا يستطيع البحث في القاذورات؛ فإنني أعطيه علبا من السمك. في الواقع أتذكر أنه كان مريضا من قبل منذ بعض الوقت.

- هل هو يعاني من حساسية؟

- ربما، فلنأمل ذلك.

صمتت المرأتان بينما استمرت "چان" في فحص القط، ورفعت رأسها أخيرا، وقالت:

- يبدو لي أن الآلام قد انتهت. سوف أضعه تحت الملاحظة لبضع ساعات، حتى أحدد إذا كان الأمر يتعلق بالحساسية أم بتسمم غذائي.

وافقتها "كيت" وقالت:

- حسنا إنني أشكرك.

- "كيت"؟

عند سماعها صوت "ميتشي" انتفضت، استدارت. كان يقف ناحية الباب، وفجأة غمرها إحساس بالسكينة. لقد كان "ميتشي" متمكنا، سوف ينجح في إخراج "توماس" من أزمته.

- ماذا حدث له؟

- لقد كان "توماس" مريضا هذا الصباح.

- يمكن أن يكون قد تسمم بشيء إلا إذا كان يعاني من الحساسية. الأفضل وضعه تحت الملاحظة طوال اليوم.

- يا للقط المسكين. سوف نعتني بك.

أخذت "چان" القط واستدارت "كيت" نحو "ميتشي" وهي مشبكة أصابعها في محاولة؛ لتهدئة نفسها وقالت:

- هل تعتقد أن الأمر خطير؟

###

لقد مضت ثلاثة أسابيع دون أن يتصل بها "ميتشي" مرة واحدة، أو حتى يحدثها عن هروب "تشيلسيا". إن وجود "ميتشي" ومرض "توماس" يصيبانها بالاضطراب.

ابتسم "ميتشي" وأخذ يديها في يديه في محاولة لتهدئتها، وقال:

- لا تقلقي، سوف يتخطى ذلك. في رأيي يجب أن يتحصن، ولكنه على العكس من ذلك يميتنا من الخوف.

- نعم إنه ينجح في ذلك ببراعة.

- إذا كانت ذاكرتي قوية، فإنني أعرف شخصا كان يتردد في اصطحابه عنده.

- ماذا تريد أن تقول؟ هل أنا أحبه؟

رنت هذه الكلمات كالقنبلة في وسط القاعة، فلقد مضى وقت منذ أن تفوهت بمثل هذه الكلمات. تفحصها "ميتشي"، وبعد لحظة قال لها متلعثما:

www.rewity.com نتوثق عراقية

- لم أتصل بك...

- نعم.. نعم إنني أفهم ذلك لم يكن لديك سبب لكي....

- بلى ولكني لم أكن متأكدا انك تريدين سماع صوتي.

أدارت رأسها وقالت:

- اسمع يا "ميتشي".

قال لها وهو يداعب شعرها:

- لا فلتسمعي أنت، كل يوم أريد الاتصال بك، ليل نهار، وخاصة بالليل.

تراجعت "كيت" خطوة للخلف. لم تكن القاعة كبيرة جدا ولكن بدت لها الحوائط متلاصقة حتى إن الصمت الذي سادها بعد ذلك كان خانقا بالنسبة لها.

أما "ميتشي" فقد اكتفى بالابتسام. فقد كان راضيا.

- حسنا، لا تقلقي بشان "توماس". مما لا شك فيه انها حساسية. لقد عاش مدة طويلة في الشوارع ونحن نجهل على أي حال الطريقة التي كان يعالج بها، ويغذى عند سيده القديم.

- نعم، وهذا أمر فظيع.

قالت ذلك وهي تجهل إذا ما كانت تتحدث عن القط، أو عن مشاكلها الشخصية.

- قولي لي، لقد تغيرت منذ أول يوم أتيت فيه إلى هنا.

- من الأفضل لي أن أرحل قبل أن أسمع المزيد.

واتجهت ناحية الباب بينما جذبها هو من ذراعيها.

- إن "تشيلسيا" وأنا سوف ننتظرك على العشاء هذا المساء إذا كان

"توماس" على ما يرام سوف أصطحبه معي إلى البيت.

في لحظة أصبح جو الغرفة أكثر ملاءمة. ياله من خبيث! لقد وجد الطريقة لكي يوقعها في الفخ. كيف لها أن ترفض؟ والقط؟

انحنى "ميتشي" لكي يتناول ملفا من على مكتبه وابتسمت "كيت" عندما رفع رأسه تلاقت عيونهما.

- اتفقنا.

لقد فوجئ بذلك الحماس غير المتوقع. وخرجت "كيت" التي كانت لديها رغبة في قضم رقبته. في يوم من الأيام سوف ترد له كل ذلك!

- سوف أعد المائدة يا أبي.

توقف "ميتشي" عن إحضار الأطباق والأواني، وابتسم لابنته التي عرضت المساعدة عليه دون أن يطلب منها ذلك. لقد كانت "تشيلسيا" في تقدم. ألقى نظرة على الأكواب وطاقم الفضية التي أخرجته "تشيلسيا" خصيصا للعشاء مع "كيت". قال لها:

- أشكرك على ذلك.

- هل أستطيع أن أنضم لفريق الكرة يا أبي. إن هذا يكلفك ٤٠ دولارا فقط. لقد ادخرت ٣٥ من عيد ميلادي، ثم إن صديقتي "شيري" سجلت اسمها.

منذ وقت طويل كان يستجيب دائما لطلبات ابنته دون مقابل. ولكن في هذه المرة كان هناك مقابل، فقد كانت "تشيلسيا" تعتبر المبلغ المتبقي دينا عليها. صمت "ميتشي" وقال:

- إذا كنت أفهم جيدا، فإن ٣٥ دولارا ليست كافية.

- لا، إلا إذا أعطيتني خمسة دولارات يا أبي.

www.rewity.com نوفل عراقية

- هذا ما نسميه بلعب الكرة الحديث.

كانت "تشيلسيا" جذابة طوال العشاء، وعلى الرغم من أنه كان سعيدا لذلك إلا أنه كان يتساءل إذا ما كانت تدبر شيئا.

وقالت له الطفلة بإصرار:

- هل أستطيع إخبار "شيري" أنك وافقت؟

- نعم. ولكن فلتراقبي تصرفاتك في المنزل. عند أول بادرة تراجع سوف أمنعك من لبس القصير، ومن التسجيل، وسوف تعيدين إلي أيضا الخمسة الدولارات، علاوة على أنك يجب عليك تنظيف كل الحجرات لمدة أسبوع.

- حسن جدا.

يجب على "ميتشي" الاعتراف بانه لم يسبق له أن رأها على هذا النحو من السرور، وأن هذا كان يعني له الكثير.

لقد تغيرت "تشيلسيا" وتغيرت هيئتها أيضا. لقد كبرت.كبرت ذراعاها وفقد وجهها الملامح الطفولية . تنهد واتجه نحو المطبخ وقال:

- فليعينني ربي.

كان يقصد بذلك كم المشاكل التي سوف يواجهها في السن الحرجة لابنته. ولكنه فوجئ بـ"كيت" وأضاف:

- هل أستطيع أنا مواجهة ذلك؟

أجابته "كيت" ضاحكة:

- أنت، لا، هي، نعم.

في الواقع لقد كانت "كيت" حنونا منذ وصولها. يمكن لأنه اصطحب "توماس" معه، فالتشخيص كان حاسما! حساسية من أكل أسماك

القطط. أما "توماس" فبدا متحفظا، فلقد ذهب لكي يختبئ في ركن، وينعم بالهدوء والوحدة.

ولقد بدا على "ميتشي" التعجب عندما سمع "كيت" وهي تقبل بسرعة هذه الدعوة. وانحنى لكي يرتب الأطباق في المغسلة، وقرر أنه سيبدو مجنونا إذا ما استمر في إلقاء هذه الأسئلة.

سخرت منه "كيت" وقالت:

- ياله من شيء مريح عندما يكون الرجال في أماكنهم الصحيحة.

- أشكرك بشدة.

جذبت الطبق، جففته، وناولته لـ"ميتشي" الذي وضعه مكانه دون أن ينبس بكلمة، ووضع مكانه طبقا آخر متسخا في المغسلة.

وسألته "كيت":

- أرى أنه ليست لديك النية في تجفيف الأطباق.

- لا، لماذا؟ إذا كنت قد اشتريت هذه المغسلة؛ فذلك لكي أتجنب ذلك العناء.

- هذا أمر قابل للنقاش.

سألها "ميتشي":

- هل كان العشاء سيئا إلى هذا الحد؟

- لقد نجحت في تسخين الأطباق المجمدة.

- إنني كنت أقصد الأمسية.

نظرت إليه عدة مرات، ثم ابتسمت وقالت:

- لقد كان كل منهما رائعا.

- وأنت أيضا كنت رائعة.

www.rewity.com نوفة عراقية

حانت لحظة الألفة. لم يكن لديه النية في أن يفقد هذه اللحظة. وقال لها:

- هل تتذكرين، عندما كنا متزوجين، وكنا نقوم بغسل الأطباق معا.

- إنني أتذكر ذلك.

ووضع يده على المغسلة وانحنى نحوها وقبلها قبلة سريعة. وجذبها نحوه، وفي هذه المرة كانت قبلة طويلة. وقال "ميتشي" لنفسه: إن هذا هو الحب.

أما "كيت" فلم تتردد، بل توردت وجنتاها ولكنها ابتعدت بعض الشيء، وأخذت عيناها تجولان في كل مكان.

وأضاف "ميتشي":

- إن ذلك كان يستغرق منا ساعات.

قالت له "كيت":

- لقد كنا شبابا ومتهورين.

- لا بل كنا نحب بعضنا البعض.

أحس "ميتشي" بأن سيفا مسلطا على رأسه عندما قالت له بصوت متهدج:

- كان ذلك في الماضي، أما الآن؟

- هل تعتقدين ذلك؟ المشكلة ليست هنا.

- لا أعرف.

أحست مرة أخرى بالارتباك، بالضياع، وبعدم الاتزان ولاحظ "ميتشي" ذلك بارتياح. وقالت له:

- لقد حان الوقت لكي أرحل.

تنهد "ميتشي" فقد كان يعرف تماما ما الذي يجب عليه فعله. لم يكن مستعدا لإضاعة هذه الفرصة. أما "توماس" فقد نهض من نومه وفتح عينيه، وألقى نظرة متعجبا لما يدور حوله. لقد كان يتذكر ما الذي أتى به في هذا المنزل. علاوة على أنه يوجد هنا كلب وقطة.

سألته "كيت" وهي تداعب فراءه:

- هل تشعر بتحسن؟

- نعم كان يشعر بتحسن على الرغم من أن معدته كانت تقرقربعض الشيء، ولكن ليس بنفس الدرجة التي كانت تؤلمه من قبل.

كانت سيدته هنا، إذن فهو لن يظل وحيدا بعد الآن.

أخذ "توماس" في المواء تعبيرا عن السرور.

قالت له "كيت":

- حسنا

وبينما كانت تتوجه نحو الباب كان "توماس" يتذكر الرجل الذي أحضره إلى هنا، ثم ابنته الصغيرة.

إذن كان هذا بينهما. ومع ذلك، فإن وجود الكلب كان يثبت حنان هؤلاء الناس. لقد كانت سيدته أكثر تعقلا.

أما عن "توماس" فقد لجا مرة أخرى إلى ذلك الحل الفعال: لكي يقع صريع المرض لن يكون لديه الخيار. هذه المخلوقات كانت تتصرف بطريقة بلهاء. يا خسارة لن يستطيع بعد ذلك تناول السمك.

كانت تلك تضحية كبيرة بالنسبة لقط بسيط مثله. ولكنه سينجو على أي حال... وتمنى ألا يحرموه من وجبة الفروج.

www.rewity.com نوته عراقيه

الفصل الثامن

كان مدير شركة التامين يقول لـ"كيت": إن الأرقام في انخفاض مستمر. ولكن الشركة سوف تحاول الاحتفاظ بوضعه، وكانت هي تحاول جاهدة الاستماع إليه.

إن اجتماع هذا المساء كان الأول في سلسلة طويلة من الاجتماعات.

تنهدت "كيت". لقد كان عليها أن تريح كل الأطراف، كما كانت تعرف جيدا أنها إذا وصلت لهذه المكانة فذلك لأنها سيدة. فشركات التامين كانت بحاجة إلى الكوادر النسائية. ومع ذلك كان عليها أن تثبت مكانها في هذه الوظيفة أكثر من الرجل. هذا كان السبب الذي أجبرها على التنقل في المنطقة. كما كان سببا آخر له ميزة أخرى.. الابتعاد عن "ميتشي".

في الأسبوع الماضي اتصل بها كل الأيام. وجاءت ابنته؛ لترى

"تومي"، ولتحضر معها أيضا أخبار والدها. ولكن لم يحدث أي شيء، فامضت "كيت" الليالي وهي تتذكر ما كان عليه قبل ذلك. وبدا عليها الاضطراب أكثر عندما تذكرت ذلك العشاء مع "ميتشي" وابنته.. فحرارة هذه الأمسية جعلتها تعي معنى دفء البيت، العائلة، الشيء الذي كان ينقصها. مجرد النقاش بين الطفلة ووالدها جعلها تشعر بفداحة وحدتها.

- ما رأيك يا مدام "بيري"؟

انتفضت "كيت"، كانت الوجوه تنتظر إجابتها بفارغ الصبر. عن أي شيء كانوا يتحدثون؟ نعم عن الطريقة التي يستطيعون بها الحفاظ على مكانتهم للاحتفاظ بعملائهم...

قالت وهي تبتسم:

- نعم بالتأكيد.

نظر إليها الجميع وعلق أحدهم.

ولقد كنت أعرف أنه سيتم فصل شخص ما.

قالت "كيت" بسرعة.

- لا. لا. اعذروني لم أفهم السؤال جيدا.

عندما عادت "كيت" إلى المنزل في ساعة متأخرة من الليل كانت هناك باقة من الزهور تنتظرها على الباب. ورود حمراء، ملكية... كان من غير المجدي النظر إلى البطاقة لمعرفة المرسل. وفقا للملاحظة التي كانت على الورود فإن جارتها هي التي استلمتها قبل أن تذهب لتنام، وفضلت وضعها أمام الباب. لقد كانت معجزة أن أحدا لم يسرقها.

دخلت "كيت" إلى المنزل وهي تحمل الزهور وأغلقت الباب بظهرها.

www.rewity.com

خرج "تومي" من المطبخ وهو يموء واندفع ناحية ساقيها إلى درجة أنها كانت ستقع، فمنذ أسبوع وهو يتصرف على هذا النحو السافر.

وضعت "كيت" الزهور على مائدة المطبخ وقالت:

- حسنا حسنا.

وانحنت لكي تداعب القط، ولكي تقرأ البطاقة التي كانت على الزهور وقالت لنفسها: لست في حاجة لأن أخمن من الذي كتب ذلك.

ماذا كانت تنتظر؟ لم تجد إلا كلمة واحدة.. "ميتشي". أليس ذلك أكثر وقعا؟ لقد ترك للورود مهمة التعبير عن مشاعره. كان هناك ١٢ زهرة، وكانت كلها حمراء. هل هناك ما هو أوضح من ذلك؟

كان حبا حقيقيا.. شعرت "كيت" بالدموع في عينيها - يا إلهي ماذا كان يحدث لها؟ كانت الإجابة واضحة، ولكنها كانت تفضل تجاهلها.

أحست فجأة بالتعب وقررت إعادة "تومي" إلى القفص والذهاب للنوم. ولسوء الحظ لم يرق ذلك للقط الذي كان يقاومها إلى الحد الذي كان يحتاج فيه إلى عشرة أشخاص لتهدئته، وأخذ في المواء. كانت رسالته واضحة.. كان يريد البقاء معها.

قالت له وهي تداعبه:

- حسنا جدا لن أجادل معك طوال الليل.

كان ذلك من دواعي سرور "تومي"، لقد تركته يتبعها إلى غرفتها.

وبعد لحظات استلقت في فراشها واستلقى "تومي" بجانبها. إن ذلك لقنها درسا وهو ألا تستسلم وخاصة لرجال الجنس البشري.

ومضى وقت وهذه المرة لم يذكرها "ميتشي" بنفسه بباقة ورد، ولكن بوجبة عشاء فخمة. كادت "كيت" أن تشنق نفسها عندما اكتشفت مساء

يوم السبت عندما فتحت الباب للعمال وهم يحملون الأطباق الشهية والزجاجات. وكان "ميتشي" خلفهم مرتديا بزة رمادية اللون ونظر إليها بابتسامة طفولية وقال لها:

- لقد سافرت كثيرا الأسابيع الأخيرة إلى درجة أنني فكرت أنك لن تحسني الطهي مساء يوم السبت.

كان "تومي" سعيدا لرؤيته، فقد استقبله وهو يحك نفسه بحنان في ساقيه حتى إنه لون بنطلونه بفرائه الأحمر، والأبيض.

قالت له "كيت" وهي تناديه لتشكره على الورود:

- إن ذلك يبدو شهيا.

ولكنه لم يقل شيئا:

ثم أضافت:

- اسمع يا "ميتشيل".

قاطعها...

- أيها السادة فلتوضع المائدة في قاعة الطعام.

ثم استدار من جديد ناحيتها وقال:

- إن العشاء يأتي من مطعم "ماميزون".

حدقت فيه "كيت" وقالت:

- هذا المطعم الجديد الذي ذاع صيته مؤخرا في المدينة.

- إنه غلب مطعم "ماكدونالدز".

صرف "ميتشي" العمال بعد أن طلب منهم العودة مرة أخرى لرفع المائدة. ولقد اختفوا بنفس السرعة التي جاءوا بها.. أغلقت "كيت" الباب وهي مذهولة وقالت:

www.rewity.com

- فلتخبرني ماذا فعلت لكي يتكرم بإحضار الطعام إلى المنزل؟

- إن معظم المطاعم الجيدة تفعل ذلك. ألا تقرئين هذا في إعلاناتهم؟

ثم أضاف ضاحكا:

- ألا تعلمين أنني قادر على الطهي بواسطة التليفون؟

ألقت "كيت" نظرة على هيئته وتساءلت لو كان في استطاعتها مجابهة هذه الأمسية المليئة بالفخاخ! وسألته:

- كيف عرفت أنني هنا؟

- إن عندي شبكة تجسس يا عزيزتي.

- "تشيلسيا"؟ إنها هي التي سألتني ماذا سأفعل ذلك المساء عندما جاءت لزيارة "تومي".

- إنه أنا الذي طلب منها الاستعلام. إنني بارع، أليس كذلك؟

- أين هي؟

- في المنزل مع جليسة الأطفال. لك الحق في سبعة عشر سؤالا وليس أكثر..

- هل تعتقد ذلك؟

- لم يتبق لك إلا ستة عشر.

- حسنا إني أفترض بما أنك هنا فيمكنك البقاء.

- فلتعترفي أنه لا يمكنك مقاومة مثل هذه الوجبة.

لم تستطع المرأة منع نفسها من الضحك. وقالت:

- كنت تعرف ذلك. يالك من إنسان قذر!

- من فضلك لا أريد كلمات حانية.. ومد لها ذراعه. ترددت "كيت" لحظة، ثم وضعت يدها حول عنقه لكي تداعبه. ولكنها قاومت. وكان في

ذلك معجزة، فلأول مرة يكون "ميتشي" على هذا النحو: ضاحك، مرح، لذيذ. لقد طار عقلها، وقالت لنفسها: ماذا يهم، ألم تكن أكثر نضجا وحكمة؟ كان في استطاعتها كل شيء دون أن تخاطر.

قادها "ميتشي" إلى قاعة الطعام، جذب المقعد وانتظر لكي تجلس أمامه.

باختصار لقد تصرف كرجل مهذب إلى الحد الذي لم يمنعها من الإعجاب به وبحركاته. أما هو، فقد قطب حاجبيه قبل أن يصرح بعبوس مضحك:

- لدينا هذا المساء لحم البط المنقوع في صلصة جوز الهند، الأرز والبسلة المسلوقة.

- المسلوقة؟ لم أكن أعلم أنك تعرف هذه الوصفة.

- وأنا أيضا، ولكن بدا لي ذلك شهيا. أما الحلوى فهي قطع من الكعك بالفراولة المسقاة بالشوكولاتة.

قام هو بالخدمة، ووضع الصلصة بعناية على البط، وبدأ في تقطيع نسيلات البط لإعطائه لـ"تومي" الذي بدأ في الصفير قبل أن يتذوقه.

قال "ميتشي" ضاحكا:

- لقد عبر الخبير عن رأيه.

- لا أعتقد أن طبيبا بيطريا يجرؤ على إعطاء حيوان شيئا آخر غير وجبته التقليدية.

- إنني لست في الخدمة كما أن بعض النظام الغذائي لن يضره في شيء.

تنهدت "كيت"، فلقد بدا لها "ميتشي" جذابا إلى الحد الذي يكون معه

www.rewity.com نيوتي عراقية

من الصعب مشاركته مزاجه الطيب، فإفساد هذا العشاء اللذيذ سوف يكون ضربا من الجنون. وفجأة صرح "ميتشي":

- إنني أحب كثيرا هذه الهيئة، فإنك تذكريني بـ"كيت" القديمة قبل لخلاف تصفيف شعرك. إنني بدأت أحب التسريحة، فهي مثيرة.

قالت له وهي مقررة مع نفسها ألا تنساق وراء هذه الكلمات:

- شكرا.

وضعت "كيت" أنفها في الصحن كأنها لم تسمع شيئا - وبدا لها الأمر غريبا. فمنذ لحظة كان البط لذيذ المذاق، أما الآن فهو ماسخ.

استكمل "ميتشي" حديثه:

- باختصار كل شيء فيك مثير.

حاولت "كيت" أن تغير مجرى الحديث..

- كيف حال عملك، هل قمت مؤخرا بقطع الكثير من المخالب؟

- في هذه الأيام إنني أراقب قصة حب بين كلبين من فصيلة "الكانيش".

ركزت "كيت" نظرها في الإناء ولكنه أردف:

- إن الأمر شيق جدا هل تعلمين أن الحيوانات تتواءم مع بعضها البعض بسهولة بحيث يكون شاغلها الوحيد هو التكاثر؟ و"تشيلسيا" هل كل شيء على ما يرام في المدرسة؟

سألها ببراءة:

- ألا يهم "كيت" أن تعرف كيف يخشى الناس التكاثر؟

انفجرت فيه قائلة:

- لا.

- إن هذا لمؤسف؛ لأنني كونت نظرية أساسها خبرتي معك.

- هل يمكن أن نتحدث عن الصراع في الشرق الأوسط؟ عن حرائق الغابات؟ عن العالم الاقتصادي؟

- فلتأكلي عشاءك.

كان "ميتشي" يعرف جيدا أنه لا يستطيع تخطي بعض الحدود. كان يريد كسر تلك الحدود، وليس خلق حدود جديدة، فتكفيه هذه السخافات.. لقد أمضى أياما طويلة يتأمل فيها زواجه وحياته وتوصل إلى استنتاج واحد، هو أنه مازال يحب زوجته الأولى. حتى يفوز بها يجب أن يجاهد ويتظاهر بأنه دبلوماسي.

كانت الورود أول تصريح بالحب، وكان العشاء ثاني تصريح. لقد شجع ابنته على زيارة القط؛ حتى تتعود إحداهما على الأخرى، وتصبحان صديقتين بدلا من أن تكونا عدوتين.

- والآن فلنبدأ التسلية.

قال "ميتشي" ذلك عندما انتهى العشاء ووضعت "كيت" الأطباق على المائدة المتحركة.

سألته وهي متحفزة:

- أي تسلية؟

انفجر "ميتشي" في الضحك وقال:

- فلتكفي عن هذا الشك. لقد أحضرت شريط فيديو بعد العشاء.

قالت وهي غير متأكدة من ذلك:

- إنها فكرة طيبة.

- لا تتحركي... سوف أذهب للبحث عنه في السيارة.

www.rewity.com

لم يأخذ منه هذا سوى بضع دقائق. سالته بحذر:

- ما الفيلم الذي اخترته؟

قال لها:

- إنها مفاجأة.

وضع الشريط في الجهاز وفتح التليفزيون، وعاد يجلس على الأريكة وبينهما مسافة لا بأس بها ولم ينتظر طويلا لكي يستمتع برد فعل "كيت" التي قالت له:

- يا "ميتشي" هل تتذكر؟

- بالتأكيد أتذكر.

كانا يشاهدان قصة حب مأساوية بين "جاري جراند" و"ديبورآير" التي كانت دائما تجعل "كيت" تجهش بالبكاء. لقد كان فيلما سبق أن شاهداه عدة مرات، وكانت "كيت" في كل مرة تبكي وهي على كتف "ميتشي". في هذه المرة لم تستطع الهروب وبدأت في البكاء على كتفه. لم تتغير "كيت" فهي نفس الإنسانة الحساسة وهمهمت...:

- ما هذه القصة المأساوية ولكنه فيلم عظيم.

- حسنا إذن! لم أبخ إحضار فيلم "رعب" لأنني أعرف أنه كان سيرعبك، والآن تقولين لي إن هذا فيلم مأساوي..

- لا أستطيع فهم ما يحدث لي في كل مرة أرى فيها هذا الفيلم. إنني أعرف كل مشهد فيه وفي كل مرة أتأثر به...

قال لها وهو ينظر إلى القميص الذي أغرقته دموع "كيت"...

- إن ذلك لا يضايقني حتى ولو بلل قميصي

وقفت وجففت دموعها:

- يا إلهي من المؤكد أن شكلي كان فظيعا!

فقد سالت "المسكرة" وتركت أثرا أسود على وجنتيها.

وقال لها:

- أنت رائعة وأنا أحبك.

وضع "ميتشي" يده على بشرتها التي ذكرته بأشياء كثيرة.

ولكنه هذه المرة بذل مجهودا خرافيا لكي يقاومها.

حدقت "كيت" في وجه المرأة ذات القبعة والكعب العالي التي دقت بابها..

- عندي رسالة لـ"كيت بيري".

- إنه أنا.

بلغت السيدة الشابة ريقها قبل أن تبدأ في غناء أغنية قديمة. يا إلهي إن هذه الأغنية تذكرها بالكثير. لقد كانت أغنيتهما المفضلة.

ظلت "كيت" واقفة لحظة وفمها فاغر وهي تسمع شدو المغنية. لم تكن الوحيدة التي تسمعها، لم يكن الليل قد أسدل ستائره بعد، ففي الشارع كان المارة يتوقفون، وكان الجيران يقفون أمام النوافذ ويرددون اللحن.

عندما انتهت الأغنية بدأ التصفيق. أحست بغصة في حلقها، وباحمرار وجنتيها، وشعرت كأنها تمثال.

- إن هذه الأغنية هدية من زوجك الذي يرسل إليك حبه.

انفجرت فيها "كيت" قائلة:

- لم يعد زوجي. وبعد لحظة صمت قالت لها المرأة:

- حسنا حتى ولو لم تريدي ذلك؛ فلقد دفع لي السيد مالا كثيرا.

أغلقت "كيت" الباب وحاولت تهدئة نفسها، ولكن دون جدوى وكانت

www.rewity.com

تسأل نفسها:

- هل "ميتشي" يشتهيها أم يحبها؟.. يا إلهي لقد أرعبها هذا التفكير. كانت تحاول دائما إقناع نفسها بانه ليس خائنا، ولكن دون جدوى.

فالرجل لم يكن خطيرا فحسب، ولكنه كان شيطانا.

جاء إليها "توماس" وأخذته بين ذراعيها وقالت له:

- لست في حاجة إلى أن تشاركني رأيي.

ولكنه همهم. اعترضت "كيت" فـ"تومي" يشعر بالولاء لـ"ميتشي" أكثر منها. رائع، سوف تشكره على هذه الحركة الرومانسية.

أمسكت بالتليفون وخمنت انه سوف يكون في البيت في هذه الساعة، كونت الرقم وقالت له:

- أعتقد أن المغنية تحب الخروج معك؟

- آه. هل جاءت إليك؟

- نعم، لقد جاءت، اشكرك، فصوتها جميل للغاية.

وعندما بدأ "تومي" يتحرك ويضايقها، وضعته على البلاط. سألها "ميتشي" بصوت رقيق:

- هل أعجبتك أغنيتنا؟

- إنك خائن يا "ميتشي".

- لا. ليس هذا صحيحا. إنني أعني كل كلمة في هذه الأغنية.

- الا ترى انك تخاطر كثيرا يا "ميتشي"؟ إنني مازلت كما أنا: غيورا، شكاكة، غاضبة، كما أنني لم أهضم بعد لا زواجك الثاني، ولا ابنتك. كما أنني لست مستعدة في الوقت الحالي.. إذن لماذا لا تبحث لك عن امرأة أخرى تكون لطيفة ولا تصيبك بالجنون؟

- لأنني بدوري لست هدية لأحد، فانا أعمل حتى ساعات متأخرة من الليل. أدمر صحتي؛ حتى أستطيع سداد الديون التي على العيادة. إن لي بنتا واحدة تعاني من مشاكل نفسية. لقد تزوجت مرتين، وكان زواجي الثاني كارثة، ثم إنني مازلت احب زوجتي الأولى. فماهي المخاطر التي تتحدثين عنها؟

قالت له "كيت" وهي ترغب في الضحك والبكاء معا:

- أعتقد انه من الأفضل لكلينا الدخول إلى الدير.

- إنني اتفق معك تماما، في حالة إذا ما نجحنا في أن نكون أصدقاء.. اسمعي يا "كيت" حقا الآن.. كنت ثقيلا في مسالة الدعوات هذه، ولكني أرغب في أن تصاحبيني مساء يوم السبت في سهرة عند إحدى عميلاتنا. هل اتفقنا؟

- "ميتشي". أهي حقا فكرة صائبة؟

- أعتقد انها افضل من الأغاني، الأفلام العاطفية او المأساوية. ربما تحبين أن تسمعي بعض القصائد الشعرية...

- اتفقنا، سوف أحضر.

- رائع.

- إنني سعيد بذلك الانتصار، سوف آتي لاصطحابك في الساعة السابعة، قبل ان أنسى أن ملابس السهرة إجبارية.

- ملابس سهرة؟ هل تمزح؟

- لا.. ولكن مضيفتنا شخصية فريدة، وامرأة جذابة جدا... أتمنى الا يضايقك هذا.

أجابته وهي تنظر بحنق إلى السماء:

www.rewity.com نوته عراقيه

- لا.

- حسنا، إنني سعيد لأنك أحببت أغنيتنا.

###

كان "تومي" ينبش أظافره في حشوْ المقعد الصغير. كان سعيدا بذلك، ولكنه قفز عندما سمع من يصرخ فيه قائلا:

- فلتكف عن هذا.

توقف ونظر بذعر إلى سيدته وتساءل: لماذا كل هذا الغضب؟ ليس هناك داع لأن تكون في هذه الحالة.. ثم إنها قد انتهت للتو من الحديث مع مخلوق ذكر، وفي العادة كان عليها أن تشعر بتحسن.

ولكنه ظل ينشب أظافره في المقعد وهو يفترض أنه مخطئ في أفكاره.

- لا، فلتتوقف أيها الحقير.

قفز "تومي" من على المقعد وذهب ليختبئ وراء الأريكة.

منذ ذلك اليوم مضت الحياة بسهولة دون أي مشاكل، ولم يكن عند "تومي" أدنى فكرة عن السبب الذي جعلها عنيفة هكذا ذلك اليوم.

الفصل التاسع

يا رحمة السماء! ما هذا؟ اندهش "ميتشي" وهو يرى ذلك الشيء الضخم والغريب الذي كان يتوسط صالون "كيت". من الممكن أن نسمي ذلك شجرة مبطنة. كان للعمود المركزي سمك اليد. كانت هناك أيضا أربعة أفرع، ووسادة ضخمة تتيح لـ"توماس" الارتياح.

شرحت له "كيت" ما كان يتساءل عنه قائلة:

- هذا يسمى جنة بالنسبة لقط. لقد كفاني رؤية "توماس" وهو يعبث بقطع الأثاث؛ لهذا اشتريت له هذا الشيء؛ حتى ينبش فيه مخالبه. ربما اتخذت القرار بسرعة.

دون أن يهتم "توماس" بمسألة التوازن، انقلب على ظهره واتجه ناحية "ميتشي" الذي قال له:

- إذن أيها الرجل إنك مدلل للغاية.

www.rewity.com نورة عراقية

ومد "ميتشي" يده لكي يداعبه. تارجح "توماس" مرة أخرى ونبش أظافره في الوسادة، ثم انزلق مرة أخرى واتجه ناحية السمكة الضخمة التي أحضرتها له "كيت"، رفع أنفه عندما خدعه هذا الهبوط المفاجئ له.

وقال له "ميتشي" مازحا:

- الخطا خطوك لأنك لم تقرئي تعليمات الاستخدام.

التفتت "كيت" ناحية الشجرة وتبعتها نظرات "توماس" للنهاية وقالت:

- إن ذلك حقيقة، لقد فقدت عقلي بالتأكيد، نعم لم أستطع المقاومة. لقد وقعت في غرام "توماس".

- من المؤسف أنني لا أتمتع بما حظي به "توماس".

قال لها "ميتشي" ذلك وهو يضع أصبعه في فتحة القميص الذي كانت "كيت" ترتديه. كان البنطلون "السموكينج" الذي كانت تلبسه رائعا ولكن القميص بدا له ضيقا.

رفعت "كيت" حاجبيها وقالت:

- ماذا تقول؟

- لا شيء. إنك رائعة.

لقد كانت "كيت" ترتدي ملابس تكشف عن عنقها وكتفيها. كانت "تشيلسيا" تمضي الأمسية عند جدها وجدتها لأبيها. كان "ميتشي" حرا. ولكن لا، لن يمنع نفسه من مغازلتها. ليس أكثر. تفتحت كل حواسه عندما نظر إلى ذلك الرداء الرمادي اللون الذي كان ضيقا على صدرها. لقد كانت أنوثتها طاغية وبلا حدود هذا المساء. كانت أنيقة بطريقة مستفزة وكان شعرها القصير، وعقدها المصنوع من اللؤلؤ

يزيدانها فتنة.

وفجأة ارتعد، لقد كان يعرف هذا الحجر وقال لها وهو يتحسسه:

- لم أكن أعرف أنك احتفظت به إلى الآن.

كانت تلك هدية أهداها لها أول عيد ميلاد أمضياه معا. لقد استدان "ميتشي" وقتها؛ حتى يستطيع شراءه لها. وأجابته:

- بعد المعركة التي تسبب فيها هذا العقد أعتقد أنك كنت ستقتلني إذا لم أحتفظ به.

- إنني أعتقد أنني أسدد هذا الدين إلى اليوم.

وشعر بسعادة أكثر عندما لاحظ تعبير المفاجأة على وجه "كيت" عندما رأت مضيفيها اللذين جاءا لاستقبالهما. وقالت:

- لم تخبرني من قبل أن صاحبة الدعوة كانت السيدة "بوبير"، زوجة السيناتور.

- إنك تعرفينني فانا أهوى المفاجآت.

- إنك أكثر من مفاجئ.

نظر إليها "ميتشي" بطرف عينه وكان يتساءل: كيف يفسر التعبير الذي كان على وجهها؟ هل كانت كالملائكة أم أنه كان يبالغ؟!

قال لها وهو يجذبها من ذراعيها:

- هيا فلتأتي لتناول شراب.

- منذ سنوات تقوم السيدة "بوبير" بتربية الكلاب من فصيلة "التيكيل". إنها معروفة بالأمسيات الفخمة التي تقيمها مع زوجها، عدة مرات خلال العام. إن أمسية هذا المساء بمناسبة الربيع وتتميز بانها لا تستقبل- فقط- الإنسان ولكن الكلاب أيضا.

www.rewity.com

كان النبلاء من فصيلة "التيكيل" مدعوين لتلك الأمسية، كانت أنثى الكلاب فقط هي التي لم يصرح لها بالمجيء. فالأفضل تجنب أي صراع بسبب قصة حب.

حيا "ميتشي" شخصيات عديدة، وتعجبت لذلك العدد الكبير من الشخصيات التي كان يعرفها، قدم لهم "كيت" بفخر وكان متضايقا من بعض النظرات التي كانت تتركز على صدر "كيت" التي سألته:

- كيف تعرفت على السيناتور وزوجته؟

- عندما كنت أدرس في كلية الطب البيطري في "بنسيلفانيا"، أتيحت لي الفرصة لعلاج أحد الكلاب التي يملكونها. كانت معجزة حقيقية لم تنسها السيدة "بوبير" أبدا.

قال لها "ميتشي":

- هل كنت مرغمة على ارتداء ذلك الثوب؟

- ماذا، ماذا به؟ هل هناك بقعة متسخة به؟ ما الذي يضايقك فيه؟

- شيء ما.

- ونظر إلى صدرها وقال:

- إنك جميلة جدا.

- آه، شكرا لك.

وأحست "كيت" بالارتياح ولكنه أضاف:

- من فضلك يا "كيت" لا تنحني لمداعبة كلب. لا أعرف إذا ما كان بإمكاني الدفاع عن شرفك مع هؤلاء الرجال الذين لا يكفون عن النظر إليك.

في الوقت الذي فتحت فيه "كيت" فمها لكي تعترض، اعترضها

تساؤل:

- "ميتشي" هانت هنا أخيرا؟

واستدار لكي يجد "مارجو كاروتر" تنهد: فلقد انقذته من نظرات "كيت".

فيما مضى كان سيقع في حبال هذه الشقراء المثيرة التي لم تنسه أبدا. في وسط الطب البيطري أصبح أمر "مارجو" مادة مزاح من الآخرين. كانت هي الأخرى تهتم بتربية الكلاب من فصيلة "التيكيل". قبلته ببرود على فمه. لم يكن في حاجة إلى مرآة لكي يشعر بأحمر الشفاه الذي طبعته علي فمه. وقالت له:

- يا مسكين دعني أنظف لك ما فعلته. ومسحت له ذلك بأصبعها.

واستسلم "ميتشي" لها. أبطات "مارجو" في فعلتها التي كانت خليعة. وتوقفت عما تفعله عندما تراجع هو للخلف وقالت له مازحة:

- أتعرف أن أحمر الشفاه كان مثيرا جدا على فمك؟

قاطعتها "كيت" بلطف:

- مساء الخير. إن ثوبك رائع.

- لقد ابتعته من عند "بوب ماكي"، وثوبك يا عزيزتي من أين حصلت عليه؟

- آه ثوبي! لقد استأجرته.

وانفجرت "مارجو" في الضحك:

- إنني معجبة بك، فانت ناضجة وسط هذا الحشد من الكلاب.

وابتعدت عنهما وسط جمع المدعوين. ولاحظ "ميتشي" أن "مارجو" ليست فتاة سيئة. كانت تعرف -فقط- ما كانت تريد. كان تصرفها يتملق

www.rewity.com نوتة عراقية

كبرياء الرجال حتى لو كانت تشكل خطرا للنساء حتى إن "كيت" نفسها كانت تخشاها. وشعر انه لم يعر بالا لرد فعل "كيت" من تصرف "مارجو"، فنظر إليها ووجدها ساهمة اكثر من كونها مضطربة.

تقدم نحوها وقال:

- لم اغازلها وانت تعلمين ذلك.

- أي مغازلة؟ لم الاحظ شيئا.

- بلى لقد لاحظت كل شيء، فلتعلمي انني لا أهتم بسواك.

ابتسمت:

- لا اشعر بالغيرة اكثر منك. انت الذي تغار من الرجال المحيطين بنا.

- في هذه الحالة فإن غيرتي سليمة وصحية.

- ممكن. لقد رأيت انك لم تغازلها، ولكني لاحظت في نفس الوقت انكما تعرفان بعضكما البعض منذ زمن طويل.

- نعم منذ سنوات، ولكن لم يحدث ابدا شيء بيننا. إنها من طراز الدمية "باربي" ليس اكثر.

- ولكنها جميلة في ثوبها الأصفر.

نظرا إلى بعضهما وانفجرا في الضحك.

امتحنت "كيت" مشاعرها، من المؤكد انها لم تشعر بأي نوع من الغيرة. ربما كانت تشعر بامتلاك "ميتشي"، ولكن ليس بالدرجة التي كانت عليها منذ زمن مضى.

باختصار كانت تشعر بالزهو؛ لأنها لا تعاني من عقدة النقص. كان رد فعلها طبيعيا.

أحست بنفس الشعور عندما دعتهما إلى منزلها بعد حفل الاستقبال

لكي يتناولا قدحا من القهوة.

عجبا لقد تذكرت "تشيلسيا" التي تغيرت مشاعرها نحوها هي الأخرى. منذ أن جاءت الطفلة لزيارة "توماس" احست بان لديهما شيئا مشتركا، ولكنها اغتاظت عندما تذكرت "اليسون".

- "توماس"، اهذا انت؟

- مياو، بل انا "ميتشي".

- إذن انت لست "توماس".

استدارت لتقول له ذلك وتحضنه. وتلاقت شفاهما مرة اخرى، واستسلمت "كيت" لمداعبة "ميتشي"، تركت يد زوجها السابق لكي تستحوذ على جسدها الذي كان يعرف كيف يحرقه. عندما قلبها إلى الخلف، ووضع لسانه على عنقها احست انها فقدت اتزانها. لقد كانت تشتهيه للغاية. لماذا لا ينتزع ملابسها؟

- إني احبك.

وضعت "كيت" أصبعها في شعر "ميتشي" الكثيف ولكنه نزع نفسه بقوة وقال:

- إنك لست مستعدة.

- فلتغفر لي قولي يا "ميتشي".

كانت رائحة القهوة تملأ المطبخ ولكن "كيت" شعرت بأن الدم يغلي في عروقها، وكانت تتمنى شيئا واحدا أن تعود إليه.

- "ميتشي"، رفقا بحالي.

- لا، اريد ان يحدث الأمر كاملا بيننا.

انفجر شيء في أعماق قلبها. فهي الوحيدة التي باستطاعتها معرفة

www.rewity.com نورة عراقية

مشاعرها. إنها ناضجة وحان الوقت لكي يعرف هو ذلك.

###

في الصباح انحنى "ميتشي" على وجه "كيت" وقال لها:

- أتشعرين بأي ندم؟

لقد صعدا في الليلة الماضية إلى حجرة النوم؛ حتى يكملا ما بدأه في المطبخ. وأجابته بابتسامة:

- لا.

جذبها نحوه مرة أخرى حتى يكونا كائنا واحدا دون أي حواجز بينهما.

الشعور بالندم؟ إن "ميتشي" هو الذي كان يحس بذلك، فإنه لم يتمالك نفسه. يا للأسى! عندما رآها شبه عارية وأحس بها تناديه. لقد أغرته ببساطة.

وأحس "ميتشي" بالقلق على الرغم من الإجابة التي أعطتها له. لقد كانت "كيت" ضعيفة. أكثر ضعفا مما كانت عليه عندما كان عمرها عشرين عاما. لا، لم تكن مستعدة لذلك بعد هذا، بالإضافة إلى أنها لم تصرح له حتى الآن بحبها.

حضنها مرة أخرى. لقد كانا أسعد مخلوقين الليلة الماضية فالمسألة إذن مسألة وقت؟ فـ"كيت" لم تكن أبدا من النوع الذي يهب نفسه لأي رجل دون أدنى مشاعر. في هذه اللحظة، نهضت وأثارته مرة أخرى. وقالت:

- نعم إني أشعر ببعض الندم.

- لم؟

- لأن الصباح قد أتى ويجب عليك الذهاب.

أحس بالراحة وقبلها في رأسها. وقال:

- ليس بعد، ليس بعد.

انتظر أسبوعين حتى يرى نظرات الأسف في عيني "كيت". وكان ذلك عندما أوقف سيارته أمام منزل آبائه، وشعر أن "كيت" ليست مستعدة بعد لرؤيتهما بعد كل هذه السنوات. أحس أنها كانت تفضل قضاء عطلة يوم الأحد معه ومع "تشيلسيا"، وليس مع أهله.

- "كيت"، هلمي فهم لن يؤذوك.

- هل تراهن؟ مازلت أشعر بالآلام السابقة.

- بل أعتقد أنك سوف تندهشين لرؤية أمي، كما أدهشتني من قبل رؤية أمك.

لم يكن قد حكى لها من قبل ما قالته له أمها "ميري بيري" في أثناء لقائهما الأخير:

- هل أخبرتهم بلقائنا؟

- لقد قلت لهم فقط إنني التقيت بك عندما أتيت بصحبة القط إلى عيادتي وربما أضافت "تشيلسيا" بعض التفاصيل. هيا، فلتتشجعي، هل أنت امرأة أم فأر صغير؟

- لا هذا ولا ذاك. حسنا جدا، فلنذهب ولنخفض رؤوسنا.

- إني أحييك على هذا التفاؤل.

عندما دخلا إلى المنزل، وجدا والد "ميتشي" أمام التليفزيون ووالدته في المطبخ تصنع الكعك مع "تشيلسيا". عندما أبصروهما انفجرت الأم في البكاء. وقالت:

www.rewity.com

- إنني سعيدة للغاية

قال لها "ميتشي":

- فلتهدئي يا أمي.

اقتربت منها "كيت" هي الأخرى لتهدئتها وقالت:

- كل شيء على ما يرام يا "أرلين". كل شيء على ما يرام.

وقال لها زوجها بصوت فظ:

- نعم، ليس من المفيد بكاؤك هكذا.

وجاءت "تشيلسيا" لترى ما الذي يحدث ونظرت بعين واسعة لوالدتها ثم لها "ميتشي":

- إنها قصة قديمة.

- أستطيع أن أخمن ذلك.

- هذا ممكن جدا. ولكن هل كنت مهذبة مع جدك وجدتك؟

قالت السيدة "جونز":

- لقد كانت دائما مهذبة، ثم استدارت نحو "كيت" وقالت:

- إنني مسرورة جدا لرؤيتك يا "كيت".

- وأنا أيضا.

أحس "ميتشي" بسعادة صادقة لرؤية أمه وأبيه يعاملان "كيت" على هذا النحو كما لو كانا يندمان على ما حدث من فراق بينهما في الماضي. لقد أسهما بدورهما في فشل هذا الزواج. ولقد قاطعهم منذ واليوم شعر أن الوقت قد حان لنسيان كل شيء.

- "تشيلسيا" فلتجمعي حاجاتك فسوف نذهب كلنا إلى ...

- من فضلكم فلتبقوا للعشاء هذا المساء. يا "ريتشارد" فلتتصل

بـ"ريتشي" والأولاد وتقول له أن باتي هو "وماربرا" لرؤية كيت.

- لا. لا تفعلوا ذلك من أجلي.

- سوف نبقى. هذا أمر. هناك وجبة تحبينها من اللحم البقري للغداء.

- فلنؤجل ذلك العشاء إلى مرات قادمة في مطعم "ماميزون".

- "ماميزون" . هذا المطعم الجديد؟ إنه غال جدا.

قولي لي يا "كيت" لقد اخبرتني "تشيلسيا" بأن قطك مريض.

ابتسم "ميتشي"، عندما تبدأ أمه في الحديث فإنها لا تنتهي أبدا.

وذهب ليلحق بأبيه أمام التليفزيون وشاهد للحظة مباراة "البيسبول".

وجاء "ريتشي" الأخ الأكبر لـ"ميتشي" ليرى ما يحدث. واجتمع الرجلان مع أبيهما كالعادة أمام التليفزيون. وقال "ريتشي" لأخيه:

- إن "كيت" تبدو لي في أحسن حالة، هل سوف تتزوجان مرة أخرى؟

لم يعر الأب اهتماما لذلك الحديث كما لولم يسمع شيئا، ولكن كان واضحا أنه يسترق السمع لمعرفة الإجابة.

- لا أعرف بعد، هل كل شيء على ما يرام يا صغيرتي "تشيلسيا"؟

- وأنت يا أبي هل كل شيء على ما يرام بالنسبة لك؟

هل يمكن أن تعطيني دولارات، سوف أذهب أنا و"كريس" إلى السوق لشراء بعض اللبان.

- ولكن لا تمكثي طويلا ولاتشتري كل المحل.

- أعدك بذلك يا أبي.

من الواضح أن هناك أسئلة كانت تريد أن تسألها لأبيها.

- سوف نتناقش في المنزل يا "تشيلسيا".

www.rewity.com نوة عراقية

لم تصر الطفلة وذهبت للحاق بابنة عمها التي كانت تماثلها في السن، وفي الذوق. نظر إليهما "ميتشي" وهما تبتعدان وقرر التوجه إلى المطبخ.

وجد أمه وزوجة أخيه في ركن و"كيت" جالسة في ركن آخر بعيدا عن حديثهما. كانت رائحة اللحم المطهو تملأ المطبخ كله.

- ما رأيك في نزهة قبل العشاء يا "كيت"؟

رمته "كيت" بنظرة عرفان ووقفت. وفي الخارج أمسك بيدها وقال:

- إني آسف يا "كيت" أنت تعرفين عادة أني يوم الأحد.

- لم يكن الأمر مأساويا.

واستمرا في السير عندما لمحا "تشيلسيا" وابنة عمها من بعيد. واقتربت "تشيلسيا" لترى أيديهما متشابكة وعند رؤيتهما اكتفت بالعبوس.

الفصل العاشر

فلتحتفظي بقدميك ثابتتين على الأرض. من الذي تريدين خداعه يا "كيت"؟ أصبح "ميتشي" كنوع من المخدر بالنسبة لها. لقد كان يجذبها بتصرفاته. وذهب إلى حد دعوتها عند أهله. كانت "كيت" تشعر بخيبة الأمل إزاء تصرفها هذا. فلقد خانتها أحاسيسها في اللحظة التي خلعت فيها ثوبها ذلك المساء. لقد وضعت الحديد في يدها بنفسها. والآن تمضي بها الأيام وهي تتمنى أن يتصل بها وتمضي بها الليالي وتنتظر مجيئه. لقد كانت مثل الفتاة المراهقة.

"تشيلسيا"! حتى "تشيلسيا" لم تعد عقبة بالنسبة لها، بل على العكس لقد كانت رومانسية أبيها تضحكها. كان من الواضح أن الطفلة لم تعد تكرهها. إن "كيت" تشعر الآن نحوها بمشاعر أخرى كما لو كانت تريد حمايتها. تلاشت ذكرى "اليسون" وشعرت بأن "تشيلسيا" أصبحت طفلتها هي.

www.rewity.com نوته عراقيه

- يا "كيت" اين ذهبت كشوف حسابات الأشهر الثلاث الماضية؟

انتفضت "كيت" وعادت إلى أرض الواقع عندما سمعت "بيل" رئيسها في العمل يسالها ذلك. كان واقفا امام مكتبها وذراعاه على جانبيه. احمر وجهها من الانفعال والخجل أن يكون قد سمعها وهي تحدث نفسها: الكشوف يا "كيت"، كرر على مسامعها نفس القول وهو ينظر إلى مكتبها.

- آه كشوف الحسابات، لقد كانت هنا هذا الصباح، إنها متاكدة من ذلك. والآن أين ذهبت تلك الكشوف؟

- يا "كيت" لم أرك أبدا من قبل بهذا الشرود، لقد سالتك من قبل عما ألم بك؟ هل أنت متاكدة أنه ليس لديك مشاكل شخصية؟

قالت لنفسها دون أن يسمعها: بل أطنان من المشاكل. واجابته:

- لا، لقد كنت فقط ساهمة مع القمر.

- لقد لاحظت ذلك، ولكن ذلك لم يحدث لك أبدا من قبل. حسنا هل من الممكن أن تاتيني بتلك الكشوف اليوم؟

- نعم، بالتاكيد.

ثم تذكرت فجاة وقالت:

- يا "بيل"، إنني اتذكر انني وضعتها على مكتبك هذا الصباح.

- حقا؟

ذهبا إلى مكتبه وابتسمت "كيت" وهي تناوله الكشوف التي كانت على طابعة الكمبيوتر.

- إذن انا أيضا مع القمر.

عادت "كيت" إلى مكتبها وهي تشعر بالارتياح؛ لأنها لم تفقد صوابها كلية.

لقد طلب منها "ميتشي" العودة إلى الوراء، رباه، ما العمل؟ كان

يشتهيها وهي أيضا. ولكن ذلك كان مرعبا، كانت بحاجة لمزيد من الوقت للتاكد من مشاعرها ومشاعره.

الكلمات... كانت تفكر في الكلمات عندما همس لها في المساء "ميتشي":

- إن "جيم" أحد أصدقائي لديه فيلا في جنوب "ديلاوير" على الشاطئ.

- آه هذا أمر ممتع.

لقد خططا للذهاب إلى السينما. ولكن في اللحظة الأخيرة فضلا ممارسة الحب. في الوقت الراهن.

- ليس عندي ارتباطات في عطلة نهاية الأسبوع، فكرت انا و"تشيلسيا" انه يمكننا الذهاب؟

احست بخيبة الأمل لمجرد التفكير انها ستمضي عطلة نهاية الأسبوع وحيدة. وقالت:

- أعتقد أنكما تفضلان البقاء وحدكما انت وابنتك.

كانت صادقة في قولها وفخورا به؛ فقد كان يهمل ابنته لياتي لزيارتها هي حتى لو كان الوقت متاخرا. ربما كان يشعر هو الآخر بالحاجة إلى التفكير. وفجاة شعرت بالضيق.

واحتضنها "ميتشي" كما لو كان يخمن ما كانت تفكر فيه.

- لماذا، لا نذهب نحن الثلاثة؟ هل تريدين مصاحبتنا؟

وقفت وقالت وهي مندهشة:

- إلى شاطئ "بيثاني"؟

- نعم، وليس على القمر بالتاكيد.

وافاقت "كيت" على "توماس" الذي كان ينام ساعة الظهيرة عند قدم الفراش وازعجها مواؤه الذي كان يعبر عن اعتراضه على هذه الفكرة.

www.rewity.com
بوابة عراقية

- لقد ذهبنا أنا و"تشيلسيا" مرتين إلى هناك، وبالتأكيد سوف تسعد "تشيلسيا" بمصاحبتك لنا، فهي تشعر بالوحدة كل مرة نذهب إلى هناك وحدنا.

إن هذه الرحلة القصيرة سوف تضيف حلقة إلى السلسلة، ولكن هل ستكون مفيدة بالنسبة لعلاقتهما؟ هذا ما كانت "كيت" تفكر فيه. كانت تموت من الرغبة في مصاحبتهما. قال لها:

- أتعرفين يا "كيت" سوف يكون الأمر مثاليا، ولكني سوف أشعر بالضيق لو اكتشفت "تشيلسيا" شيئا عن علاقتنا.

كان لـ"كيت" نفس الرأي. فـ"تشيلسيا" كانت صغيرة جدا على فهم تلك العلاقة.

- وجودنا معا نحن الثلاثة سوف يتيح لنا التعرف على بعضنا البعض أكثر. فلم يحدث ذلك منذ ذلك المعرض، علاوة على أنني و"تشيلسيا" دار بيننا حديث شيق مساء أمس!

- حقا؟ بخصوص أي موضوع؟

- إن "تشيلسيا" تعتقد أننا لو كنا ظللنا متزوجين؛ لكان من الممكن أن تصبحي أمها.. وفي الواقع لم يكن ذلك بالشيء السيئ.

- حقا! هل قالت لك ذلك؟

من الواضح أن "تشيلسيا" قد فكرت طويلا في أول زواج لأبيها. لقد بدا لها ذلك غريبا. فلقد فكرت في نفس الفكرة. كان من الممكن أن تكون "تشيلسيا" ابنتها.

- هيا يا "كيت" فلتقبلي ذلك العرض.

ساد بينهما صمت ثم تنهدت وقالت:

- لقد أصبحت بارعا في تحديد لقاءاتنا.

- أنا مضطر لذلك، فانت تأخذين وقتا كثيرا قبل أن تقتنعي. هل أنت

موافقة؟

اختار "توماس" هذه اللحظة بالذات لكي يتحرك ويذكرها بأوقاتهما الماضية معا. وتساءلت "كيت":

- ماذا سوف أفعل مع القط؟ إنني لا أعرف أحدا لكي يعتني به في أثناء فترة غيابنا.

- لا تقلقي هناك مكان له في "فيلا جيم". يمكن أن نصحبه معنا. أترين؟ هذه ميزة الذهاب إلى بيت طبيب بيطري.

- إذن كنت أفهم جيدا، فلم يعد لي عذر.

- حسنا.

وقلبها على الفراش لكي يقبلها حتى إن ذلك التصرف أزعج "توماس" الذي صحا من نومه. وصرخت "كيت":

- آه ساقي.

- إن ساقيك رائعتان. سوف نرحل مساء يوم الجمعة.

- رائع.

وقبلها مرة أخرى قبل إنهاء الأمسية. قبلها بحرارة أكثر وقال لها:

- سوف نمضي إقامة رائعة.

وافقته على ما يقول دون التعليق.

###

كان "ميتشي" يهنئ نفسه بإنجازه بينما كانت السيارة تقطع الطريق إلى البحيرة الهندية التي كانت تتصل بشاطئ "بيثاني" في جنوب "ديلاوير". كانت "كيت" جالسة بجانبه وكانت تتأمل بإعجاب الضوء الذي يسقط على المحيط. الحق أن تلك الرحلة كانت فكرة مثمرة.

- إذا لم يفقد أبي صوابه، فسوف نصل في خلال دقائق يا "كيت" إلى شاطئ "بيثاني". إنه جميل حقا. المرة الأخيرة قمنا بجمع قواقع البحر

www.rewity.com

من على الشاطئ.

كانت "تشيلسيا" جالسة في المؤخرة. وقالت لـ"كيت":

- ربما مازال يوجد قواقع.

- أتمنى ذلك.

وابتسمت "كيت" للطفلة ثم لـ"ميتشي" الذي بدت له مشرقة. لم يجد تعبيرا آخر سوى هذه الكلمة. توقف لحظة على جانب الطريق ليقبلها. يقبل نساء حياته.

بعد خمس عشرة دقيقة، وصلوا إلى البقعة التي توجد فيها الفيلا على بعد عدة أمتار من الشاطئ.

- يا "تشيلسيا" سوف تأخذين الحجرة التي في المؤخرة كالعادة.

وأضاف وهو يصعد الدرج:

- وأنت يا "كيت" سوف تأخذين الحجرة الكبيرة. أما أنا فسأنام على الأريكة التي توجد في حجرة المعيشة.

لم تجد "كيت" ذلك سهلا، ولكنه كان يفضل ذلك حتى لا يصيب ابنته بالاضطراب.

- لا أريد أن أطردك من غرفتك يا "ميتشي"، إن الأريكة تناسبني.

- لا. مستحيل، سوف أنام أنا على الأريكة.

- اسمع.

- أوه، لا تتجادلا، أين هي المشكلة؟ سوف تنام أنت يا أبي في الغرفة "كيت" في غرفتي، وأنا على الأريكة.

وانفجروا جميعهم في الضحك. وقال "ميتشي" لـ"تشيلسيا":

- إن ذلك لطيف منك يا عزيزتي. ولكنني أعرفك جيدا سوف تستفيدين من ذلك للنوم في ساعة متأخرة.

- إن لديك خيالا خصبا يا أبي. اتفقنا سوف أذهب إلى غرفتي وسوف

اتركككما لكي تتجادلا. ولكن لا تمضيا وقتا طويلا في النقاش فإنني أريد الذهاب إلى الشاطئ.

- فلتكفي عن تمثيل دور الرئيس.

أخذ "ميتشي" حقيبة "كيت" دون أن ينطق بكلمة واحدة وتوجه ناحية الغرفة الرئيسية.

- هيه فلتنتظر دقيقة.

- اتبعيني يا "كيت". لقد سمعت "تشيلسيا"، نريد التنزه على الرمال.

كان أثاث الغرفة الجميلة بسيطا مثل أي أثاث يشترى من السوق كان بالغرفة شرفة وكانت تجاور الغرفة الأخرى. كان كل شيء بسيطا ولكن كان مريحا.

وضع "ميتشي" حقيبة "كيت" على الأرض وتنهد، فإن فكرة النوم بعيدا عن "كيت" لم ترق له. عندما رفع رأسه أبصر "كيت" محدقة فيه. كانت نظرة بها خجل وضعف في نفس الوقت.

كانت ترتدي بنطلونا من "الجينز" وقميصا من التريكو كعادتها وذكرته بـ"كيت" القديمة التي يعرفها، وبينما هو يتقدم نحوها لأخذها بين ذراعيه إذا بـ"تشيلسيا" تقول له:

- يا أبي، هل أحضرت معك فرشاة الأسنان الخاصة بي؟

خفض "ميتشي" رأسه واستدار ناحية ابنته:

- كان عليك أنت أن تفكري في ذلك.

- يا أبي لقد طلبت منك ذلك، ألا تتذكر لم أستطع دخول الحمام وقتها، فلقد أمضيت فيه أنت وقتا طويلا؟

كانت "تشيلسيا" على حق.

- أنا آسف، فلتأخذي فرشاة أسناني.

- حتى أصاب بالميكروبات؟ لا.. أشكرك.

www.rewity.com

عندما تم حل المشكلة، عاد "ميتشي" إلى "كيت" التي كانت تبتسم بتهكم وقالت له:

- علينا التصرف بحذر في الأيام القادمة.

- إنني أكره ذلك.

ولكن بعد لحظات عندما كانوا يتنزهون على الشاطئ، لفحهم هواء البحر وطرد من فكره أي إحساس بالإحباط، وقرر بذل ما في وسعه حتى لا يصدم ابنته.

كان الوقت مساء، وكان القمر مكتملا وكان ينير الشاطئ الصحراوي، ويعكس ضوءه على الأمواج الفضية في الأفاق. كانت تظهر مراكب الصيد. كانت الرمال ناعمة. وجلست "كيت" بجانبه وقالت له فجاة:

- هل تتذكر عندما كنا نحب الذهاب إلى شاطئ "كاب ماي"؟

- إنني أتذكر.

ولف ذراعيه حول رقبتها.

وقتها استيقظوا مبكرا وقادوا السيارة لساعات حتى لا يصلا إلى شاطئ "جيرسي" إلا في بداية بعد الظهر حتى عادوا في المساء وناموا كالسناجب.

- أبي، "كيت" انظرا.

كانت "تشيلسيا" تشير بأصبعها ناحية المحيط. تبعا اتجاه أصبعها وأبصرا خيالات في الماء.

ارتعشت "كيت" وقالت صارخة:

- أسماك قرش؟

- بل دلافين. فهي تاتي دائما للعب هنا مع بعضها البعض اثنان أو ثلاثة. ولكن هذه المرة هي دستة.

جاءت "تشيلسيا" للجلوس بجانبهم، وأخذها "ميتشي" نحوه

وأضاف:

- دلافين فلتشاهدوها، إنها آتية نحونا.

- ماذا تفعل؟

- إنها تبحث عن الطعام. من الواضح أنها وجدت حفنة أسماك لتناولها.

وأخذت الأجسام الفضية تقفز أمامهم في تناغم واضح كما لوكان هناك باليه. كان سرورهم مرجعه جوعهم. وأخذ ثلاثتهم في مشاهدة هذا العرض. وكانوا عائلة.

بعد الإفطار، لم تستطع "كيت" منع نفسها من الابتسام عندما رأت "ميتشي" واضعا يده على الكلى. من الواضح أن النوم على الأريكة قد أتعبه الليلة الماضية. لم تحسده على ذلك فهي بدورها لم تنم في الفراش الذي كان يسع شخصين، وكانت هناك هالات من السواد تحت عينيها. باختصار لقد قاوم كل منهما الرغبة وبالتالي لم يمكنهما النوم.

كانت "تشيلسيا" الوحيدة التي بدت متوردة مثل الزهرة.

www.rewity.com
نوفة عراقية

الفصل الحادي عشر

مضى شهر منذ تلك الرحلة. كانت "كيت" تشعر بالرعب فقد كانت تحب "ميتشي" بجنون. كانوا يتزاورون كل يوم. اما "ميتشي" فتجنب الضغط عليها. كان جزء منها يشعر بالعرفان نحوه بينما كان الجزء الآخر يتمنى رؤيته جاثيا على قدميه مستجديا الزواج منها. ومع ذلك ففي قلبها، وعقلها لم تشعر أنها مستعدة بعد.

ابتسمت وهي ترى "تشيلسيا" على باب المطبخ تداعب "توماس" بقطعة من الخيط. نظرت إلى ساعتها فلقد تاخر "ميتشي" ولم يات لاصطحاب ابنته كعادته يوم السبت.

لم تكن "كيت" متعجلة على الرغم مما كانت ستخرج لتشتريه.

- هل قال لك والدك في أي ساعة سوف ياتي لاصطحابك؟

- لا، قال لي فقط إنه يجب أن أكون هادئة.

- ربما كانت هناك مشكلة في العيادة مما جعله ينسى الوقت. انت

تعرفين والدك أكثر مني. هيا سوف نذهب لتناول الغداء.

ولكن مضت ساعات ولم يات "ميتشي". اتصلت "كيت" بالعيادة ولم يكن موجودا هناك، وأكدت لها سكرتيرته انه غادر المكتب في الوقت المعهود. أحست "كيت" بالقلق ولكن كان عندها نسخة من مفتاح منزله، فقررت اصطحاب "تشيلسيا" بنفسها إلى المنزل وانتظار عودته. ولكن لدهشتهما، وجدتا سيارته أمام الباب وبجانبها سيارة "مرسيدس".

- لقد عاد أبي ولكني أتساءل لمن تكون هذه السيارة؟

كانت "كيت" تسأل نفسها نفس السؤال وأحست بعدم الارتياح. وحاولت طرد فكرة ما من رأسها. ربما كانت تلك سيارة لأحد المندوبين؟ لا. لقد فهمت من الأصوات التي تنبعث من المنزل.

لقد تعرفت "كيت" على صوت "ميتشي"، ولكن كان هناك ايضا صوت سيدة.

عندما دخلتا، سالت "تشيلسيا" "كيت" بنظرتها عمن تكون هذه السيدة. هزت "كيت" كتفيها تعبيرا عن عدم معرفة الزائرة.

- ابي؟

واندهشت "تشيلسيا" عندما رات "ليلي" كلبتها تتجه بوجهها نحو المطبخ بدلا من أن تقفز لترحب بها. كان "ميتشي" خارجا من الصالون وكانت تتبعه امراة انيقة للغاية، ترتدي بزة لونها برتقالي وازرق، وكان ينسدل على كتفيها شعرها الرمادي اللون. وذكرتها هيئتها بشخص تعرفه "كيت". نعم إنها: "اليسون ريتشاردز".

- "تشيلسيا" يا ملاكي! لقد افتقدتك كثيرا.

صرخت "اليسون" وهي تسرع ناحية ابنتها.

وبحركة لا إرادية تراجعت "تشيلسيا" للخلف واختبات وراء "كيت" في محاولة لطلب الحماية.

- انا أمك يا صغيرتي.

www.rewity.com
نزيه عراقيه

ونظرت إلى كل من "كيت" و"تشيلسيا" ولكن من الواضح انها لم تتعرف على زميلة دراستها. اقتربت من طفلتها، واخذتها بين احضانها. ولكن "تشيلسيا" لم تتحرك، ولكن عندما تركتها أمها اتجهت بسرعة ناحية أبيها. وقالت لها "كيت" أخيرا:

- صباح الخير يا "اليسون". كيف حالك؟

- هل نعرف بعضنا البعض؟ "كيت"..؟ هل هذه حقا "كيت بيري"؟

حاولت "كيت" الابتسام ثم قالت:

- نعم إنه أنا.

- لقد خلت أنك رحلت إلى "شيكاغو".

- لقد كنت في "شيكاغو"، ثم عدت إلى هنا مع الشركة التي أعمل بها.

- إذن هذا رائع، أليس كذلك؟

- لا.

ثم استدارت نحو "ميتشي" وبدا عليها الارتباك. ثم قالت:

- الوقت متاخر، سوف أذهب. لقد كان علي اصطحاب ابنتك حتى هنا.

- شكرا.

سألتها "اليسون":

- انتظري، إذن أنت لا تسكنين هنا؟

- لا، إلى اللقاء يا "ميتشي"، يا "تشيلسيا".

واستدارت نحو الباب، وخرجت وأحست بهزة عصبية عندما تبينت عودة "اليسون". كانت تعرف بقية القصة واتجهت بالية ناحية السيارة محاولة الا تفقد اتزانها. وهمت بفتح باب السيارة عندما سمعت باب المنزل يفتح وكان ذلك "ميتشي" الذي لحق بها وقال:

- فلتذهب إلى الجحيم هذه السيدة! لقد زارتني في العيادة حتى تقول لي: إنها تريد رؤيتي على انفراد. اعتقدت أنها جاءت لطلب سلفة،

ولكن كانت "تشيلسيا" هي من تريد.

وقالت "كيت" متلعثمة مضطربة:

- نعم!

- إنها تريد أخذ البنت. لقد اختفت عامين والآن تريد انتزاع ابنتي مني إن ذلك مستحيل، على جثتي.

وبدا على "كيت" الضيق، كيف تجرؤ "اليسون" على طلب ذلك بعد أن هجرت زوجها وطفلتها؟

- هل أعطتك سببا لذلك؟

- إنها تدعي أنها تفتقد "تشيلسيا"، والحقيقة -كما أعتقد- هي أنها تعيش مع رجل محترم، وتريد تكملة صورة العائلة.

- وهل يضايقك هذا؟

- كيف لا يضايقني، إن هذا يصيبني بالإعياء! هل تعتقدين حقا أنني سادعها تأخذ طفلتي مني؟

- لا، كنت أتحدث عن "اليسون" والحياة مع رجل آخر.

- هل فقدت عقلك؟

- اعذريني، لم أتبين. مما لاشك فيه أن رؤية "اليسون" مرة أخرى كانت بمثابة صدمة لك. ولكني لا أفكر إلا في ابنتي.

- لا تعتذر يا "ميتشي". إنني أفهم الوضع، إنني أنا التي أتصرف بطريقة شاذة.

- والرجال أيضا. لماذا هم أغبياء على هذا النحو؟

- إن ذلك في الجينات.

وغاصت بوجهها في صدر "ميتشي"، وقالت له:

- يجب الا نفكر إلا في "تشيلسيا"، ماذا نستطيع أن نفعل؟

- لا أعرف. فإن القانون غالبا ما يكون مع الأم.

- إن "تشيلسيا" بدأت تشعر للتو بالراحة والاطمئنان معك وسوف

www.rewity.com

يكون مؤسفا أن تفقد حضانتها.

- إنني أحبها وسوف أخوض معركة من أجلها.

- نعم أعرف ذلك. إنني أحبك أيضا، وسوف نجد طريقة للاحتفاظ بها.

- هل ستاتين معي؟ إنني بحاجة إليك.

ترددت "كيت" وهزت رأسها بالنفي وقالت:

- لا، عليك أنت معالجة المشكلة مع "اليسون" ولتقل لـ"تشيلسيا" إن بإمكانها المجيء لزيارة "توماس" عندما تشاء.

- سوف الحق بك لاحقا.

- اتصل بي.

- إنني أعدك بذلك يا عزيزتي.

وقبلها ثم عاد إلى قفص الأسد. باليته يخرج منه دون خسائر. تمنت له "كيت" ذلك.

أحس "ميتشي" بالراحة عندما عاد إلى منزل "كيت". أما "تشيلسيا" فكانت تداعب "توماس" الذي كان يحنو عليها. وسألتها "كيت":

- أكل شيء على ما يرام؟

وتنهد "ميتشي" قبل أن يجيب:

- لست واثقا من ذلك بالنسبة لكلينا.

- أين "اليسون"؟

- في الفندق.

سألت "تشيلسيا":

- هل يمكنني الحصول على صودا؟

- بالتأكيد، هل أنت جائعة وتريدين ساندويتشا؟

سادت لحظة صمت قبل أن تفاجئها "تشيلسيا" بالسؤال:

- هل كنت تعرفين أمي؟

- نعم كنا زملاء دراسة. كما أنه أمر شائع أن يعرف الجيران بعضهم بعضا في مثل هذه البلدة الصغيرة.

- لقد تمنيت في لحظة من اللحظات أن تأتي أمي لاصطحابي، ولكن الآن لا أريد هجر أبي.

- هذا أمر طبيعي يا حبيبتي. من الطبيعي أن تريدي البقاء مع والدك، ومن الطبيعي أيضا أن تحبي أمك مهما يكن غضبك نحوها. ولكني متأكدة يا "تشيلسيا" أن والدتك لم تكن تريد هجرك. كيف تستطيع ذلك؟ إنها تريد اصطحابك للعيش معها لأنها لا تريد أن تفقدك. هل تفهمين؟

ولكن بما أنك قررت البقاء مع والدك، فعليك أنت أن تخبريهم بذلك، وأن تقترحي عليهم زيارة والدتك من حين لآخر.

وافقت "تشيلسيا" على كلام "كيت".

- يجب عليك أيضا أن تطمئنيها وأن تخبريها أنك لا ترفضينها ببقائك مع والدك.

كانت "كيت" تستحق التقديس لما قالته لابنته؛ فلقد عملت على تقريب "تشيلسيا" من أمها بدلا من أن تحاول إبعادها عنها.

- هيا فلتأتي لتناول العشاء. سوف تشعرين بتحسن عندما تأكلين.

ثم قالت لـ"ميتشي" وهي تمزح:

- وأنت أيضا.

- نعم يا سيدتي.

وجلس ثلاثتهم حول المائدة وتناولوا البيض المقلي وقطع الكعك ثم شاهدوا التليفزيون كما لو كانوا عائلة واحدة. نامت "تشيلسيا" أخيرا على الأريكة وقام "ميتشي" بتقبيل "كيت" وقال لها:

- أعتقد أنني سأدفع ثمن تلك الغلطة طوال حياتي.

- ليست غلطة، ولكن بما أننا لا نستطيع تغيير الحاضر فلنتفاوض

www.rewity.com نورة عراقية

مع "اليسون".

- لا يبدو أنها تفهم مدى الإحباط الذي سيصيب "تشيلسيا" إذا ما ذهبت للعيش في "نيويورك".

- إنها تشعر بعدم الأمان. لم أعتقد أبدا أنه سياتي اليوم الذي أتكلم فيه هكذا عن "اليسون". ولكني مؤمنة تماما بانها تشعر بعدم الأمان.

- لقد تحدثت ببراعة لـ"تشيلسيا" عن أمها.

- "ميتشي" يجب التوصل لحل وسط مع "اليسون". على سبيل المثال أن تذهب "تشيلسيا" لزيارتها كل أسبوعين، ونصف الإجازة السنوية.

- يمكنك دائما محاولة اقتراح ذلك عليها.

- لا يبدو عليك الاقتناع بهذه الفكرة.

- لم تكن في حالة مزاجية تسمح لها بالاستماع إلي.

- غدا سوف تكون أكثر هدوءا إلا إذا عادت إلى "نيويورك" صباح غدا.

- لا، لن تعود إلى "نيويورك" إلا بعد الظهر.

- ماذا تقول؟

- لا أستطيع هجر ابنتي يا "كيت".

- لا تقلق سوف تحتفظ بـ"تشيلسيا" وسوف تحتفظ بي انا أيضا.

قالت "كيت" لنفسها وهي تقرع باب غرفة "اليسون" في الفندق الذي كانت تسكن فيه: كان "فرانكلين روزفلت" على حق عندما قال: لا يوجد شيء أكثر خوفا من الخوف نفسه.

وفتحت "اليسون" الباب وهي فاغرة فمها:

- هاللو! هل أستطيع الدخول"

ولم تنتظر الجواب ودخلت وارتاحت لرد فعل "اليسون" التي كانت ترتدي ثوبا أنيقا وتضع الماكياج على وجهها. وكانت "كيت" ترتدي عن عمد بنطلونا من "الجينز" وقميصا من التريكو الصوف.

- ماذا تفعلين هنا؟

- جئت لكي أحدثك عن "ميتشي" و"تشيلسيا".

- ليس لدي ما أقوله لك.

- بلى، بالعكس. قبل أن ترحلي إلى "نيويورك" فلتعلمي أنني قلقة بشان "تشيلسيا". فهي هشة وحساسة إذا كنت تستغلينها لتدمير "ميتشي"، فانت تدمرينها هي أيضا. ولن تسامحك أبدا على ذلك. كوني متأكدة.

- وما أدراك أنت؟ أنت لم ترزقي باطفال.

- اعرف ذلك جيدا ولهذا أشعر به أفضل منك. يجب عليك معالجة الأمر مع "ميتشي"، والتوصل لمواعيد للزيارة دون انتزاع "تشيلسيا" من أبيها.

- إن "ميتشي" ليس بالأب الصالح.

- هو أفضل أب لها. لا تحاولي إقناع المحكمة بالعكس، فسوف تخسرين القضية. أي شخص يمكن أن يشهد بذلك، صدقيني.

أخذت "اليسون" نفسا عميقا من سيجارتها وقالت:

- أرى أنه يمتلكك جيدا كما كان يفعل دائما. أتعرفين أنه لم يكن يريدك يا "كيت"؟

كانت تلك الملاحظة كفيلة بأن تشعر "كيت" بعقدة النقص مثلما كان يحدث في فترة المراهقة، ولكن الماضي هو الماضي. وقالت لها "اليسون":

- لقد اشتهاني دائما ولايزال يريدني.

- بل لقد أتى نحوي أنا.

- لأنني تركته ورحلت.

أضافت "اليسون":

- لقد كنت دائما أكرهك. لقد كنت الفتاة الأكثر شعبية في الجامعة، وكان هو الشاب الأكثر جاذبية وقد تركني ورحل معك أنت! أحسست يومها بالإهانة والجرح. فهو لم يكن يحبني.

www.rewity.com نوفل عراقية

- وانت ايضا، لم تحبيه. لقد اردت- فقط إثبات شيء لنفسك. هل انا مخطئة في تخميني؟

لم تجب "اليسون" ربما لم تستطع مجابهة الحقيقة.

- إن "ميتشي" وانا،على ما يرام معا، لا تحاولي إفساد علاقتنا فان ذلك لن يغير شيئا. إذا كنت جئت إلى هنا فمن أجل "تشيلسيا" التي تشعرين بعدم الأمان معها، وهذا هو السبب الذي جعلك تطلبين حضانتها. اسمعي يا "اليسون" لقد سممت فترة مراهقتي، ولن أسمح تفعلين نفس الشيء مع ابنتك.

أخرجت "اليسون" مخالبها وقالت:

- ارحميني، لا تعامليني كما لو لم أكن أما، وكما لو كنت انت أمها الحقيقية.

- إنني لست والدة "تشيلسيا". فانت أمها يا "اليسون" وسوف تظلين كذلك دائما. انا صديقتها فقط.

واجهشت "اليسون" بالبكاء:

- لا استطيع... لا اريد... الأمر ببساطة ان "چيم" ... إنه يريدني ان أتحمل المسؤولية..

- "اليسون" فلتنسي الماضي، ولا تفكري إلا في ابنتك. افعلي الأفضل لها. إذا لم تستطيعي الحصول على كل وقتها مائة في المائة لأنها سوف تقتسمه مع والدها، فإن ذلك افضل مائة مرة من ان تنتزعيها من والدها.

تركت "كيت" "اليسون" وهي تنتحب بهدوء وخرجت واغلقت الباب خلفها. واحست انها تصرفت على افضل نحو لصالح هذه العائلة وتركت وراءها مخاوفها القديمة.

- هيا لم يكن يوما سيئا بالنسبة للسيدة "جونز" السيدة "جونز" الحقيقية.

- لقد قبلت زيارة "تشيلسيا" لها كل اسبوعين علاوة على إجازة نهاية العام.

أضافت:

- إنها لا تريد إفساد حياة ابنتها، وإنها تريد ان تتمسك بدورها كام.

كان "ميتشي" يردد تلك العبارات وهو لا يصدقها. يا ترى ماذا تخبئ له "اليسون" من جديد؟

رمت "كيت" نفسها عليه وقالت:

- هذا رائع. وقبلته.

كانت "تشيلسيا" تلعب مع "توماس" في الغرفة المجاورة ونسي "ميتشي" حديثه، وبادل "كيت" بقبلة وقال لها:

- إنني احبك.

- وانا ايضا احبك يا "ميتشي".

- ماذا؟

من المؤكد أنه لم يسمع جيدا. فلم تجرؤ "كيت" أبدا على البوح بشيء مهم كهذا.

- فلتتزوجني يا "ميتشي".

- "كيت"...

أحس بأن قلبه سينفجر ولكنه شعر بالتشكك وسألها:

- لماذا تطلبين مني ذلك؟ ما الذي جعلك تغيرين رأيك؟

- انت، انا، "تشيلسيا". لا تنظر إلي هكذا.

- آترين، تريدين مساعدتي في تربيتها، أليس كذلك؟ إنك تعتقدين اننا لو تزوجنا فسيصبح من الأسهل عليك تربيتها. اسمعي لا أريد زواجك لهذا السبب...

- اعتقد انني سوف اصاب بالجنون. إن نياتي ليست نبيلة إلى هذا الحد. إنني عظيمة، ولكن ليس إلى هذه الدرجة. إنني اطلب منك ذلك:

www.rewity.com نتوئم عراقية

لانني لا استطيع العيش مع سواك. لانني بدأت أحب "تشيلسيا" فعلا لقد قطعت نصف الطريق واعتقد انها ستقطع النصف الآخر في الاخرى. اريد أن اكون زوجتك من جديد يا "ميتشي" لأني أحبك. الا يكفيك هذا؟

- هذا أكثر من كاف يا سيدة "جونز". أكثر من كاف.

وأخذها بين احضانه.

وابتسمت "كيت" وقالت:

- ولهذا فإننا سوف نتزوج مرة اخرى يا سيد "جونز".

- أشكرك يا رب.

كان "توماس" يتامل هذه الكائنات العجيبة، كانوا معا هم الثلاثة. لقد نادوا على الطفلة لكي يخبروها بالنبأ، ولا أعرف ماذا قالوا لها. ولكنها بدت سعيدة على أية حال.

كانت هناك تغيرات في هذا المنزل. تغيرات كبيرة في حياتهم وبدت له هذه التغيرات أكثر من جيدة. كان عليه أن يتعايش مع هذا الكلب الأبله وهذه القطة الصماء. ماذا تريدون؟ إنها الحياة. ليس عليه إلا التضحية قفز "توماس" إلى النافذة لكي يتبول بهدوء.

تمت

www.rewity.com